**جامعة مؤتة**

**كلية الدراسات العليا**

# قراءة الخلفاء الرَّاشدين في ضوء علم اللغة الحديث
# (دراسة في المستوى الصَّوتي والصَّرفي والنَّحوي و الدِّلالي)

**إعداد**

**أحمد جعفر الرشايدة**

**إشراف**

**الدكتور فايز المحاسنة**

**أطروحة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا**
**استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة**
**الدكتوراه في اللغة / قسم اللغة العربية وآدابها**

**جامعة مؤتة، 2019م**

**الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تعبِّر**
**بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة**

MUTAH UNIVERSITY
College of Graduate Studies

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

# قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب احمد جعفر الرشايدة الموسومة بـ:

**قراءة الخلفاء الراشدين في ضوء علم اللغة الحديث(دراسة في مستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي)**

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة **الدكتوراة في اللغة.**

**القسم: اللغة العربية.**

| | التوقيع | التاريخ | |
|---|---|---|---|
| د.فايز عيسى المحاسنة | | 2019/5/1 | مشرفاً ورئيسا |
| أ.د.سيف الدين الفقراء | | 2019/5/1 | عضواً |
| د.باسم يونس البديرات | | 2019/5/1 | عضواً |
| د. منصور عبدالكريم الكفاوين | | 2019/5/1 | عضواً |

عميد كلية الدراسات العليـــــا

أ.د. عمر نواف المعايطـــــة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
sedgs@mutah.edu.jo dgs@mutah.edu.jo e-mail:
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

## الإهداء

إلى اللَّذين بذلا الغالي والنَّفيس، جهداً وسهراً وصبراً، وذلَّلا كل الصُّعوبات بعد الله... والديَّ العزيزين.

إلى إخوتي وأخواتي... زينة في الرَّخاء وعدَّة في البلاء ومعونة على الشقاء.

إلى رفيقة الدَّرب زوجتي؛ نظير صبرها ودعمها وتحفيزها لي بكل عمل.

إلى فلذات كبدي: أبنائي الغوالي.

**أهدي لهم هذا العمل،،،**

**الباحث/ أحمد جعفر الرشايده**

## الشُّكر والتَّقدير

الحمدُ لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، الحمدُ لله رب العالمين حمداً كثيراً على توفيقي لإتمام هذا العمل.

لا يسعني في هذا المقام إلاَّ أن أتوجَّه بجزيل الشُّكر والمنّة لله عز وجل وإلى أُستاذي المشرف الدكتور فايز المحاسنة أمدَ الله في عمره، الذي أخذ بيدي وعلَّمني وتفضَّل بالإشراف على هذه الرِّسالة فجزاه الله كل خير، له كل التقدير والاحترام.

كما أتقدَّم بجزيل الشُّكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة، لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الأطروحة.

وعظيم شكري إلى الأساتذة الأجلَّاء في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مؤتة، وإلى كل من قدَّم لي المساعدة في إنجاز هذا العمل المتواضع.

**الباحث/ أحمد جعفر الرشايده**

## فهرس المحتويات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | أ |
| الشكر والتقدير | ب |
| فهرس المحتويات | ج |
| الملخص باللغة العربية | هـ |
| الملخص باللغة الإنجليزية | و |
| المقدمة | 1 |
| أهداف الدراسة | 2 |
| أهمية الموضوع | 3 |
| خطة الدراسة | 3 |
| الدراسات السابقة | 5 |
| التمهيد | 8 |
| أولاً: التعريف بالقراءات والفرق بينها وبين القرآن | 8 |
| ثانياً: الشذوذ ومقاييس القراءة الصحيحة | 9 |
| **الفصل الأول: المستوى الصَّوتي** | **10** |
| 1.1 الهمز | 10 |
| 2.1 الإبدال اللغوي في الحروف والحركات (الصَّامت والصَّائت) | 21 |
| 3.1 المماثلة والمغايرة | 34 |
| 4.1 الحذف | 41 |
| 5.1 الإشباع | 42 |
| 6.1 فكّ التضعيف | 45 |
| **الفصل الثاني: المستوى الصَّرفي** | **47** |
| 1.2 بناء الأفعال | 47 |
| 2.2 الإفراد والجمع | 52 |
| 3.2 أبنية المشتقات | 56 |

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| 4.2 أبنية المصادر | 61 |
| 5.2 التخفيف والتشديد | 64 |
| **الفصل الثالث: المستوى النَّحوي** | 67 |
| 1.3 تحولات الإسناد | 67 |
| 2.3 المرفوعات | 70 |
| 3.3 المنصوبات | 81 |
| 4.3 المجرورات | 93 |
| **الفصل الرابع: المستوى الدِّلالي** | **99** |
| 1.4 الدِّلالة الصَّوتية | 100 |
| 2.4 أثر اختلاف المباني الصرفية في الجانب الدِّلالي | 106 |
| 3.4 الدِّلالة النَّحوية | 113 |
| الخاتمة | 119 |
| المصادر والمراجع | 121 |

## الملخص

## قراءة الخلفاء الرَّاشدين في ضوء علم اللغة الحديث

## (دراسة في المستوى الصَّوتي والصَّرفي والنَّحوي والدِّلالي)

## أحمد جعفر الرشايدة

## جامعة مؤتة،2019م

تناولت هذه الدِّراسة قراءات الخلفاء الراشدين التي لم تحظَ بالدِّراسة من قبل، حسب اطّلاع الباحث، وقام الباحث بدراستها دراسة صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، وقسَّمت هذه الدراسة إلى أربعة فصول كما يلي:

**الفصل الأول:** تحدثت فيه عن المستوى الصوتي وتوجيهه في قراءات الخلفاء الراشدين، من حيث تحقيق وتخفيف الهمزة، والإبدال اللغوي في الحركات والحروف، والمماثلة والمخالفة الصوتية ، والحذف والإشباع، وفكّ التضعيف.

**الفصل الثاني:** تحدثت فيه عن المستوى الصرفي وتوجيهه في قراءات الخلفاء الراشدين، من حيث أبواب الصرف المختلفة؛ وقد تناولت فيه مباحث بناء الأفعال، والإفراد والجمع، وأبنية المشتقات، وأبنية المصادر، والتخفيف والتشديد.

**الفصل الثالث:** تحدثت فيه عن المستوى النَّحوي وتوجيهه في قراءات الخلفاء الراشدين؛ وقد تناولت فيه مباحث تحولات الإسناد، والمرفوعات والمنصوبات والمجرورات.

**الفصل الرابع:** تحدثت فيه عن المستوى الدِّلالي وتوجيهه في قراءات الخلفاء الراشدين؛ وقد تناولت فيه مباحث الدِّلالة الصَّوتية، واختلاف المباني الصرفية وأثرها في الجانب الدلالي، والدِّلالة النَّحوية.

وأخيراً أوجزت ما توصَّلت إليه من نتائج في خاتمة أتبعتها المصادر والمراجع التي عُدت إليها في دراستي.

## Abstract

**The readings of the guided Caliphs in the light of modern linguistics ( a study on the phonetic, morphological, syntactic and semantic levels)**

**Ahmad Jaafar Al-Rashaida**

**Mu'tah university, 2019**

This study addressed the readings of the guided Caliphs that weren't studied before, as far as the researcher knows, where the researcher studied them based on the phonetic, morphological, syntactic and semantic levels. The study was divided into four chapters, as follows:

The first chapter addressed the phonetic level as well as its directions in the readings of the guided Caliphs in terms of confirming and delineating the glottal stop, linguistic substitution in diacritics and letters, phonological similarity and dissimilarity, deletion, filling as well as removing stress.

The second chapter addressed the morphological level as well as its directions in the readings of the guided Caliphs in terms of the different morphological domains, where I addressed the topics of verb inflection, singular, plural, derivations, resources, delineation and stress.

The third chapter addressed the syntactic level as well as its directions in the readings of the guided Caliphs, where I addressed the alteration in ascription, the nominatives, accusatives and genitives.

The first chapter addressed the semantic level as well as its directions in the readings of the guided Caliphs, where I addressed the topics of linguistic semantics, the difference in morphological structures as well as their impact on the semantic aspect and syntactic significance.

The study was concluded by a conclusion that included the study results, followed by the resources and references on which the study was based.

**المقدِّمة:**

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن هدىً للناس وبيِّناتٍ من الهدى والفرقان، الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمَّد بن عبدالله خاتم الأنبياء والمرسلين، وقائد الغرّ الميامين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ القرآن الكريم نبع لا ينضب معينه، فهو كلام الله عزّ وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، حفظه من كل تحريف وتبديل، وهو أعظم أنيس وخير جليس، لا يملّ قارئه وسامعه، ولا تنفذ عجائبه، وإنَّ من أسراره وروعة بيانه أنّك كلَّما قرأته، يأخذ بلبّك فتزداد به تعلُّقاً، وله أخذاً، فهو فيض لا ينضبّ معينه، وهو خيرٌ كلّه.

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ القرآن الكريم نال الاهتمام الكبير من حيث الحفظ والتلاوة والأداء والتفسير؛ لأنَّه كان وما يزال المصدر الأول الذي منه نهل علماء العربية، في الدرجة الأولى من الفصاحة. وقد لاقى هذا الكتاب الكريم عناية وأيّما عناية منذ أن بدأ يتنزَّل على قلب رسولنا الكريم ﷺ حفظاً وعملاً، وكان الصحابة جميعاً أحرص عليه.

وقد نال علم القراءات خدمة جُلّى، وما انفكَّ العلماء قديماً وحديثاً يؤلفون فيها، وهي رافد متحت العربية منها في مستوياتها المختلفة (الصَّوتية، والصَّرفية، والنَّحوية، والدِّلالية).

وقد ذكرت المصادر قراءات منسوبة إلى طائفة من الصَّحابة ممَّن عاصروا الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وهذه القراءات تختلف وتلتقي في حدود معينة فيما بينها، فقد نسبت بعض هذه القراءات إلى الخلفاء الراشدين، وغيرهم.

ويمكن للباحث القول إنَّ هذه القراءات كانت معروفة منذ زمن الرسول ﷺ، ويؤيِّد ذلك ما ورد في صحيح البخاري عن قراءة هشام بن حكيم، ومعارضة عمر بن الخطاب له وذهابهما إلى الرسول ﷺ، وقوله: إنَّ هذا القرآن نزل على سبعة أحرف

فاقرءوا ما تيسَّر منه([1]). فالعربي الذي عاش حياته لا يهمز يصعب عليه أن ينطق الهمزة، والذي يهمز يصعب عليه أن يسهل؛ فعن أُبي بن كعب ﷺ أنَّه قال: "كنت في المسجد، فدخل رجل يصلّي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ، فقلت: إنَّ هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرآ، فحسّن النبي ﷺ شأنهما. فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذْ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري، ففضت عرقاً، وكأنَّما أنظر إلى الله عزَّ وجلَّ فرَقاً، فقال لي: "يا أُبيّ! أُرسل إليَّ: أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هوِّن على أمَّتي، فردّ إليّ الثانية، اقرأهُ على حرفين، فرددت إليه: أن هوّن على أمّتي، فردّ إليّ الثالثة: اقرأهُ على سبعة أحرف، فلك بكل ردّةٍ رددتها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم! اغفر لأُمتي، اللهم! اغفر لأُمتي، واخترت الثالثة ليوم يرغب إليَّ الخلق كلّهم، حتى إبراهيم عليه السلام([2]).

**أهداف الدِّراسة:**

إنّ المطّلع على كتب التراث بصورة عامة يجد أنّ هناك قراءات مروية عن رجال عظام تركوا بصمتهم في التاريخ الإسلامي، ونقصد بهم خلفاء رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعثمان وعلي- رضي الله عنهم، ولم نجد بحثاً مستقلاً يتناول ويتحدَّث عن قراءاتهم، فكان هذا سبباً رئيساً لاختيار الموضوع لمحاولة إبراز قراءاتهم في بحث مستقل.

- تهدف الدِّراسة إلى جمع القراءات التي المنسوبة عن الخلفاء الراشدين-

---

1- البخاري الجعفي، محمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله، صحيح البخاري، تحقيق: محمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر دار طوق النحاة، ط1، 1422 هـ، ج6، ص184.

2- النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرّي (ت: 676هـ). المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)، بيت الأفكار الدولية، عمان- الأردن، 1994م، ص344.

رضوان الله عليهم–ودراستها وفق مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، ومن ثمَّ سيقوم الباحث بتحليل هذه القراءات وتوجيهها حسب المستويات اللغوية السابقة، متّبعاً المنهج الوصفي التحليلي.

**أهمية الموضوع:**

أولاً: أنّه ذو صلة وثيقة بالمصدر الأول للتشريع وهو القرآن الكريم، وهذا له أهمية كبيرة لبيان أسرار هذا الكتاب والتنقيب عن كنوزه.

ثانياً: أنّ القراءات القرآنية على اختلاف درجاتها مصدر مهم لإثراء اللغة والاحتجاج لها.

ثالثاً: أنّ الخلفاء الراشدين يمثّلون درجة عالية من الفصاحة والبلاغة، وقراءتهم مظهر من مظاهر هذه الفصاحة، ودراستها تكشف هذا الجانب عند خلفاء الرسول الكريم ﷺ.

رابعاً: العناية الكبيرة التي لقاها القرآن الكريم من خلفاء رسول الله ﷺ، من حيث فكرة جمع القرآن الكريم، ثمَّ جمعه أخيراً في مصحف واحد.

خامساً: أنّ الخلفاء الراشدين تلقُّوا القراءة مشافهة من فيِّ الرسول ﷺ، وعنهم أخذ الكثير.

**خطة الدِّراسة:**

اقتضت طبيعة البحث التقسيم إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة.

**التمهيد:** تناولت فيه التعريف بالقراءات، والفرق بينها وبين القرآن، والشذوذ زمقاييس القراءة الصحيحة.

أمّا فصول الدِّراسة: فقد قسمتها على النَّحو الآتي:

**الفصل الأول:** تحدَّثت فيه عن المستوى الصَّوتي وتوجيهه في قراءة الخلفاء الراشدين، وقد تضمّن المباحث الآتية:

1. مبحث الهمز: تضمّن الهمز عند القدماء، والمحدثين، وتحقيق الهمزة المفردة،
2. والهمزتين في الكلمة الواحدة، وتخفيفها.
3. مبحث الإبدال اللغوي في الحروف والحركات (الصَّوامت والصَّوائت)، تحدَّثت فيه عن الإبدال اللغوي بين الصَّوامت: الإبدال بين الصاد والطاء، وبين الصاد

والضـاد، والتعاقـب بـين الغـين والعـين، أمّـا الإبـدال بـين الصـوائت، فتضـمّن: الإبدال بين السكون والضم ، وبين الضم والفتح، وبين ، وبين الفتح والكسر.

4. مبحث المماثلة والمغايرة: تحدَّثت فيه عن تعريف المماثلة، وأنواعها كالإدغام ومنـه المماثلـة الكليـة المـدبرة المتصـلة، وتناولـت الإتبـاع ومنـه المماثلـة المـدبرة الكليـة المنفصـلة، والمماثلـة المـدبرة الجزئيـة المنفصـلة،ثم تحـدثت عـن المغـايرة الصوتية.
5. مبحـث الحـذف: تحـدَّثت فيـه عـن تعريـف الحـذف فـي اللغـة والاصـطلاح، مـع نماذج من قراءة الخلفاء في هذا المبحث.
6. مبحث الإشباع: تحدَّثت فيه عن الإشباع في اللغة والاصطلاح، مع نماذج من قراءة الخلفاء الراشدين
7. مبحث فك التضعيف، تناولت فيه نموذجَ من قراءة الخلفاء.

**الفصل الثاني:** تحدَّثت فيه عن المستوى الصَّرفي وتوجيهه في قراءة الخلفاء الراشدين، وقد تضمّن المباحث الآتية:

1. مبحث بناء الأفعال: تحدَّثت فيه عن البناء في اللغة والاصطلاح، والتبادل بين (يَفْعَـل و يَفْعِـل)، و(فَعِـل وفُعِـل)، والتعاقـب بـين( فَعِلنـا وفاعَلنـا) والتبـادل بـين (يَفْعِل و فاعِل)، والتبادل بين الفعل الرباعي والثلاثي.
2. مبحث الإفراد والجمع.
3. مبحـث أبنيـة المشـتقات: تناولـت فيـه اسـم الفاعـل، وصـيغة المبالغـة،( فعَّـال) والنَّسب، والتصغير.
4. مبحـث أبنيـة المصـادر: تحـدَّثت فيـه عـن بنـاء( فعْـل) و ( فِعَـال)، و(فَعُـول)، و(مصدر المرَّة).
5. مبحـث التخفيـف والتشـديد: تناولـت فـي التخفيـف (فَعَّـلَ وفَعَـلَ). وتناولـت فـي التشديد (فَعَّلَ بمعنى أَفْعَلَ).
6. **الفصـل الثالـث:** تحـدَّثت فيـه عـن المسـتوى النحـوي وتوجيهـه فـي قـراءة الخلفـاء الراشدين، وقد تناولت المباحث الآتية:
7. مبحث تحولات الإسناد: حيث تضمّن قراءة الياء بدل التاء، والتاء بدل الياء

8. مبحث المرفوعات: حيث تضمّن بناء الفعل الماضي للمجهول، وبناء الفعل المضارع للمجهول ، والمبتدأ، والخبر، وبعض توابع المرفوعات، كالنعت والعطف.
9. مبحث المنصوبات: تناولت فيه المفعول به وتعريفه، والحال، وتعريفه، وخبر كان وأخواتها، وتعريفها، وتوابع المنصوبات الذي تناولت فيه مسألة العطف، وتناولت في المنصوبات مسألة الاستثناء، وقد ذكرت مجموعة من النماذج في قراءات الخلفاء الراشدين.
10. مبحث المجرورات: وتناولت فيه تعريف الجر في اللغة والاصطلاح، ثمَّ تناولت المجرور بالحرف، ثمَّ المجرور بالإضافة، وحذف المضاف.

**الفصل الرابع:** تحدَّثت فيه عن المستوى الدِّلالي وتوجيهه في قراءة الخلفاء الراشدين، وقد تناولت المباحث الآتية:

1. مبحث الدلالة الصَّوتية: وتضمّن: دلالة الهمز، ودلالة اختلاف الحركات والحروف.
2. مبحث اختلاف المباني الصَّرفية وأثرها في الجانب الدلالي: وتضمّن: دلالة التشديد، والتخفيف في المصادر (فِعَال بدل من فعَّال)، وتناولت الجمع والاستغناء بالمفرد عن الجمع، والمشتقات: كالصِّفة المشبَّهة باسم الفاعل، واسم المفعول.
3. مبحث الدِّلالة النَّحوية: وتضمّن: التناوب بين حروف المضارعة (الغيبة والخطاب)، والتناوب بين الأسماء والحروف (مَنْ و مِنْ)، وتناوب حروف الجر (الباء بمعنى مِنْ ).

وأخيراً أوجزت ما توصَّلت إليه من نتائج في خاتمة أتبعتها المصادر والمراجع التي عدت إليها في دراستي.

**الدراسات السابقة:**

دراسة حنان ويس( 2015–2016)، بعنوان : **قراءة الإمام علي بن أبي طالب– رضي الله عنه–جمعاً ودراسةً**، وقد هدفت الدراسة إلى جمع قراءات علي بن أبي

طالب –رضى الله عنه في بحث مستقل، وبيان أنواع التوجيه في قراءاته، وبيان أثر هذه القراءات في التفسير([1]).متبعاً المنهج الوصفي التحليلي.

دراسة عبد المجيد بن صالح بن سلمان الجار الله(1438هـ)، **بعنوان: التوجيه النحوي والتصريفي والدلالي لقراءة عمر بن الخطاب– رضي الله عنه**–وقد هدفت الدراسة إلى جمع قراءات عمر بن الخطاب– رضي الله عنه–وتحليلها([2])، متبعاً المنهج الوصفي التحليلي .

دراسة فرّاج بن ناصر الحمد(1429هـ)، بعنوان: **قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب–رضي الله عنه، دراسة صرفية ونحوية**، مجلة الدراسات القرآنية، العددالثالث، ديسمبر 2008م.متبعاً المنهج الوصفي التحليلي

دراسة بابكر (1983)، بعنوان: **القراءات عند ابن جرير الطبري في ضوء اللغة والنَّحو كما وردت في "كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن"**([3])، وقد هدفت الدِّراسة إلى إبراز الجهود اللغوية والنحويةلأبي جعفر الطبري من خلال توجيهه للقراءات التي أوردها في تفسيره، كما هدفت الدِّراسة إلى التعريف بأبي جعفر الطبري، باعتباره عالماً من علماء اللغة والنحو والقراءات، إلى جانب أنّه مفسّر ومحدّث ومؤرخ.

دراسة المساعفة (1999)، بعنوان: **توجيهات قراءة الإمام نافع المدني في ضوء آراء المدرسة التركيبية**([4])، هدفت هذه الدِّراسة إلى عرض قراءة الإمام نافع، وتوجيهها بمستوياتها المختلفة في ضوء آراء المدرسة التركيبية، وتقديم تفسير

---

1 –ويس، حنان، قراءة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه جمعاً ودراسة، رسالة جامعية للحصول على درجة الماجستير، جامعة أبي بكر، بلقايد– تلمسان، السنة، 2015 –2016

2 – الجار الله، عبد المجيد بن صالح بن سليمان ، التوجيه النحوي والتصريفي والدلالي لقراءة عمر بن الخطاب– رضي الله عنه، مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، العدد الثامن– ذو الحجة 1437هـ

3– بابكر، أحمد خالد. القراءات عند ابن جرير الطبري في ضوء اللغة والنحو كما وردت في كتابه" جامع البيان عن تأويل آي القرآن، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1983م.

4– المساعفة، خالد محمَّد عواد. توجيهات قراءة الإمام نافع المدني في ضوء آراء المدرسة التركيبية، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، 1999م.

للمستويات الصَّوتية، والصَّرفية، والنَّحوية، والدِّلالية، ضمن هذه الآراء، وقد اتّبع المنهج الوصفي التحليلي.

دراسة الغرايبة (2003)، بعنوان: **التفكير الصوتي عند مكي بن أبي طالب القيسي في ضوء علم اللغة المعاصر**([1])، هدفت هذه الدِّراسة إلى دراسة الفكر الصوتي عند مكيّ بن أبي طالب وجهوده الصَّوتية، وبيان السَّمت الذي اتَّخذه في توجيه القراءات.

دراسة الفراية (2006) بعنوان: **القراءات القرآنية في كتاب الكشاف للزمخشري**([2])، هدفت هذه الدِّراسة إلى الكشف عن القراءات القرآنية التي وجّهها الزمخشري توجيهاً صوتياً، وصرفياً ونحوياً، متّبعاً المنهج الوصفي التحليلي.

دراسة النواصرة (2014) بعنوان: **القراءات القرآنية في كتاب ياقوتة الصراط لأبي عمرو الزاهد**([3])، وقد هدفت الدِّراسة إلى توجيه القراءات القرآنية الواردة في ياقوتة الصراط، وتوجيهها صوتياً، وصرفياً ونحوياً، ودلالياً، متّبعاً في ذلك المنهج الوصفي التحليلي.

---

1- الغرايبة، علاء الدين أحمد محمَّد. التفكير الصوتي عند مكي بن أبي طالب القيسي في ضوء علم اللغة المعاصر، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، 1983م.

2- الفراية، نضال محمود. القراءات القرآنية في كتاب الكشاف للزمخشري، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، 2006م.

3- النواصرة، محمَّد مفلح. القراءات القرآنية في كتاب ياقوتة الصراط" لأبي عمرو الزاهد، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن، 2014م.

## التمهيد

### أولاً: التعريف بالقراءات والفرق بينها وبين القرآن

عـرّف الشـوكاني القـرآن بأنَّـه: "الكـلامُ المنـزلُ علـى الرسـولِ، المكتـوب فـي المصاحفِ، المنقولُ إلينا نقلاً متواتراً"([1]).

وعرّف ابن الجزري القراءات بقولـه: "القراءاتُ علمٌ بكيفيـة أداء كلمـات القرآن واختلافها معزوّاً لناقله([2]).

والقراءات – متواترة وشاذَّة– مصدر من مصادر النَّحويين بصريهم وكوفيهم، فقد قال سيبويه: " إنَّ القراءات لا تخالف لأنَّها السّنة"([3]).

وقد ذكر الكثير من المتقدِّمين أنَّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان. قال الزركشي: "واعلم أنَّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان؛ فالقرآن هو الوحيُ المنزلُ على محمَّد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكورِ في كتبة الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"([4])، وذهب بعضهم إلى أنَّهما حقيقة واحدة، فالقراءات هي القرآن ولا فرق([5]).

---

1- الشوكاني، محمَّد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ط1، تحقيق: أبي حفص الأثري، دار الفضيلة، الرياض، 1421هـ/2000م، 169/1.

2- الجزري، محمَّد بن محمَّد، (ت: 833هـ)، منجد المقرئين، ط1، اعتنى به علي بن محمَّد العمران، عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1999م، ص49.

3- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط5، 148/1.

4- الزركشي، بدر الدِّين، البرهان في علوم القرآن، ط2، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1391هـ/1972م، 318/1.

5- قابة، عبد الحليم بن محمَّد الهادي. القراءات القرآنية، تاريخها، ثوابتها، حجيتها، وأحكامها، إشراف ومراجعة وتقديم: مصطفى سعيد الخن، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999م، ص31.

**ثانياً: الشُّذوذ ومقاييس القراءة الصَّحيحة**

الشُّذوذ مشتقٌ من مادة (ش ذ ذ)، وهو من شذَّ شذوذاً، تقول شذَّ الرَّجل إذا انفرد عن القوم واعتزل جماعتهم([1]).

ويختلف مصطلح الشُّذوذ باختلاف العلوم، فالقراءات الشَّاذة عند الفقهاء لها ضوابطها التي تختلف عنها عند النَّحويين. والقراءة الشَّاذة هي التي فقدت ركناً أو أكثر من أركان القراءة المقبولة([2]).

فالشُّذوذ يدلُّ على الانفراد والنُّدرة، والتفرُّق والخروج على القاعدة والأصول، فكل شيءٍ منفرد فهو شاذ.

أمَّا المقاييس الأصولية، فهي الشُّروط الموضوعة الثلاثة، الواجب توافرها في كل قراءة صحيحة:

1- أن تكون القراءة موافقة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

2- أن تكون موافقة للعربية ولو بوجه.

3- أن يصحّ سندها([3]).

وقد حدَّد القدماء موقفهم من القراءات التي تفقد هذه الشروط، فقال ابن الجزري: "ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة وشاذة، أو باطلة"([4]).

---

1- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: أمين محمَّد عبد الوهاب، ومحمَّد الصادق العبيدي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1419هـ/1999م، 494/3.

2- السيوطي، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، 1370هـ/1951، 129/1.

3- شاهين، عبد الصَّبور. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 12980م، ص257.

4- ابن الجزري، محمَّد بن محمَّد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمَّد أحمد دهمان، مطبعة التوفيق، دمشق، 1345هـ، 9/1.

## الفصل الأول

## المستوى الصوتي

تنقسم مستويات اللغة إلى عدة أقسام، وهي: الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، ولمّا كان المستوى الصوتي أوّلها وأولاها، فقد ارتأيت، أن أبدأ به، وتناولت فيه جملة من القضايا الصوتية ، قسمتها في ستة مباحث: الأول الهمز، والثاني الإبدال، والثالث الإتباع، والرابع الحذف، والخامس الإشباع، والسادس فك التضعيف.

### 1.1 الهمز

تُعدّ مسألة الهمز من الظّواهر اللّغوية البارزة التي أثارت إشكالات كبرى في الدَّرس اللغوي العربي وبالخصوص الصَّوتي؛ لأنَّ لها علاقة وثيقة وصلة محكمة بالقراءات القرآنية واللّهجات العربية، إلى جانب اتِّصالها بقضايا إملائية وأخرى صوتية، فقد اختلف العرب في جاهليتهم في نطقها إلى قسمين الأوَّل حقّقها، والثاني سهَّلها وخفَّفها.

وقد حظيت الهمزة بجانبٍ كبيرٍ من اهتمام النَّحويين والصَّرفيين والقرَّاء على مرِّ العصور – قديماً وحديثاً – فبحثوا أصلها واستعمالاتها، ودرسوا صفاتها ومخرجها، وأفردوا لها أبواباً وفصولاً خاصةً في مؤلَّفاتهم النَّحوية والصَّرفية.

وذكر سيبويه أنَّ تحقيق الهمزة لغة بني تميم، وأن تسهيلها لغة أهل الحجاز([1])، وصرَّح بذلك عدد من علماء العربية الذين جاءوا بعد سيبويه، فقال أبو زيد الإنصاري: "أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون"([2]).

وقد رجَّح بعض الباحثين أنَّ تحقيق الهمز ليس من خصائص اللهجات إنَّما هو خاصيَّة اللغة النموذجية ولغة الشِّعر والخطب، وفي هذا الصَّدد يقول الدكتور ابراهيم أنيس: "فظاهرة الهمز من تحقيقٍ أو تسهيلٍ كانت في أصلها من الأمور التي

---

1- ينظر: سيبويه، الكتاب، 542-551/ 3

2- الأزهري أبي منصور محمَّد بن أحمد. تهذيب اللغة، تحقيق إبراهيم الإبياري، مطابع سبل العرب، 2001م، 691/15؛ وابن منظور، لسان العرب، ط3، اعتنى بتصحيحه أمين محمَّد عبدالوهاب، ومحمَّد صادق العبيدي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، 2009م، 36/1

فرَّقت بين اللهجات وسط الجزيرة وشرقيها، وبين لهجات البيئة الحجازيّة، فلمَّا نشأت اللغة النموذجية الأدبيّة، قبل الإسلام، اتَّخذت تحقيق الهمزة صفة من صفاتها، وشاع هذا بين الخاصّة في جميع القبائل العربية. ولمَّا جاء الإسلام وجد تحقيق الهمزة صفة من صفات الفصاحة يلتزمها الخاصة من العرب، وإنْ كانت شائعة بين اللهجات البدوية كلهجة تميم. ولهذا يُعدُّ تحقيق الهمز من أبرز الأمور التي اقتبستها اللغة النموذجية من غير البيئة الحجازية([1]).

من القضايا الصوتية التي يمكن أن ندرسها تحت قضية الهمز في قراءة الخلفاء الراشدين مايأتي:

**تحقيق الهمزة:**

**أولاً: الهمزة المفردة**

**أ- قال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾([2]).**

قُرئت (جِبْريل) كقِنْديل، وهي لغة أهل الحجاز. وقُرئت (جَبْريل) بفتح الجيم. وقُرئت (جَبْرَئيل) مثل عَنْتَريس بفتح الجيم وهمزة بعدها ياء، وهي لغة تميم، وقيس، وكثير من أهل نجد. وقُرئت (جَبْرَئِل) بفتح الجيم غير أنَّه بدون ياء بعد الهمزة. كما أنَّها قُرئت (جَبْرَئِلّ) باللام المشدَّدة، وبدون ياء بعد الهمزة. وقُرئت (جِبْرائيل) بألف بعد الراء. وقُرئت أيضاً (حبراييل) بياءين من غير همز. وقُرئت جِبْرائل، وجبرال وجبرايل، وجِبريْل، وجِبْرالَّ([3])، وقرأ أبو بكر الصديق (جبرئِيل)([4]).

قال أبو الفتح :" أما على الجملة فقد ذكرنا في كتابنا هذا، وفي غيره من كتبنا : أن العرب إذا نطقت بالأعجمي خلَّطت فيه... ثم ذكر" نعم أنّهم يحرّفون ماهو في

---

1- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، 1992م، ص78.

2- سورة البقرة، آية: 97.

3- انظر: الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 318/1

4- مختار عمر، أحمد، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء، مطبوعات جامعة الكويت، ط2، 1408هـ/1988م، 89/1.

كلامهم، فكيف ما هو من كلام غيرهم؟ إلا أن جبرئل قد قيل فيه: إن معناه عبدالله ، وذلك أن الجبر بمنزلة الرجل، والرجل عبدالله، ولم يسمع الجبر بمعنى الرجل إلا في شعر ابن الأحمر، وهو قوله:

واسلَمْ بِرَاوُوقٍ حُبيتَ بِهِ وانْعِمْ صَباحاً أَيُّها الجَبْرُ([1])

قالوا: وإلَّ بالنبطية: اسم الله تعالى، ومن ألفاظهم في ذلك أن يقولوا: كوريال الكاف بين القاف والكاف، فغالب هذا أن تكون هذه اللغات كلها في هذا الاسم إنما يراد بها جبريال الذي هو كوريال ، ثم لحقها من التحريف على طول الاستعمال ما أصارت إلى هذا التفاوت، وإن كانت على كل أحوالها متجاذبة يتثبت بعضها ببعض([2]).

يلاحظ أنَّ الكلمة الأعجمية إذا دخلت العربية عبّرت بها حتى تطاوع بنية الكلمة العربية، فالقراءة العامة (جبريل) على وزن فعليل جاءت على وزن من أوزان العربية. يقول القيسي (ت: 437هـ/1045م): "من همز جبريل، وأثبت ياء بعد الهمزة، أتى به على خلاف كلام العرب، ليعلم أنَّه أعجمي، ليس من أبنية كلام العرب"([3]).

**ب- قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾([4]).**

قُرأ ابن عباس، وسعيد ابن جبي، وعكرمة، وابن مسعود، وقتادة، وهي رواية عن الرسول ﷺ "هَيْتَ "بفتح الهاء والتاء وسكون الياء([5]).

---

1-عطوان، حسين، شعر عَمرُو بن أحمر الباهلي، تحقيق: حسن عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص: 94

2- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، ط1، تحقيق: علي النجدي ناصف، وآخرون، القاهرة، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 1415هـ/ 1994م، 97/1.

3- القيسي، أبو محمَّد مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1394هـ/1974م، 255/1.

4- سورة يوسف، آية: 23.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 294/5

وقرأ علي ابن أبي طالب "هِئْتُ" بكسر الهاء مع الهمز وضم التاء، ومعناها تهيأت لك([1]). والذي يهمنا هو القراءة الأخيرة "هِئْتُ" فقد حقَّق علي بن أبي طالب الهمز مكان الياء الساكنة.

ويمكن توجيه هذه القراءَة على أنَّها إظهار للتفصح، حيث كانت هذه الظاهرة واضحة عند أهل مكة، وبالهمز من باب تهيأت لك. يقول صاحب المحتسب: "أمَّا هِئْتُ بالهمز وضم التاء ففَعْل، يقال فيه: هِئْتُ أهيء هيئة كجئت أجئ جيئة، أي تهيأت، وقالوا أيضاً "هِئْتُ أهاء كخفت أخاف" وهذا بمعنى خذ([2]).

ج- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾([3]).

قُرئت (خُطُوات بضم الخاء والطاء([4])، وقُرئت خُطُوات بضمتين([5])، وقُرئت خُطَوَات بضم الخاء وفتح الطاء وبالواو([6]).

---

1- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 4/218-226.

2- ابن جني، أبي الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، جمهورية مصر العربية - وزارة الاوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء كتب السنة 7/2؛ والسمين الحلبي، أحمد بن يوسف. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمَّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، (د.ت)، 167/4.

3- سورة البقرة، آية: 168.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 479/1؛ والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، 273/1، الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 229/1.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 477/1.

6- الأندلسي، أبو حيان،البحر المحيط، 479/1؛ ابن عطية، أبو محمَّد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت: 546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمَّد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، 1422هـ/2001م، 62/2، الرياض، 1418هـ/1998م، 249/1؛ ابن جني، المحتسب، 117/1.

وقرأ علي بن أبي طالب "خُطُؤات" بضم الخاء والطاء والهمز([1])، ووسمت هذه القراءة بالشاذة عند بعض أصحاب القراءات([2]).

وقال ابن جني عن قراءة "خُطُؤات" إنَّها قراءة مرفوضة وغلط، وهي مردودة لأنَّها من (خَطوت) لا من (أخطأت) والذي يُصرف هذا إليه أن يكون ممّا تهمزه العرب ولاحظَّ له في الهمز، نحو حلَّأت السويق، ورثأ زوجي بأبيات، والذئب يستنشئ ريح الغنم، والحمل على هذا فيه ضعف، إلا أن الذي فيه من طريق العذر أنه لما كان من فعل الشيطان غلب عليه معنى الخطأ، فلما تصوّر ذلك المعنى أطلعت الهمزة رأسها، وقيل (خطؤات)"([3])، ويرد عبد الصبور شاهين هذه القراءة إلى أسباب لهجية، وينسبها إلى قبيلة غنى التي هي أحد فروع قيس النجدية ، من قبائل وسط الجزيرة العربية، فيما رواه ابن منظور عمَّا أسماه (همزة التوهم)، وقد عدل الناطق البدوي نطقه للكلمة بهمزها، نتيجة شعوره بأنَّ الانزلاق من العنصر الأول من عنصري المزدوج إلى العنصر الثاني لا يحقِّق صورة النبر كما تعودها، فكان الهمز وسيلته إلى ذلك، دون أن يسقط من المزدوج شيئاً([4]).

وقد فسَّر بعضهم هذه القراءة، فعدّها من الخطأ، والهمز لا أصل له([5]).

ويرى الباحث أنّ الهمزة أصل فتكون من الخطأ، وخطؤات جمع خِطأة، وخطؤات من الخطيئة، بمعنى المأثم.

---

1- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 477/1.

2- الكرماني، رضي الدين شمس القرّاء أبي عبدالله محمَّد بن أبي نصر، شواذ القراءات، تحقيق: د. شمران العجلي، بيروت – لبنان، مؤسسة البلاغ، (د.ت)، ص81.

3- ابن جني، المحتسب، 117/1.

4- انظر: شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص127.

5- الأزهري، أبي منصور محمَّد بن أحمد. تهذيب اللغة، تحقيق: د. عبد السلام هارون، القاهرة – – الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سبل العرب، 1975م، 495/7، مادة (خطا)؛ ابن منظور، لسان العرب، 155/4، مادة (خطأ).

**ثانياً- توالي الهمز:**

من المعروف أنَّ الهمزة أحد حروف العربيّة التي وصفها الدَّارسون بصعوبة نطقها، وإذا اجتمعت همزتان في الكلام ازداد النطق بهما صعوبة، ومع هذا فإنَّ بعض القرَّاء حافظ على النطق بهما مراعاة للأصل؛ لأنَّ الأصل أن يُنطق كل حرف من مخرجه، مُوَفَّى جميع صفاته، ومن تلك القراءات التالي:

أ-**قال تعالى: ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾**([1]).

قُرئت "آلذكرين"([2])، وقرأ علي بن أبي طالب "أألذكرين" بهمزتين([3])، وقد ذكر الكرماني في كتابه (شواذ القراءات) أنَّ قراءة تحقيق الهمزتين من الشواذ([4]).

وذكر ابن يعيش([5])، وابن مالك أنَّه يجوز التَّحقيق، قال ابن مالك: "... الهمزة المتقدِّمة على لام التعريف هي همزة وصل، إلا أنها خالفت همزات الوصل بأنها تُقطع إذا دخلت عليها همزة الاستفهام بإبدالها ألفا، وهي اللغة المأخوذ بها في التلاوة المرضية، وبتسليمها كقول الشَّاعر، أنشده سيبويه:

أألحقَّ أنْ دارُ الربابِ تباعدتْ  أو أنبتَّ حَبْلُ أنَّ قلبكَ طائرُ([6])

---

1- سورة الأنعام، آية: 143.

2- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 2/573-574.

3- الكرماني، شواذ القراءات، ص 180؛ الحمد، فراج بن ناصر. "قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، دراسة صرفية نحوية"، مجلة الدراسات القرآنية، العدد (3)، 1429هـ، ص344

4- ينظر: الكرماني، شواذ القراءات، ص180.

5- ابن يعيش، شرح المفصل، 9/18-19.

6- مهنا، علي، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص:131وانظر: سيبويه، الكتاب، 3/136؛ وابن مالك ، جمال الدين محمَّد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الجّياني الاندلسي. شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، تحقيق: محمَّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت، 2009م، 3/322.

**ب-قال تعالى: ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾([1]).**

قرأ الجمهور "أَشَهِدُوا"، وقُرئت "آأُشهدوا" بهمزتين محققتين مع الفصل بينهما بألف، وقُرئت أيضاً "آوْشْهِدوا" بهمزتين: مفتوحة، فمضمومة مسهَّلة كالواو مع الفصل بين الهمزتين بألف، وقُرئت "أُشْهِدوا" بغير استفهام مبنيَّاً للمفعول رباعياً من "أَشْهَدَ"، وقُرئت "ما شُهِدَ خلقُهُم"([2]).

وقرأ علي بن أبي طالب " أَأُشْهِدوا "([3]). وقد ذكر ابن خالويه أنَّ قراءة تحقيق الهمزتين من الشَّواذ([4]).

أمَّا العلَّة الصَّوتية لتحقيق الهمزتين أو تخفيف إحداهما، فإنَّ تحقيق الهمزتين هو الأصل؛ وذلك لأنَّ الهمزة حرف من حروف الحلق، فكما جاز اجتماع حرفين من حروف الحلق، فكذلك يجوز اجتماع الهمزتين([5])، وكذلك فإنَّ القراءة بالتحقيق هو أنَّ كلّ واحدة من الهمزتين داخلة لمعنى، فالأولى للاستفهام والثانية همزة قطع، والأولى فيهما في تقدير الانفصال من الثانية فتمَّ تحقيقهما، وحسُن ذلك لأنَّه جرى على الأصل([6])، أمَّا تخفيف الثانية؛ فلأجل استثقال اجتماع الهمزتين([7]).

---

1- سورة الزخرف، آية: 19.

2- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 8/359-360.

3- ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، المطبعة الرحمانية بمصر لجمعية المستشرقين الألمانيين، 1934م، ص135؛ عمر، أحمد مختار، ومكرم، عبد العال سالم، معجم القراءات القرآنية، 6/106.

4- انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص135.

5- المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمّار، شرح الهداية، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد- الرشد- الرياض، (د.ت)، 1/42.

6- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق وشرح: الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط3، دار الشروق- القاهرة ، 1399هـ/1979م، ص21؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، 1/80.

7- القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، 1/72-73.

ج–**قال تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾**([1]).

قرأ الجمهور "ألهاكم" بهمزة واحدة ، وقرأ أبو بكر الصديق "أألهاكم" بهمزتين ([2]).ومعنى الاستفهام والتوبيخ والتقريع على قبح فعلهم([3]).

وقد وضَّح ابن خالويه أنَّ أصل الكلمة "أألهاكم"، فالهمزة الأولى همزة استفهام، والثانية همزة (أفعل) لأنَّه من لهى يلهو([4]).

وحجّة من حقَّق الهمزتين في "أألهاكم" أنَّها على الأصل، حيث ذكر ابن خالويه([5]) أنَّ القراءة بالتحقيق إنَّما تعود إلى أن الهمزة الأولى في تقدير الانفصال من كلمتين، وزاده قوَّة أنَّ أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن، فلو خفّف الثانية التي قبل الساكن، لقرب ذلك من اجتماع همزتين، ولاسيّما على مذهب من يبدل من الثانية ألفاً، فلما خاف من اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك، ولأنه أتى بالكلمة على أصلها محققة، ولأنَّه لو خفف الثانية لكانت بزنتها محققة.

ويرى الباحث أنَّ قراءة التحقيق هذه حقَّقت الوضوح السمعي من خلال النبر بنطق الهمزة وتحقيقها، بالرّغم من الجهد العضلي المتطلب لنطقها.

**ثالثاً: تخفيف الهمز:**

تذكر الروايات أنَّ الهمز من خصائص النطق في قبيلة تميم، في حين أن قريشاً كانوا لا يحقِّقون الهمز بل يتخلَّصون منه بالتسهيل أو بالحذف أو بالمدِّ، وهناك بعض الروايات تشير إلى أن بعضاً من قبيلة تميم كانوا يقلبون الهمزة الساكنة إلى صوت لين من جنس حركة ما قبلها، ولهذا يرى الباحث أن ظاهرة الهمزة وإن كانت

---

1– سورة التكاثر، آية: 1.

2– الأندلسي، أبو حيان،البحر المحيط، 508/8؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص.178

1 –ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد (ت: 370هـ)، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1985م، ص165

4– ابن خالويه، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص: 165؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 279/5.

5– ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص 165.

لهجة تميمية إلا أنّ هذا لا ينفي أن بعض بني تميم من غادر موطن تميم الأصلية ، قد يكون تأثر بالقبائل التي لا تهمز، وهي غالباً القبائل الحضرية([1]).

ومن القراءَات التي وردت بتخفيف الهمزة وإبدالها عند الخلفاء الراشدين ما يلي:

**أ-قال تعالى ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾([2]).**

قُرأ الجمهور "مؤصَدَة" بالهمز([3]).

وقرأ أبو بكر الصديق "مؤصَدَة" بالواو([4]).

أشار ابن خالويه إلى قراءة "مؤصده" بالهمز وقراءة "موصده" بغير همز، وقد وضَّح الحجَّة في كلا القراءتين، ويهمنا القراءة بدون همز، حيث ذكر أنَّ من لم يهمز، أخذه من أوصد يوصد ايصاداً، فاء الفعل الواو، ولا يجوز همزه، مثل أوفض يوفض، وأوقد يوقد، قال تعالى: ﴿إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾([5]) فمن همز هذا فقد لحن([6]).

وقد ذكر الطبري أنَّ الوصيد والأصيد لغتان، فقال: "وفيه لغتان (الأصيد) وهي لغة أهل نجد، والوصيد لغة أهل تهامة، وذكر عن أبي عمرو بن العلاء، قال: إنَّها لغة يمانية([7]).

---

1- ينظر: أنيس، في اللهجات العربية، ص75-76.

2- سورة الهمزة، آية: 8.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 476/8.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط 476/8، وانظر: ابن الجزري، الحافظ أبو الخير محمَّد بن محمَّد الدمشقي (ت: 833هـ)، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 390/1.

5- سورة المعارج، ص43.

6- ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص186؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات القراءات السبع، ص372.

7- الطبري، أبي جعفر محمَّد بن جرير (ت: 310هـ)، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل آي آي القرآن)، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط 1، القاهرة -هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422هـ/2001م، 626/1.

وبالعودة إلى قراءة أبي بكر "موصدة"، فإنَّنا نجده خفَّف الهمزة بإبدالها حركة مجانسة للحركة السابقة وهي الضمة، فالتقت في اللفظة حركتان متجانستان – وهما الضمتان – وتشكل منهما صوت الواو.

**ب–قال تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا، ...﴾**([1]).

قرأ الجمهور" تَسُؤْهُم"([2]). وقرأ أبو بكر الصديق "تسُوهم"([3]).

ذكر ابن الجزري أنّ للهمزة ضروب، والضرب الأول الهمزة الساكنة، ويأتي باعتبار حركة ما قبله على ثلاثة أقسام، ومن ذلك المضموم ما قبله نحو (يسؤهم) وتبدل فيه الهمزة بحرف مد بحسب حركة ما قبله إن كان مضموماً،([4]).

نلاحظ في هذه القراءة أنَّ أبا بكر خفَّف الهمزة بإبدالها حركة مجانسة للحركة السابقة وهي الضمة، فالتقت في اللفظة حركتان متجانستان– وهما الضمتان – وتشكَّل منهما صوت الواو.

**ح–قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾**([5]).

قرأ الجمهور" رئاء"([6]).

قرأ علي بن أبي طالب "رياء" بإبدال الهمزة الأولى ياء لكسر ما قبلها([7]).

قال أبو حيان: "إذا التقت همزتان مفتوحتان فلغة تميم تحقيق الهمزتين، وبه قرأ

---

1– سورة آل عمران، آية: 120.

2– ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 390/1–392.

3– ابن الجزري، الحافظ أبي الخير محمَّد بن محمَّد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، 390/1–392.

4 – ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 396/1.

5– سورة البقرة، آية: 264.

6– الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 309/2.

7– الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 309/2، وانظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 396/1؛ الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات القرآنية، 381/1.

الكوفيون وابن ذكوان، وأهل الحجاز لا يجمعون بينهما طلباً للتخفيف([1]).

ويرى الباحث أنَّ كسرة الراء أثّرَت في الهمزة فحُذفت الهمزة، وعوّض عنها بالياء إتباعاً لتكون مجانسة لها.

د-قال تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾([2]).

قرأت الجماعة "يُهَيِّئْ" بالهمز وقبلها ياء، وقُرئت "ويُهَيي" بيائين من غير همز، فقد أبدلوا الهمزة الساكنة ياء خفيفة، وقرئت "ويُهيًّا" بألف في مصحف عثمان([3])، وقرئت "ويهيِّ" بحذف الهمزة([4]).

وقرأ عثمان بن عفان "يُهيَا" بالألف([5])، وتعتبر هذه القراءة من الشَّواذ([6]).

تطرَّق الفرَّاء في كتابه (معاني القرآن) إلى لفظة (هَيِّئْ) فقال: "كُتبت الهمزة بالألف (وهيَّأ)، وأكثر ما يكتب الهمز على ما قبله، فإن كان ما قبله مفتوحاً كتب بالألف، وإن كان مضموماً كتب بالواو، وإن كان مكسوراً كتب بالياء، وربما كتبها العرب بالألف في كل حال؛ لأنَّ أصلها ألف([7]).

وفي تعليق لعبد الصبور شاهين، ذكر أنَّ الهمزة سقطت مع حركة الإعراب، وعوض موقع الهمز بنبر الطول، وهو طول الحركة السَّابقة على الهمزة، وذكر أنَّ

---

1- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 47/1.

2- سورة الكهف، آية: 16.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 102/6؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 391/1-393.

4- عمر، أحمد مختار، ومكرم، عبد العال سالم، معجم القراءات القرآنية، 351/3.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 102/6؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص78؛ ص78؛

6- ابن خالويه، مختصر الشواذ، ص78.

7- الفرَّاء، أبي زكريا يحيى بن زياد (ت: 207هـ)، معاني القرآن، ط3، عالم الكتب – بيروت، 1403هـ/1983م، 134/2.

قياس التخفيف في هذه اللفظة أن ينطق المزدوج التام بين بين أو محققاً، لكن الذي حال بين المزدوج وبين أن تكون هنا- إنَّما هو وقوع عنصريه نهاية الكلمة([1]).

## 2.1 الإبدال اللغوي في الحروف والحركات (الصامت والصائت)

الإبدال **لغةً**: مصدر أبدل، والبدل هو العوض([2]).

والأصل في الإبدال هو: جعل الشيء مكان غيره، مثل إبدالهم من الواو تاء، فيقولون: تالله، في: والله([3])، أو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب([4])، أو وضع الشيء مكان غيره([5]).

أما الإبدال في **الاصطلاح** فهو: أن تقيم حرفاً مقام حرف؛ إمَّا ضرورة، وإمَّا صنعة، وإما استحساناً([6]).

وقال أبو الطيب: "ليس المراد بالإبدال أنَّ العرب تتعمَّد تعويض حرف عن حرف آخر، وإنَّما هي لغات مختلفة لمعانٍ متَّفقة، تتقارَب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد([7]).

ويعدُّه أبو منصور الثعالبي من سنن العرب حيث يبدلون الحروف ويقيمون بعضها مكان بعض، في قولهم: مدح، ومده، وجدّ وجذ، وخرم وخزم، وصقع الديك

---

1 – شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص159، و ص169.

2- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عوض)، ج9، ص474

3- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (بدل).ج9، ص344

4- ينظر: ينظر: ابن فارس، أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399 هـ/1979م، 210/1.

5- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، (ت: 458هـ)، المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 267/13.

6- ابن يعيش، شرح المفصل، 7/10.

7- أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت:351هـ)، كتاب الإبدال، تحقيق: عزالدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق- دمشق، 1379هـ/1960م، 9/1.

وسقع، وفاض: أي مات، وفاظ وفلق الله الصبح وفرقه، وفي قولهم صراط وسراط، ومسيطر ومصيطر، ومكة وبكة([1]).

ويرى عبد الصبور شاهين أنَّ الإبدال يكون بين الصَّوامت فقط، أو بين الصَّوائت فقط، ويستبعد أن يبدل صامت من صائت، أو صائت من صامت؛ نظراً للاختلاف في طبيعتهما، ولأنَّ الإبدال يتم على أساس الاتحاد في المخرج. وقسَّم مخارج الأصوات إلى أربع مناطق، وكل منطقة مجموعة من الأصوات، وقال إنَّ حالات الإبدال تكاد تنحصر بين أصوات كل مجموعة على حدة([2])، ويقول الدكتور عبد الصبور شاهين: "لا يكون الإبدال حقاً، إلا إذا كان بين البدل والمبدل منه علاقة صوتية كقرب المخرج، أو الاشتراك في بعض الخصائص الصَّوتية، كالجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة([3]).

أمَّا عبد القادر مرعي، فيرى أنَّ العلاقة الصَّوتية هي التي تتحكَّم في عملية الإبدال؛ فالقرب في المخرج أو الصفة شرط أساس في كل إبدال([4]).

ويظهر للباحث أنَّ الفرق لا يكاد يذكر بين التعريف اللغوي والاصطلاحي، لكن هناك فرقاً بين العوض والبدل، ولذلك قيل: "البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض؛ ولذلك يقع موقعه، نحو تاء تخمة وتكأه، وهاء هرقت، فهذا ونحوه يقال له: بدل، ولا يقال له عوض؛ لأنَّ العوض: أن تقيم حرف في غير موضعه، نحو تاء زنة وعدة"([5]).

---

1- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمَّد، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: إميل نسيب، لبنان، بيروت، دار الجبل، ط1، 1418هـ/1989م، ص452.

2- ينظر: شاهين، المنهج الصَّوتي للبنية العربية، ص.169

3- شاهين، عبد الصبور، في التطور اللغوي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط2، 1405هـ/1985م، ص110.

4- عبدالجليل، عبد القادر مرعي، المصطلح الصَّوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ط1، 1993م، ص170.

5- ابن يعيش، شرح المفصل، 7/10.

**التبدلات الصوتية:**

للتبدلات الصَّوتية في اللغة العربية صورتان أساسيتان:

**الأولى:** التبدلات الصَّوتية بين الصَّوامت (الحروف)، وهي على نوعين

يُقصد بالصَّوامت أو الحروف: ما لا يمكن التلفُّظ به إلا بإضافة حرف صائت (حركة)، ولهذا سمِّيت بالصَّوامت، على عكس الحركات (الصَّوائت)، ويطلق عليه في علم اللغة الحديث (vowel).

وقد أشار ابن جني في كتابه (الخصائص) إلى اختلاف اللغويين في محل الحركات من الحروف، أم معها، أم قبلها، أم بعدها، فرجَّح مذهب سيبويه الذي يرى أنَّ الحركة تحدث بعد الحرف، ثمَّ أشار إلى رأي أبي علي الفارسي في منشأ هذا الخلاف الذي هو "لطف الأمر وغموض الحال"([1])، لكن يرى الباحث أنَّ منشأ هذا الخلاف راجع إلى طبيعة الكتابة العربية التي لم تعطِ للحركة قيمة في الشكل.

والتبدلات الصَّوتية في الصَّوامت نوعان:

1- الإبدال الصَّرفي: وهي التبادلات الصَّوتية في الصَّوامت، تقع لضرورة لفظية تؤدي إلى تسهيل النطق أو لمجاراة الصيغ الشائعة؛ كتبادلات الصَّوتية لتاء الأفتعال ومشتقاته إلى الطاء أو التاء([2]).

2- الإبدال اللغوي: وهو الإبدال الواقع في الصَّوامت لغير ضرورة صوتية، عكس الأول؛ وقد سمَّاه الثعالبي في كتابه (فقه اللغة وسر العربية ) بـ "العوارض التي تعرض لألسنة العرب" كالكشكشة (إبدال كاف الخطاب المؤنث شيناً)، والكسكسة (إلحاق السين للكاف)، والعنعنة (إبدال الهمزة عيناً)، والطمطمانية (إبدال اللام في

---

1- ابن جني، أبي الفتح عثمان، (د.ت). الخصائص، تحقيق: محمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، 2/321-322.

2- ينظر: المرادي، أبو محمَّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي (ت: 749هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ/2008م، 3/1621-1622.

أداة التعريف ميماً)([1]). ومن أمثلة التبدلات الصَّوتية التي لم يشر إليها الثعالبي في هذا الباب: العجعجه (إبدال الجيم ياء مخففة ومشددة)، وغير ذلك.

**الثانية:** التبدلات الصَّوتية بين الصَّوائت (الحركات)

الحركات: هي ما تستخدم للتوصُّل به إلى نطق الحروف الصَّوامت، ولهذا سمِّيت بالصَّوائت؛ لأنَّ بواسطتها نستطيع التصوّت بالصَّوامت، وهي نوعان: حركة قصيرة: وهي الفتحة والكسرة والضمة ؛ مثال (ـَـِـُ)، وحركات طويلة: وهي حروف اللين وتسمى (حروف المد) عند القدامى، وهي: حروف العلة الساكنة، التي تجانسه الحركة السابقة عليه، فالفتح قبل الألف، والضم قبل الواو، والكسر قبل الياء ([2]). ولا فرق بين النَّوعين صوتياً إلا في مقدار الزمن المستغرق لنطقها (مدة النطق)، فالألف فتحة طويلة، والياء كسرة طويلة، والواو ضمة طويلة.

**أولاً: الإبدال اللغوي في الحروف (الصَّوامت)**

**1- الإبدال بين الصاد والطاء**

**قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾([3]).**

قرأ الجمهور "حَصَبُ" بالحاء والصاد، وهو ما يُحصب به، أي: يُرمى به في نار جهنم، وقرئت (حَصْبُ)، بإسكان الصاد، وقرئت (حَضْبُ)، وقرئت (حِضْبُ) بكسر الحاء مع تسكين الضاد([4]).

وقرأ علي بن أبي طالب (حَطَبُ) بالطاء([5]).

قال أبو الفتح: أما الحضَب بالضاد مفتوحة، وكذلك بالصاد غير معجمة فكلاهما الحَطب، وفيه ثلاث لغات: حطبٌ، وحضبُ، وحصب. وإنما يُقال: حصبٌ إذا أُلقي في التنور والموقد. فأمّا ما لم يستعمل فلا يقال له: حصب. وقال أحمد بن يحيى:

---

1- الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص151-152.

2- ينظر: نجا، إبراهيم محمَّد، اللهجات العربية، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ/2008م، ص9.

3- سورة الأنبياء، آية: 98.

4- الخطيب، معجم القراءات، 61/6.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 340/6؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص93.

أصل الحصْب الرمي، حطباً كان أو غيره، فهذا يؤكد ما ذكرناه من كونه المرميَ في النار. قال الأعشى:

فلا تكُ في حربنا مِحضَباً لتجعلَ قومكَ شتّى شعوبا

وقراءة من قرأ: حضْبُ جهنم، وحصْب جهنم بإسكان الثاني منهما إنّما هو إيقاع المصدر موقع اسم المفعول: كالخلق في معنى المخلوق، والصيد في معنى المصيد([1]).

يعتقد الباحث أن تعدد هذه الأنماط قد شاع في بيئات استعمالية معينة، وأن البحث في أصالة أي منهما يمكن ردّه إلى كثرة الاستعمال، ويهمنا (حَصَب، وحَطَب) مدار البحث.

تلتقي الصاد والطاء في صفتين هما الهمس والتفخيم([2])، كما أنَّ الصَّوتين متقاربان في المخرج، واجتماعهما في الهمس([3])، فالصاد لثوي، والطاء لثوي أسناني، ويختلفان في صفتي الشدِّة والرَّخاوة، فالصاد صوت رخو (احتكاكي)، والطاء صوت شديد (انفجاري)([4]). وبناءً على هذا الوصف لكلا الصَّوتين، فإنَّ احتمالية التعاقب بينهما قوية.

أمَّا من جهة المعنى الدِّلالي، فنجد بعض العلماء لا يفرِّقون بين اللفظين في المعنى، فهم يعدون معنى الحصب والحطب واحد([5])، ومنهم من عدَّ الحصب لغة في في الحطب، فقد جاء في اللسان: أنَّ الحَصَب في لغة أهل اليمن: الحَطَب([6])،

---

1 - ابن جني ، المحتسب، 2/66-67

2- ينظر: الفراية، نضال محمود، المعتزلة وتوجيه القراءات القرآنية (دراسة لغوية في كتاب الكشاف للزمخشري)، دار الكتاب الثقافي، 2009م، ص104.

3- شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص405.

4- ابن جني، أبي الفتح عثمان (ت: 392هـ). سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمَّد حسن محمَّد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1/221، 229.

5- ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، 4/260.

6- ابن منظور. لسان العرب، 3/230.

والحطب لغة قريش([1])، ومقابل ذلك فإنَّنا نجد أنَّ بعض العلماء من يفرِّق بين دلالة اللفظين، فقد جاء في زاد المسير، أنَّ الحَصَب كل ما يرمى به في النار، وأمَّا الحطب فهو ما توقد به، وتهيج به وتذكى([2]).

**2- الإبدال بين الصاد والضاد**

**قال تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾([3]).**

قرئت "يقُصُّ"، وقرئت "يقضي" بالياء([4]).

ولعلي بن أبي طالب قراءتان "يقصَّ، ويقضِ"([5]).

ذكر سيبويه أنَّ الصاد "صوت مهموس، يخرج ممَّا بين طرف اللسان وفويق الثنايا([6])، وذكر ابن جني أنَّ مخرج الصاد بين الثنايا وطرف اللسان([7])، أما الضاد، فقد ذكر سيبويه أنَّه صوت مجهور يخرج من حافة اللسان وما يليها من الأضراس ([8])، ويرى المحدثون أنَّ كلاً من الصَّوتين أسناني لثوي([9]) مطبق مستعل مفخم([10])، إلا أنَّ الصاد مهموس صفيري، في حين أنَّ الضاد مجهور انفجاري([11])، وذهب

---

1- الطوسي، أبو جعفر محمَّد بن الحسن (ت: 460هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د.ت)، 289/1.

2- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين بن علي بن محمَّد (ت: 597 هـ)، زاد المسير في علم التفسير، ط3، المكتب الإسلامي – بيروت، 1403هـ/1983م، 390/5-391.

3- سورة الأنعام، آية: 57.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر 142/4؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص140

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط: 142/4

6- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمَّد هارون، هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 3، 1408هـ/1988م، 433/4.

7- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 60/1.

8- سيبويه، الكتاب، 433/4.

9- بشر، كمال، علم الأصوات، دار الغريب – القاهرة، 2000م، ص253، 267؛ وعمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب – القاهرة، 1997م، ص 72، 76.

10- الجبوري، محمَّد يحيى سالم. مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971م، ص31-32.

11- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975م، ص68.

إبراهيم أنيس أنَّ الضاد صوت شديد انفجاري، ومخرجه من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا([1])، وذهب الدكتور كمال بشر إلى ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس في أنَّ الضاد صوت مجهور وهو نظير الطاء المهموسة([2]).

ولأنَّ الصَّوتين من مخرج واحد (الأسنان واللثة)، واشتراكهما في أغلب الصفات، وبخاصة الإطباق، فإنَّ القوانين الصَّوتية تتيح وقوع الإبدال بينهما.

أمَّا من جهة المعنى الدلالي، فقد ذكر ابن عطية مدلول القراءتين، فالقص عنده: هو الإخبار بالشيء، والقضاء هو من نفاذ الأمر، والاختلاف في اللفظ أدَّى إلى اختلاف في المعنى. يقول ابن عطية: "يقصّ الحق"؛ أي يخبر به، والمعنى يقص القصص الحق، و "يقض الحقّ" أي ينفذه([3]).

**3- التعاقب بين االغين واالعين**

**قال تعالى ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾([4]).**

قرأ الجمهور "شَغَفَها" بالغين المعجمة، وقرئت "شَغِفها" بالغين المعجمة المكسورة، وقرئت "شَعِفها" بكسر العين، وقرئت "سَعَفها" بكسر العين([5]).

قرأ علي بن أبي طالب "شَعَفَها" بالعين المهملة المفتوحة([6]).

عدَّ الخليل حرفي العين والغين من الحروف الحلقية([7])، وقال ابن عصفور: "ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء وأدنى مخارج الحلق إلى اللسان مخرج الغين والخاء"([8]).

---

1- أنيس، الأصوات اللغوية، ص48.

2- بشر، علم الأصوات، ص253.

3- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 2/298-299.

4- سورة يوسف، آية: 30.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 5/301

6- الزمخشري، الكشاف، 2/133 ؛ الأتدلسي،أبو حيان، البحر المحيط، 5/301.

7- الفراهيدي، معجم العين، 1/58.

8- ابن عصفور، الإشبيلي (ت: 669هـ)، الممتع في التصريف، ط1، تحقيق: فخر الدين قباوه، دار المعرفة، بيروت – لبنان 1407هـ/1987م، 2/669.

أمّا عند المحدثين فقد، ذكر إبراهيم أنيس أنَّ الغين صوت رخو، مجهور، يتكوَّن بخروج الهواء من الرئتين مارَّاً بالحنجرة محرِّكاً الوترين الصَّوتيين، فإذا وصل إلى أدنى الفم يضيق المجرى، فيحدث الهواء نوعاً من الحفيف، أمّا ما يخصُّ صوت العين فقد ذكر إنَّ القدماء قد عدّوا هذا الصوت من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة، ولعلَّ السر في هذا ضعف ما يُسمع له من حفيف إذا ما قورن بالغين([1])، وعلى أية حال، فقد جرى الإبدال بين الصَّوتين الغين والعين؛ لأنَّهما حرفان متقاربان في الصفة، ولأنهما صوتان مجهوران، ممَّا يجعل الإبدال بينهما سائغاً.

أمَّا ما يخصُّ دلالة القراءتين، فقد ذكر ابن عطية أنَّ لفظة شغفها تعني: بلغ حتى صار من قلبها موضع الشغاف، وهو على أكثر القول غلاف من أغشية القلب، وقيل الشغاف: سويداء القلب، أمَّا قراءة (شعفها) بالعين، فيرى أنَّها تأتي من وجهين:
أحدهما: أنَّه علا بها كل مرقبة في الحب، وذهب بها كل مذهب([2]).
ثانيهما: أن يكون الشعف لذة بحرقة يوجد من الجراحات والجرب ونحوها، والمشغوف هو الذي أحرق الحب قلبه([3]).

**ثانياً: التعاقب بين (الصَّوائت)**

**1-ما بين السكون والضم**

**قال تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾([4]).**

قرأت الجماعة "خُضْر"، وقرئت "خُضُرا"، وقرئت "خِضَار" على وزن فِعال([5])، وقرئت "خَضَار"، وقرئت "خُضُرا"([6]).

---

1- أنيس، الأصوات اللغوية، ص88.

2- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 237/3.

3- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 237/3.

4- سورة الرحمن، آية: 76.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط: 199/8؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 199/8؛ الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 283/9-284.

6- ابن جني، المحتسب، 305/2؛ عمر ومكرم، معجم القراءات القرآنية، 58/7.

وقرأ عثمان بن عفان "خُضُرٍ" ([1]) بضم الضاد.

ذكر أبو حيان الاندلسي أن قراءة (خُضُر) بالضم لغة([2])، وذكر السمين الحلبي أن (خُضُر) بضم الضاد هو اتباع للخاء، وذكر أنّها لغة في جمع (أَفْعَلَ) الصفة([3]).

**2-ما بين الضم والفتح**

**أ- قال تعالى: (فَرَوْح وريحان وجنّة نعيم)([4]).**

قرأ الجمهور "فَرَوْحٌ" بفتح الراء، وهي قراءة النبي ﷺ، وقرأ أبو بكر الصديق "فَرُوح" بضم الراء([5]).

وقد علَّل الزجاج القراءتين؛ فقال: "(رَوْح) بفتح الراء، ومعناه: فاستراحة وبرد، ورُويت (فرُوح) بضم الراء، وتفسيره: فحياة دائمة لا موت بعدها"([6])

وذكر أبو الفتح أنّ ( الرُوح) بضم الراء راجع إلى معنى (الرَّوح)، فكأنه قال: فمُمسِك رُوحٍ، وممسكها هو الرَّوح، كما تقول: هذا الهواء هو الحياة، وهذا السماع هو العيش، وهو الروح([7]).

وذكر بعض المعاصرين: "ولا تيأسوا من روح الله"، أي لا تقنطوا من فرج الله وسعة رحمته، وأصل معنى الروح: التنفس، يقال: أراح الإنسان إذا تنفس، ثم استعير لحلول الفرج، وكلمة (رَوْح) بفتح الراء أدل على هذا المعنى، لما فيها من ظل الاسترواح من

---

1- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 199/8؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 224/14؛ عمر ومكرم، معجم القراءات القرآنية، 58/7.

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 199/8.

3- السمين الحلبي، الدر المصون، 250/6.

4- سورة الواقعة، آية: 89.

5- الأندلسي، أبو حيان البحر المحيط، 215/8

6- الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شبلي، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1988م، 117/5.

7 - ابن جني، المحتسب، 310/2.

الكرب الخانق بما تتنسَّمه الأرواح من رحمة الله([1]). وعلى أية حال فالقراءتان غير متضادتين بل تعزز إحداهما الأخرى.

**ب- قال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾([2]).**

قرئت (قَرْح) بفتح القاف([3])، وقرئت (قَرَحٌ) بفتح القاف والراء([4]).

وقرأ أبو بكر الصديق "قُرْحٌ" بضم القاف([5]).

ذكر ابن جني أن القَرْح والقُرح لغتان([6]).

قال أبو الحسن الأخفش: "القَرح والقُرح مصدران بمعنى واحد([7])، ومن قال: (القَرْح) بالفتح: الجراحات بأعيانها، (والقُرح) بضم القاف: ألم الجراحات([8])،

وقال الفرّاء: "القُرْحُ بضم القاف: الجراح نفسها، والقَرْحُ بفتح القاف: ألم الجراح([9]). الجراح([9]).

يرى الباحث أنَّ القراءة ما بين الضم والفتح بوجه عام، في أنَّ الضمة حركة ثقيلة، وهي كما يعتبرها أغلب العلماء أنَّها أثقل الحركات، والفتحة أخف الحركات([10])،

---

1- طنطاوي، محمَّد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة- القاهرة، ط1، 1978م، 189/14.

2- سورة آل عمران، 140.

3- ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات. تحقيق: د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر- القاهرة، ص216.

4- ينظر: ابن جني، المحتسب، 264/1.

5- ابن جني، المحتسب، 264/1.

6- ابن جني، المحتسب، 264/1-265.

7- الأخفش الأوسط، أبو سعيد بن مسعدة (ت: 215هـ)، معاني القرآن. ط1، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1411هـ/1990م، 179/1.

8- ينظر: الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 79/6.

9- الطبري، أبو معشر (ت: 478هـ). كتاب الحجج في توجيه القراءات، مجلة البحوث والدراسات والدراسات القرآنية، تعريف وتحقيق أ.د. غانم قدوري الحمد، العدد السادس، السنة الثالثة، 2008م، ص284.

10- سيبويه، الكتاب 37/4، 193.

وقد جرت العادة أن ينسب العلماء الفتح إلى أهل الحجاز، ويعتبرون ذلك من عاداتهم الكلامية([1]).

**3-ما بين الفتح والكسر**

**أ-قال تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ﴾([2]).**

قرأت الجماعة "نَعَم" بفتح النون والعين، وقرئت "نَحَم" بإبدال العين حاءً([3]).

وقرأ عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (نَعِم) بفتح الأول وكسر الثاني([4]). الثاني([4]).

عن أبي عثمان النهدي، قال: سأل عمرُ عن شئ، فقالوا: (نَعَم)، فقال عمر ابن الخطاب: النَّعَم: الإبل، والشَّاء، قولوا: (نَعِم)، بكسر العين([5]). وفرَّق ابن خالويه بين معنى الكلمة بالفتح ومعناه بالكسر، فبالفتح اسم للإبل، وبالكسر حرف يجاب به عن الاستفهام([6])، وعند الدمياطي الكسر لغة كنانة وهذيل والفتح لغة باقي العرب([7]). العرب([7]).

---

1- ابن عطية، المحرر الوجيز 104/3.

2- سورة الأعراف، آية: 44.

3- الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، 135/8؛ الخطيب عبد اللطيف، اللطيف، معجم القراءات، 57/3.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 300/4؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 462/1.

5- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمَّد الجزري (ت: 506هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمَّد الطناحي، المكتبة الإسلامية، 84/5.

6- ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 155، وينظر كذلك: خورشيد، نبيلة شكر، شكر، التوجيه اللغوي لما انفرد به الكسائي من القراءة، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 16، العدد 2، شباط 2009، ص4، 35.

7- ينظر: البنَّاء، أحمد بن محمَّد (ت: 1117هـ)، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر "المسمى" منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات، ط1، تحقيق: د. شعبان محمَّد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ/1987م، 179/2.

أمَّا في ضوء علم اللغة الحديث، فتعدُّ الفتحة حركة وسطية منفرجة؛ لأنَّ اللسان يكون عند النطق بها في قاع الفم([1])، وهذا يجعل مجرى الصوت أثناء النطق بها متَّسعاً، ويرى العلماء أنَّها أسهل من الكسرة أثناء النطق بها، وأخف منها. أمَّا الكسرة، فقد ذكر العلماء أنها حركة أمامية منغلقة([2])؛ لأنَّ الجزء الأمامي من اللسان يرتفع إلى أقصى ارتفاع أثناء النطق بها([3])، ممَّا يؤدِّي إلى تضييق في مجرى الصوت أثناء نطقها.

وذكر عبد الصبور شاهين أنَّ الفتحة عندما تكون قسيماً للضمة والكسرة، فإنَّ تفسير ضبط الكلمة يجب أن يعتمد على القانون العام، أو الظاهرة العامة التي تسمَّى بانسجام أصوات اللين في الكلمة الواحدة([4]). وهذا الأمر أي (الانسجام الصَّوتي) هو ما مالت إليه اللهجات العربية([5]).

وبالعودة إلى ظاهرة كسر عين (نَعَم)، فإنَّها ليست خاصة بقريش، بل نسبت إلى كنانة وهذيل، الذين يقولون (نَعِم)، وباقي العرب على (نَعَم)([6])، وهناك من العرب من يميل إلى كسر النون والعين، فيقول (نِعِم) كقولهم (شِهِد)([7]).

---

1- عبدالجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، ط1، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 1988م، ص209.

2- مالمبرج، برتيل، علم الأصوات، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، 1984م، ص57.

3- ينظر: أنيس، الأصوات اللغوية، ص32.

4- ينظر: شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص407.

5- الخولي، محمَّد. الأصوات اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، 1982م، ص19.

6- الدهان، محمَّد بن أبي نصر بن أحمد ، المغني في القراءات، ط1، تحقيق: د. محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، سلسلة الرسائل العلمية، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، 2018م، 828/2.

7- الدهان، المغني في القراءات، ص451.

وعلى أيّة حال، فإنَّ أكثر العلماء يعتبرون الفتحة أخف الحركات([1])، ومع هذا فإنَّ هناك تقارباً بين الصَّوتين الفتحة والكسرة من حيث المخرج، وهذا الاشتراك قد يؤدي إلى تبادلهما، فكل أصوات اللين بينها تقارب.

**ب- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾([2]).**

قرأ الجمهور "ضَلَلْنا" بفتح اللام، والمضارع بكسر عين الكلمة "يَضِلُّ" وهي اللغة المشهورة الفصيحة، وهي لغة نجد، وقرأ علي بن أبي طالب "ضَلِّلْنا" بالضاد، وضمَّها وكسر اللام المشدَّدة، وقرئت "صَلِّلْنا" بالصاد، وقرأ علي أيضاً "صَلَلْنا" "صَلِلْنا"، وقرئت "صَلِلْنا"([3]).

وقرأ علي بن أبي طالب "ضَلِلْنا"([4]). وذكر ابن خالويه في مختصر الشواذ أنَّها من الشواذ([5]).

ويهمنا هنا قراءة علي بن أبي طالب الأخيرة (ضَلِلْنا).

قال النحاس: "... وهي لغة شاذة"([6]) ووجه أبو حيان هذه القراءة على أساس لهجي، حيث نسبها إلى أهل الحجاز([7])؛ وذكر أنَّ في الفعل ضل لهجتين: ضَلَّ يَضِلُّ، ونسبها إلى نجد، وضَلَّ يَضَلُّ نسبها إلى أهل العالية([8])، فيكون في الفعل الماضي إذا أسند إلى الضمير المتحرك لهجتان: "ضَلَلْنَا" وهي لهجة أهل نجد، ضَلِلْنا" وهي لهجة أهل الحجاز([9]). حيث مالت قراءة أهل نجد إلى الانسجام الصَّوتي عن

---

1- سيبويه، الكتاب، 37/4.

2- سورة السجدة، آية: 10.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المجيط، 200/7؛ الفرَّاء، معاني الفرَّاء، 331/2.

4- الأندلسي، حيان، البحر المجيط، 200/7؛ ابن خالويه، مختصرفي شواذ القرآن، ص118.

5- ابن خالويه، مختصر الشواذ، ص118.

6- النحاس، إعراب القرآن الكريم، 200/3.

7- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 49/6.

8- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 49/6.

9- المصاروة، جزاء، دور اللهجة في توجيه القراءات القرآنية عند أبي حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة مؤتة، الكرك، 2000م، ص104.

طريق المماثلة بين الفتحة القصيرة، والكسرة القصيرة، فانقلبت الكسرة إلى فتحة، وهذا الانسجام الصَّوتي أشيع في لهجات قبائل البدو منه إلى لهجات الحضر كما يراه الدكتور إبراهيم أنيس([1]).

### 3.1 المماثلة والمغايرة

تتأثر الاصوات اللغوية ببعضها البعض عند تجاورها في السلسلة الكلامية، وتهدف ظاهرة المماثلة من خلال تأثر الاصوات اللغوية بعضها ببعض إلى نوع من التشابه أو التوافق الذي يسمى الانسجام الصوتي([2]). ومن المماثلة التالي:

**أولاً: الإدغام**

هو إدخال حرف في حرف، وجعل لفظه كلفظ الثاني، دون وجود حركة تفصل بين الصوتين([3]). وقد ذكر ابن جني أنّ الإدغام المعتاد إنّما هو تقريب صوت من صوت، وهو نوعان:" أحدهما أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام، فيدغم الأول في الآخر والأول من الحرفين في ذلك على ضربين: ساكن ومتحرك، فالمدغم الساكن الأصل كطاء( قَطَّعَ) وكاف( سّكَّرَ) الأوليين، والمتحرك نحو دال(شَدَّ) ولام( معتلّ)، والآخر أن يلتقي المتقاربان على أحكام يسوغ معها الإدغام، فتقلب احدهما إلى لفظ صاحبه، فتدغمه فيه نحو: امّحى وامّاز وآبر واثّاقل فيه"([4]).

ومن الإدغام أيضاً ما أطلق عليه ابن جني الإدغام الأصغر، وهو عنده تقريب الحرف من الحرف، وإدناؤه منه، من غير إدغام يكون هناك([5])، ومنه أن تقع فاء (افتعل) صاداً او طاءً او ظاءً، فتنقلب لها تاؤه طاء.

---

1- ينظر: أنيس، في اللهجات العربية، ص97.

2-الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم الأصوات العربية، ط1، (2004م)،دار عمار، عمان-الأردن،ص:194

3- ينظر: سيبويه، الكتاب158/2، والمبرد،المقتضب، 197/1

4- ابن جني، الخصائص،139/2-140

5-ابن جني، الخصائص،141/2

وقد درس أغلب المعاصرين الإدغام بأنواعه تتحت باب المماثلة أو التأثر.

**المماثلة الكلية المدبرة المتصلة**

المماثلة الكلية المدبرة المتصلة: هي التي يؤثر فيها الصوت الثاني في الصوت الأول تأثيراً تاماً بحيث لايفصل بين الصوتين فاصل([1]).. ومن صور المماثلة الكلية المدبرة المتصلة التي وردت في قراءة الخلفاء الراشدين القراءة التالية:

أ – **قال تعالى: ﴿فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ﴾**([2]).

قرئت "يَطْهُرْنَ"([3]).

وقرأ أبو بكر الصديق "يَطَّهَّرْنَ" بتشديد الطاء والهاء والفتح، وأصله (يَتَطَهَّرْنَ)([4]).

القراءتان من طهُرت المرأة طُهراً وطهارةً: خلاف طمثت، والطهارة نوعان؛ طهارة جسم، وطهارة نفس([5]).

وقد جاءت قراءة أبي بكر الصديق "يَطَّهَّرْنَ" بالصيغة المزيدة، مضارع (تطهَّر) على (تَفَعَّلَ) وأصلها: يتطهرن، ثمَّ أُدغمت التاء في الطاء؛ لاتحاد مخرجيهما والسياق اللغوي، فماثلته مماثلة مدبرة كلية متصلة، وهذا الحكم ينظر إلى الصورة النهائية، ولكنه مسبوق بخطوة اخرى، وهي تدخل القانون الاختياري الذي يعمل على حذف حركة التاء

يَتَطَهَّر ـــــــــــ يّتْطَهَّر ـــــــــــ يَطَّهَّر

ya ṭ/ ṭ ah/ har ـــــــ yat/ṭ ah/har ـــــــYa/ta/ṭah/har

الأصل ـــــــــحذف حركة التاءـــ عملية التماثل

فاتماثل هنا مدبر كلي متصل.

---

1- الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم الأصوات العربية،ص:195

2- سورة البقرة، آية: 222.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 178/2.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 178/2.

5- الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 307/1.

**ثانياً:الإتباع**

يُعدُّ الإتباع الحركي نوع من المماثلة([1]) فهو ضرب من ضروب التأثير بين الصَّوائت (الحركات) المتجاورة في السياق اللغوي، وهو: "أن تُتبع الحركة، أو السُّكون حركة أخرى سابقة، أو لاحقة، فتغيِّر عمَّا حقّها أن تكون عليه، لتماثل الحركة المتبوعة([2]).

أُخذت كلمة الإتباع من الجذر الثلاثي (تبع) ويعني اللحاق والسير في الأثر، يقول ابن منظور: "تَبِعَ الشئ تَبَعاً وتَبَعا في الأفعال وتَبِعت الشئ تُبوعاً: سرت في أثره..."([3]).

وتُعدُّ ظاهرة الإتباع من الظواهر التي أسهمت في تطوير ألفاظ اللغة، فقد تناولها العلماء منذ القدم، في مؤلَّفاتهم، تحت مسميات عديدة؛ فأطلق سيبويه على هذه الظاهرة (ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار)([4])، ويعتبر سيبويه من النحاة الأوائل الذين لاحظوا وجود هذا النوع من المماثلة.

وقد أخذت هذه الظاهرة عدّة مسميات عند المحدثين كالتوافق الحركي أو الانسجام الحركي، وعرّفوها بالمجانسة الصَّوتية بين الحركات في اللفظ الواحد أو اللفظين المتجاورين([5]).

ولمَّا كانت القراءات القرآنية صورة لبعض للهجات العربية، فقد وردت فيها كثير من الظواهر اللغوية، ومنها ظاهرة الإتباع الحركي، وهي من الظواهر الأصيلة التي

---

1- النهاري، صالح علي، الصوائت في الدرس اللغوي: رؤية لغوية معاصرة، مجلة جامعة الناصر، العدد الخامس، والمجلد الأول، يناير- يونيو 2015، ص273.

2- ينظر: سيلا، عبد القادر، الظاهرة الصَّوتية في كتاب المحرر الوجيز، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية، 2001م، ص426؛ والخالدي، مثنى. لهجة ربيعة وأثرها في الدراسات اللغوية والقرآنية، دار المأمون للنشر والتوزيع، 2007م، ص86.

3- ابن منظور، لسان العرب، 27/8.

4- ينظر: سيبويه، الكتاب، 195/4.

5- ينظر: الزين، عبد الفتاح، بين الأصالة والحداثة قسمات لغوية في مرآة الألسنية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1419هـ/1999م، ص45.

يشهد لها الاستعمال اللغوي في العربية؛ لأنَّها من أساليبهم في التعبير والإبانة والحرص على الانسجام الصَّوتي والتوافق الحركي في البنية طلباً للخفة والسهولة والمجانسة ليكون اللفظ على وجه واحد، وليعمل اللسان عملاً واحداً([1]).

وتحدث ظاهرة الإتباع نتيجة تأثير صوت في صوت آخر يجاوره في مستوى الحركة فيتماثلان في النطق، وبالتالي يؤدي إلى الانسجام الصَّوتي بين الصَّوتين([2]). وهذا الإتباع الحركي يطلق عليه المحدثون (التوافق الحركي)([3])، ويقع في نوعين:

1- ما تأثر فيه الصَّائت اللاحق بالصَّائت السابق، ويطلق عليه اسم التأثر المقبل أو التأثر التقدمي([4]).

2- ما تأثر فيه الصَّائت السابق باللاحق، ويسمى بالمماثلة الرجعية([5]). ومما ورد في قراءات الخلفاء الراشدين الصورة التالية:

**1-المماثلة المدبرة الكلية المنفصلة**

أ- **قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾([6]).**

قرئت "الذُلِّ"([7])، وقرأ أبو بكر الصديق "الذِلِّ"([8]).

حيث إنَّ الضمة حركة خلفية ضيقة مستديرة، مجهورة احتكاكية، والكسرة حركة أمامية ضيقة، مجهورة، احتكاكية، فيها انبساط في الشفتين، ولصعوبة نطق الحركة

---

1- جبار، خلود، الإتباع الحركي في القراءات القرآنية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، م 14، 2015 م، ص2.

2- جبار، الإتباع الحركي في القراءات القرآنية، ص: 2

3- حجازي، محمود فهمي، أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة بالقاهرة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص232.

4- بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمه عن الألمانية د. رمضان عبد التواب، جامعة الرياض – المملكة العربية السعودية، 1397هـ/1977م، ص54-64.

5- أنيس، الأصوات اللغوية، ص:181

6- سورة الاسراء، آية: 24.

7- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 28/6؛ الفرَّاء، معاني الفرَّاء، 122/2

8- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 28/6؛ الفرَّاء، معاني الفرَّاء، 122/2؛ ابن خالويه، مختصر الشواذ، ص76.

الخلفية، ومن ثمَّ الانتقال إلى الحركة الأمامية، حولت حركة الضمة إلى كسرة لتسهيل النطق، ومن جهة أخرى فإن الأصوات الأسنانية تؤثر الكسرة للتقارب في المخرج، وهذا ممَّا ساعد على إحداث المماثلة؛ ونلاحظ أنّ صوت الكسرة–التي هي حركة إعراب الكلمة– أثّر في صوت الضمّ الذي على الذل فأبدلتها بصوت من جنسها وهي الكسرة، وهو تأثير مدبر كلي منفصل، ومن خلال قراءة الكسر أن صوت اللام قد كسب صفة الترقيق بعد أن كان مفخماً، وهي ظاهرة تطريزية خاصة بالسياق الصَّوتي وناتجة عنه كما ذكره فوزي الشايب([1]).

**ب– قال تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾([2]).**

قرأت الجماعة "أرْبَعِين"([3])، وقرأ علي بن أبي طالب "أرْبِعِين"([4])، ففي قراءته – – كرم الله وجه– أنَّه كسر الباء إتباعاً لحركة العين، وهي الكسرة الطويلة (الياء المدّية) وقد وصف القدماء ذلك بأنَّه شاذ. ويمكن أن تحمل هذه القراءة على أنها من قبيل الحركات المنزلقة التي تهدف إلى إعادة الترتيب المقطعي لغرض التسهيل، وهذه حركة نلاحظها في أداء اللهجات العربية الحديثة، ولنا أن نضيف أيضاً أن الكسرة الحادثة لا تزيد النمط سهولة، ولا تختصر عدد المقاطع التي تشكل البنية([5]).

نلاحظ هنا أن فتحة الباء تاثرت بحركة الياء، أو أثر صوت حركة الياء اللاحق، بصوت الفتحة السابق فماثلته مماثلة كلية منفصلة

**ج– قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ**

---

1– الشايب، أثر القوانين الصَّوتية في بنية الكلمة، ص259.

2– سورة البقرة، آية: 51.

3– الأندلسي ، حيان، البحر المحيط، 199/1

4– الأندلسي، حيان، البحر المحيط، 99/1

5– عبابنة، يحيى، القراءات القرآنية، رؤى لغوية معاصرة، دار الكتاب الثقافي، إربد– الأردن، 2018م، ص15.

يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيمًا...﴾([1]).

قرأ الجمهور"فلأُمِّه" بالضم، وقرأ علي بن أبي طالب "فَلِأُمِّهِ" بكسر الهمزة، وهي لغة ([2]).

ذكر بعض العلماء، أنَّ حجّة من قرأ بالكسر أنَّه استثقل ضم الألف بعد كسرة، فكسر لأجل الكسر، وليعمل اللسان عملاً واحداً([3])، وقد نقل أبو حيان عن ابن دريد أنها لهجة هوازن وهذيل([4]).

ويذهب الباحث إلى ما ذهب إليه بروكلمان، والدكتور فوزي الشايب فقد نقل الدكتور فوزي الشايب عن بروكلمان في كتابه (فقه اللغات السامية) "أما الأصوات الشفوية كالميم والباء، والأصوات الشفوية الأسنانية كالفاء، التي يصاحبها ضم للشفتين أو شبه ضم فإنهما يؤثران صوت الضمة "U" على غيرها. قال بروكلمان: "في اللغات السامية كلها تؤثر أصوات الشفة في حركتي الفتحة والكسرة غالباً، إذ كانتا سابقتين، ونادراً إذا كانتا لاحقتين، فتقلبان إلى ضمة"([5])، ويستطرد الدكتور فوزي الشايب، فيقول: "وهكذا، فإننا نجد – وبشكلٍ متكرِّر– تغير الفتحة والكسرة في العربية إلى ضمة

---

1– سورة النساء، آية: 11.

2– الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط.

3– الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 3/184–185؛ القرطبي، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن أبي بكر (ت: 671هـ)، الجامع الكبير لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، 1427هـ/2006م، 5/73.

4– الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 3/185.

5– الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ط1، عالم الكتب الحديثة، الأردن – إربد، 1425هـ/2004م، ص259؛ بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ص72.

قبل الصَّوامت الشفوية. ومن أقوى الأمثلة على ذلك كلمة "أُمّ" umm< فهذا الأصل فيها هو الكسر، أي "إِمّ" imm، وفي الآرامية emmā "إِمَّا"([1]).

إذن من الممكن أن يكون أصل الكلمة هو النَّمط المكسور، فتحوَّلت بتأثير صوت الميم الشفوي إلى ضمة.

على أيّة حال، فإنَّ قراءة علي بن ابي طالب بالكسر، فيمكن توجيهها على المماثلة؛ إذ تأثرت الضمة بكسرة الجر بعد الميم فانقلبت إلى كسرة، فالتأثر هنا مدبر كلي منفصل.

**2-المماثلة المدبرة الجزئية المنفصلة**

**قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ...﴾([2]).**

تقدَّمت القراءات في هذه اللفظة في باب الهمز، ويهمنا هنا قراءة علي بن أبي طالب "هِيت" بكسر الهاء وياء بعدها ساكنة، ثم فتح التاء، على وزن قِيل وغِيض([3]).

يقول ابن خالويه: "من كسر الهاء وفتح التاء، فإنما كسرها لمكان الياء([4])، ويقول القيسي: "فتح الهاء وكسرها لغتان، وفتح التاء على المخاطبة من المرأة ليوسف على معنى الدعاء له والاستجلاب له إلى نفسها ظن على معنى: هلم لك، أي تعال يا يوسف إلي، ... ويكون الفعل إذا كسرت الهاء مبنياً للمفعول على فِعلت"([5]).

نلاحظ هنا أنَّ الفتحة تأثرت بالياء، أو أثر صوت الياء اللاحق، بصوت الفتحة السابق، فماثله في الصفة والمخرج، مماثلة مدبرة جزئية منفصلة.

**ثالثاً-المغايرة الصوتية**

ومما ورد في ذلك في قراءة الخلفاء الراشدين الآتي:

**قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾([6]).**

---

1- الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ط1، عالم الكتب الحديثة، ص72-73.

2- سورة يوسف، آية: 23.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 263/5؛ النحاس، إعراب القرآن، 133/2

4- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص194.

5- القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 8/2-9.

6- سورة المائدة، آية: 109

قرأ أبو بكر "الغِيُوب" بكسر الغين([1]). قال أبو حيان: "الغِيوب، بكسر الغين، توالت ضمتان مع الياء، لذلك فرُّوا إلى حركة مغايرة للضمة، مناسبة لمجاورة الياء، وهي الكسرة"([2])، فخالفتها صوتياً.

## 4.1 الحذف

**الحذف لغة:**

يُعد الحذف في علم اللغة نوع من التخفيف من الثقل النطقي للفظ، أو التخفيف من عناصر الجملة في حال طولها([3]).

ويكون الحذف بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم، عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية([4]).

وقد ورد الحذف في قراءات الخلفاء الراشدين، ومن ذلك الآتي:

**قال تعالى: ﴿أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ﴾([5]).**

قرئت "جُدُر"، و "جَدْر"، و"جَدَرْ"، و"جِدَار"([6]).

وقرأ علي بن أبي طالب "جُدْرْ"([7]) بضم الجيم، وإسكان الدال للتخفيف من الثقيل جُدُر([8]).

---

1- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 49/4

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 49/4

3- عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، 1417هـ/1996م، ص217.

4- ينظر: الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ت)، ص199.

5- سورة الحشر، آية: 14.

6- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 399/9-400.

7- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 249/8؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 148/5؛وابن الجوزي، زاد المسير، 218/8.

8- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 249/8.

ذكر النحاس أنّ الأصل "جُدُر" فحُذفت ضمّتها لثقلها، وجُدْر لغة من جدار([1]).

وعلى أية حال، يرى الباحث أنّ هذه القراءة تُعدُّ من باب الحذف ومن باب التخفيف من الثقيل في آن واحد.

### 5.1 الإشباع

الإشباع في **اللغة** جعل الشيء وافراً وتاماً([2])، والإشباع هو الكمال، يقال: "أشبعت الثوب صِبغاً، وكل شئ توفِّرُه فقد أشبعته، حتى الكلام يُشبع فيوفِّرُ حروفه([3])، حروفه([3])، فالإشباع يعني كمال الشئ وتمامه ووفوره.

أمَّا الإشباع في **الإصطلاح**، فالمقصود به إنشاء حركات طوال، وإنتاجها عن الحركات الثلاثة القصيرة، فينتج بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو([4])، فالإشباع له من اسمه نصيب، فهو إشباع للحركات القصيرة – الضمة والفتحة والكسرة – حتى يبلغ بها إلى كمالها، وهي الحروف التي من جنسها، ومن هنا فإنَّ ثمَّة توافقاً معنوياً بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي للإشباع.

والإشباع والمطل مصطلح الأوائل يقابله في اصطلاح المحدثين المط أو الإطالة، فهي مصطلحات مختلفة لمفهوم واحد، تعتمد على المقدار الزمني للنطق بالحركة، إذ إنَّ طول الحركة يعني "المدّة الزمنية التي يستمر فيها شكل الفراغات العليا (فراغات فوق الحنجرة) ثابتاً على حاله عند النطق بالحركة، ذلك أنَّ أعضاء النطق، عند النطق بالحركة، تبقى ثابتة على وضع معين مدة من الزمن، وبالقدر الذي يستمر هذا الوضع مع استمرار تدفق الهواء المنتج للحركة، يكون طول الحركة ([5])، فطول

---

1- النحاس، إعراب القرآن، ص1133.

2- الفيروزأبادي، مجد الدين محمَّد بن يعقوب (ت: 817 هـ). القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1995م، 48/3، مادة (شبع).

3- الأزهري، تهذيب اللغة، 447/1.

4- ابن جني، الخصائص، 121/3.

5- إستيتية، سمير شرف. الأصوات اللغوية (رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية)، ط1، دار وائل للنشر، عمان – الأردن، 2003م، ص241.

الحركة وتطويلها يعتمدان على طول المدة الزمنية، وهو ما يتناسب طرديا مع نوع الحركة، فكلَّما طال زمن مدّ الحركة، طالت الحركة، وكلما قصر الزمن قصرت بقصره الحركة، ويعتمدان أيضاً على تدفق الهواء الذي بدوره يعتمد على هذا الزمن، إذ إنَّ كمية الهواء المتدفقة مع الحركة الطويلة أكبر منها في الحركة القصيرة، وكل هذه المصطلحات الإشباع والمطل([1])، والإطالة كلّها تعتمد على إطالة الزمن، وعلى مقدار تدفق الهواء. ومن خلال الكتابة الصَّوتية والتحليل الصَّوتي لقراءات الإشباع أو المطل، يتبيَّن أنَّ لهذا الإشباع دوراً في شكل البنية المقطعية، لا في عدد المقاطع، وذلك يتّضح من خلال القراءات الآتية:

**أ-قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾([2]).**

قرئت "يُعْبَدُ" بالياء مبنياً للمفعول، و"تُعْبَدُ" بالتاء، و "نَعْبُدْ" بالنون وإسكان الدال، و "نِعْبُدْ" بكسر النون، وهي لغة هذيل، وقرأ الجمهور "نَعْبُدُ" بالنون المفتوحة([3]).

وقرأ علي بن أبي طالب "نعبدو" بإشباع الدال حتى تتولد منه واو([4]). إذن من خلال قراءة علي - كرَّم الله وجهه - (نعبدو) نجد أنَّ حركة الدال مُدّت فتولَّد عنها واوٌ، أي تحولت الضمة القصيرة إلى ضمة طويلة.

وقد ذكر الخليل بن احمد الفراهيدي أنَّ ظاهرة الإشباع ظاهرة لغوية متأصلة في لسان القرشيين، وقد نسبت إلى أهل الحجاز([5]). أمَّا ابن جني فقد وقف عند هذه الظاهرة، وكان يسمِّيها مطل الحركات، وعقد لها باباً في كتابه الخصائص، وسمّاه (باب مطل الحركات) ، فقال: "إذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها، فتنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو"([6]).

---

1- ابن جني، الخصائص، 121/3.

2- سورة الفاتحة، آية: 5.

3- الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، 14/1-15.

4- الكرماني، شواذ القراءات، ص43.

5- أبو جناح، صاحب جعفر، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، ط1، دار الفكر، عمان عمان -الأردن، 1999م، ص54.

6- ينظر: ابن جني الخصائص، 123/3-126.

وقد ذهب المحدثون أنَّ الإشباع عُرِفت به القبائل الحضرية؛ لأنَّها تتأنَّى في حديثها، وتعطي الصَّوت حقّه من الأداء، وتمطل الحركات، وتشبعها([1])، وهذا القول خالفته صالحة آل غنيم، التي نسبت الإشباع إلى القبائل البدوية، التي تسرع في حديثها، وتحتاج إلى محطة تستريح فيها، بعد أن أُجهدت من سرعة الأداء، وأمّا القبائل المتأنية فلا حاجة بها إلى وقفة تريح النفس([2]).

يذهب الباحث إلى أنَّ صالحة آل غنيم قد جانبت الصَّواب؛ فمن المعروف أنَّ طبيعة الإنسان الذي يسرع في حديثه، قلما نجده يتوقف عند نقطة ليستريح بها، فهو يريد أن ينجز ما لديه من كلام، لا ليتوقف عند نطقه استراحة كما تذكر صالحة الراشد. ومسألة مط الأصوات هي مسألة شخصية، تختلف من شخص لآخر؛ فلو أخذنا من لهجاتنا الدارجة عينة من الناس، وقمنا بتسجيل الملاحظات الكلامية، لتوصلنا إلى نتيجة مفادها أن مطل الكلام، وتمطيط الحركات وإشباعها تختلف من شخص إلى آخر في نفس البيئة، وكذلك من بيئة إلى أخرى. وعلى ذلك، فإني أذهب إلى ما ذهب إليه أحمد علم الدين الجندي في أنّ مطل الأصوات هو من خصائص القبائل المتحضرة، وكذلك لا أنكر أنّ مطل الكلمات، وتمطيط الحركات، وإشباعها في الأصل من خصائص القبائل المتحضرة، ومن جاورها، واحتك بها، ودليلنا على ذلك أنّ علي بن أبي طالب ﷺ وهو العربي المحض نشأ في بيئة حضرية.

ومن الأمثلة على الإشباع أيضاً **قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾**([3]).

قرأ الجمهور "نَسْتَعين" بفتح النون الأولى، وهي لغة الحجاز، وهي الفصحى، وقرئت "نِستعين" بكسر النون في أوله، وهي لغة تميم وقيس وأسد وربيعة ولغة هذيل،

---

1- ينظر: الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، 1983م، 706/2-707.

2- آل غنيم، صالحة راشد، اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية، ط1، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة أم القرى – مكة، 1405هـ/1985م، ص 123-124.

3- سورة الفاتحة، آية: 5.

وبعض قريش([1])، وقرأ علي بن أبي طالب "نَسْتَعينو" بإشباع الضمة([2])، فتحوَّلت الضمة القصيرة في "نستعينُ" إلى ضمة طويلة "نستعينو".

### 6.1 فكّ التضعيف

**قال تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾([3]).**

قرئت "ولا يُضارَّ" براء مشددة مفتوحة، و "ولا يضارْ" بتشديد الراء وتسكينها([4])، و "ولا يضارِّ" بإدغام الراء في الراء، وكسر الراء المدغمة لالتقاء الساكنين([5])، و "ولا يضارُّ" بإدغام الراء في الراء، ورفع الراء المشددة، وهو نفي معناها النهي([6])، و "يضارْ" ساكنة الراء خفيفة([7]).

وقرأ عمر بن الخطاب "لا يُضارَرْ" بالفكّ، وفتح الراء الأولى ([8])، والفك لغة الحجاز، واختار الطبري هذه القراءة([9])، وقد ذكر الزجاج أنّ أصل (يُضَارَّ) (يُضَارِر)، (يُضَارِر)، فأُدغمت الراء في الراء، وفُتحت لالتقاء الساكنين([10]).

جاء المقطع الثاني (dār) مقطعاً طويلاً مغلقاً بصامت، وهو مقبول على حدّه، حيث جاء حدّ المقطع مكرراً ومسبوقاً بحرف مد، وهو على كل حال مكروه في النثر.

---

1- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 23/1؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص7/1

2- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ص1.

3- سورة البقرة، آية: 282.

4- ابن جني، المحتسب، 148/1، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 354/3

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 354/2؛ الزمخشري، الكشاف، 305/1.

6- ابن جني، المحتسب، 149/1 الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 354/2

7- الصفراوي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد(ت:636هـ)التقريب والبيان، تحقيق:أحسن بن سخاء بن محمد أشرف الدين، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، السنة (1410هـ)، ص:25

8- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 354/2؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 518/2.

9- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 421/1.

10- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 366/1.

وقراءة سيّدنا عمر بن الخطاب ﷺ جاءت متحررة من هذا المقطع المكروه في النثر وذلك بتحويله إلى يُضَارَر: ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص ـــ yu/dā/rar

فقد تحولت بنية هذا المقطع من مقطع طويل مغلق بصامت إلى مقطع طويل مفتوح والمقطع الثالث مغلق بصامت– yu/dā/rar.

نلاحظ أن قراءة عمر بن الخطاب جاءت موافقة للهجة الحجازيين الذين يميلون فك التضعيف.

## الفصل الثاني

## المستوى الصرفي

يُعدّ الدرس الصرفي الحديث، فرع من فروع اللسانيات ومستوى من مستويات التحليل اللغوي يتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية..ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح (المورفولوجيا) وهو يشير عادة إلى دراسة الوحدات الصرفية أي: المورفيمات.

وقد وردت كثير من قراءات الخلفاء الراشدين في هذا المستوى، وقد تناولتها في ستة مباحث، هي: الأول للإفراد والجمع، والثاني لأبنية الأفعال، والثالث لأبنية المشتقات، والرابع لأبنية المصدر، والخامس للتشديد والتخفيف، والسادس للغيبة والخطاب، كما يأتي:

### 1.2 بناء الأفعال

الأبنية في **اللغة:** جمع بناء، والبني: نقيض الهدم، بنى البناء بنياً وبنياناً وبنايةً، والبناء واحد الأبنية([1]).

وقد ذكر كمال الدِّين الفسوي أنَّ المراد ببناء الكلمة: هو اللفظ باعتبار ما فيه من الحروف الأصلية والزائدة، والحركات والسكنات الوضعية، من حيث كونها مادة لما يعرضه من الأحوال العارضة له في نفسه([2]). ومن ذلك:

---

1- ابن منظور، لسان العرب، 98/1.

2- الفسويّ، كمال الدين محمَّد بن معين الدين (ت: 1134هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق ودراسة: الدكتور محمَّد محمود صبري الجُبَّة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،، 1975م، 238/1.

**1- التبادل بين يفعَل ويفعِل**

**قال تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾([1]).**

قُرئت "يَحْسَبُ" بفتح السين، وهي لغة تميم، وقرأ أبو بكر "يَحْسِبُ" بكسر السين، وهي لغة الحجاز، وقد رواها جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ([2]).

قال ابن خالويه: "يحسِبُ فعل مضارع، بكسر السين لغة الرسول ﷺ والفتح لغة، فإنْ قيل: لمَ قرئ (يحسِبُ) بكسر السين والماضي مكسور (حَسِب)، والعرب إذا كسرت الماضي فتحت المضارع نحو: علِم يعلَم، وقضِم يقضَمُ؟ فالجواب في ذلك: أنَّ أربعة أحرف جاءت منهم على (فعِل- يفعِل) حسِب يحسِب ونَعِمَ ينعَمُ، وبئِس يَبئَسُ، ويَئِس يَيْئَس"([3]). وقال العكبري: "وكسر السين في (يحسب) وفتحها لغتان مشهورتان، ويروى أنّ الكسر لغة النبي ﷺ وهو جائز في كل فعل مستقبل من حسِب"([4]).

ذكر سيبويه أنَّهم بنوا فعِل على يفعِل في أحرف، كما قالوا: " فعُل – يفعُل" فلزموا الضمَّة، وكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به. وذلك (حسِب يحسِب، ويئِس ييئِس، ونعِم ينعِم، ويبِس ييبِس). سمعنا من العرب من يقول:

وهل ينعِمن من كان العُصُر الخالي"([5]).

وقال أحمد علم الدين الجندي:" ذكر ابن قتيبة بعض الأفعال جاءت من باب فعِل ويفعَل ويفعِل- بكسر العين في الماضي، وفتحها وكسرها في المضارع – منها: حسب يحسب، ويحسب" ونقل عن ابن الأنباري أنّ حسِب يحسِب- بكسر السين فيهما لغة قريش([6]).

---

1- سورة الهمزة، آية: 3.

2- ابن عطية، المحرر الوجيز، 568/15؛ النحاس، إعراب القرآن، 466/3.

3- ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص181-182.

4- النحاس، إعراب القرآن، 288/5؛ القيسي، مكي بن أبي طالب. مشكل إعراب القرآن، ط2، تحقيق: ياسين محمَّد السوَّاس، دار المأمون للتراث، دمشق، 1994م، 499/2.

5- سيبويه، الكتاب، 38/4.

6- الجندي، اللهجات العربية في التراث، 567/2.

**2-التبادل بين فَعِل وفُعِل**

**قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾([1]).**

قرئت "سُعِدُوا"، وقرأ أبو بكر الصديق "سَعِدوا"([2]).

ذكر ابن زنجلة أن قراءة الفتح هي المختارة عند أهل اللغة([3]).وذكر الطبري أنّ القراءتين معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب([4]). وقال العكبري:" سَعِدُوا "بفتح السين وهو الجيد، وقُرئ بضمها وهو ضعيف"([5]) .

إنَّ معنى سَعِد: نقيض شَقِيَ([6])، فالحجَّة لمن فتح السين أنَّهم بنى الفعل لهم فرفعهم به، والحجَّة لمن ضمَّها أنَّه بنى الفعل لما لم يسمَ فاعله، وسَعِدَ يصلح أن يتعدَّى إلى مفعول، وأن لا يتعدَّى، مثل: سَعِدَ زيد وسَعَدَهُ الله، وجَبَرَ زيدٌ وجَبَرَهُ الله([7])، إلا أنَّ لغة الضمّ مجهولة، وهي تنسب إلى هذيل، فيقال سُعِد كما يقال جُنَّ([8])، وقراءة الفتح هي المختارة؛ لأنَّ المشهور في سَعِد عدم التعدية، وأجمعوا على فتح الشين في

---

1- سورة هود، آية: 108.

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 264/5؛ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط1، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1426هـ/2005م، 213/2؛ النحاس، إعراب القرآن، 112/2

3- ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، ط5، 1997متحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص: 349

4-الطبري، جامع البيان، 584/12

5- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين(ت:616هـ)، ط1، التبيان في إعراب القرآن، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ص:206

6- ابن منظور، لسان العرب، مادة (سعد)، 185/7

7- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص190.

8- ينظر: الشاطبي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت: 665هـ). إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع. تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص521.

شقُوا، ولم يقل شُقوا، فكان ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى، ولو كانت ضم السين كانت الأفصح أن يقال أسعدوا)([1]).

**3-التعاقب بين (فعلنا وفاعلنا)**

**قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾([2]).**

قرأ الجمهور "أَمَرْنا" خفيفة الميم، قصيرة الألف؛ أي أمرناهم بالطَّاعة فعصوا وفسقوا، وقرأ علي بن أبي طالب "آمَرْنا" بالمدِّ، من باب فاعل([3]).

ذكر الزمخشري، أنّ (أمَرْنا) تعني أمرناهم بالفسق ففسقوا، أمّا القراءة (أَمِرْنا) بمعنى أكثرنا، وقد ذكر أبو حيان أنَّ هذه القراءة لغة، أمّا قراءة (آمِرنا)، فقد ذكرها ابن خالويه بأنَّها رديئة([4]).

أمَّا قراءة علي بن أبي طالب (آمَرْنَا) فأصلها (أَأْمرنا) فخفِّفت؛ أي أكثرنا جبابرتها، وقد ذكر عبد اللطيف الخطيب رأي بعض العلماء في هذه القراءة، ومن ذلك قول أبي حيّان الذي قال: "ومعناه كثّرنا، يقال: أمر الله القوم وآمرهم فتعدَّى بالهمزة"، أما الزجاج فقال: "من قرأ (آمرنا) فتأويله أكثرنا، والكثرة هنا تصلح لشيئين، أحدهما: أن يكثر عدد المترفين، والآخر أن تكثر جِدَتُهم ويَسارهمَ"، أمّا أبو عبيدة: "آمرته بالمد وأمرته، لغتان بمعنى كثّرته"([5]).

على أيَّة حال: فإنَّ معنى قراءة (آمرنا) بمد الهمزة، وفتح الميم على صيغة فاعل، التي تقتضي المشاركة في الأكثر، وهي هنا لا تقتضي ذلك، والمعنى كثّرنا

---

1- ابن زنجلة، حجة القراءات، ص349-350.

2- سورة الأسراء، آية: 16.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 20/6؛ الفرَّاء، معاني القرآن، 119/2؛ ابن جني، المحتسب، 15/2-16.

4- الزمخشري، الكشاف،501/3

5- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 32/5.

مترفيها([1]). وصيغة (فاعل) إذا جاءت بمعنى المجرَّد، فإنَّها قد تقتضي التكثير من الفعل فتكون بمعنى (فعل) المضعّف([2]).

**4-التبادل بين ( يَفْعِل و فاعل )**

**قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾([3]).**

قرأ الجمهور "بقادرٍ" اسم فاعل مجرور بالباء الزائدة، وقرأ أبو بكر الصديق "يقدر" مضارعاً([4]).

قال ابن الجوزي: "قرأ أبو بكر الصديق "يقدر" (على أن يحيي الموتى)، وهذا تقرير لهم، أي: إنَّ من قدر على الابتداء قدر على الإعادة". قال ابن عبَّاس: إذا قرأ أحدكم هذه الآية، فليقل: اللهم بلى"([5]).

**5-التبادل الفعل بين الرباعي والثلاثي**

**قال تعالى: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾([6]).**

قرأ الجمهور "لَنُحَرِّقَنَّه"([7]) مشدداً، مضارع حرَّق المضعف، والتشديد للتكثير والمبالغة في الحرق ([8]).

وقرأ علي بن أبي طالب "لَنَحْرُقَنَّه"([9]).

---

1- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 20/6.

2- الحملاوي، أحمد بن محمَّد بن أحمد (ت: 1315هـ). شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1957م، ص79.

3- سورة القيامة، آية: 40.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 391/8؛ ابن الجوزي، زاد المسير، 426/8؛ الألوسي، روح المعاني، 188/29

5- ابن عطية، زاد المسير، 426/8.

6- سورة طه، آية: 97.

7- الشوكاني، فتح القدير، 384/3.

8- ابن عطية، المحرر الوجيز، 87/10.

9- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 375/3؛ الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 493/5.

ذكر الجوهري خلال حديثه عن (حرق)، قال: "الحَرَق بالتحريك: النار، يقال في حَرَقِ الله ... وحَرَقْتُ الشيء حَرْقاً: بردتُهُ وحككتُ بعضه ببعض. ومنه قولهم: حَرَق نابَهُ يحرُقُهُ ويَحْرِقُهُ"([1]).

وقد ذكر الفرّاء في معاني القرآن أنَّ معنى (لَنَحْرُقَنَّه) هو: لَنَبْرُدَنَّه([2])، وأنَّ الفعل الفعل في هذه القراءة مأخوذ من الفعل الثلاثي (حَرَقَ يحرُقُ) بضم الراء في المضارع، أو من (حَرَقَ يَحْرِقُ) بكسر الراء في المضارع([3])، في حين أنَّ قراءة (لنُحَرِّقنّه) على رسم المصحف بمعنى الحرق بالنار([4]). وذكر الزمخشري في الكشاف أنَّ أبا علي الفارسي قال: "إنَّه يجوز أن يكون حرّق مبالغة في حرق إذا برد بالمبرد([5]).

## 2.2 الإفراد والجمع

**1-الإفراد:**

أ- **قال تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾([6]).

قرأت الجماعة "من خِلالِه" بكسر أوله وألف بعد اللام، وقرئت "خَلاله"([7]).

وقرأ علي بن أبي طالب "من خَلَلِه" بفتح الخاء من غير ألف([8]).

---

1- الجوهري، الصحاح، 1110/2، (حرق)

2- ينظر: الفرَّاء، معاني القرآن، ص219

3- النحاس، إعراب القرآن، 54/3.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 276/6.

5- الزمخشري، الكشاف، 107/4.

6- سورة النور، آية: 43.

7- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 49/4؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص102؛ الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 283/6.

8 -الكرماني، شواذ القراءات، ص344.

قال الجوهري: "والخَلل بالتحريك: الفرجة بين الشيئين، والجمع الخِلال، مثل جبل وجبال، وقُرئ بهما جميعاً قوله تعالى: (فترى الودق يخرج من خلاله ...) وخَلَلِه، وهي فُرْجٌ في السحاب يخرج منه المطر([1])، وقد ذكر الجوهري أنَّ (خَلَل) مفرد (خلال)، وقد اتَّفق العلماء على أنّ (خَلَل) مفرد([2])، قال الزجاج: " إنّ قراءة (خلال) أعم وأجود([3])، أمَّا النحاس، فقد قال: "هو واحد خلال مثل: جمل وجمال، وهو واحد يدل على جمع ([4])، أمَّا أبو حيان فقد ذكر أنها مفرد كحجاب([5]).

ب- **قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا﴾([6]).**

قرأ الجمهور على الجمع "وكُتُبه"، وقرأ علي بن أبي طالب "وكتابه" علي التوحيد([7]).

وقد وجَّه العلماء قراءة الإفراد أنَّه يراد بها الجنس لا كتابٌ واحد بعينه، وهو يفيد الكثرة([8])، وقيل أنَّ المراد به القرآن فيكون المراد الإفراد الحقيقي([9]).أمَّا ابن جني، فقد وجَّه قراءة علي بن أبي طالب من وجهين:

---

1- الجوهري، الصحاح، باب الخاء، مادة (خلل)، 96/1.

2- الزمخشري، الكشاف، 250/3؛ الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 464/6؛ النحاس، إعراب القرآن، 131/3.

3- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 39/4.

4- النحاس، إعراب القرآن، 131/3.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 464/6.

6- سورة النساء، آية: 136.

7- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 372/3؛ ابن جني، المحتسب، 2022/1.

8- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 511/1-512.

9- السمين الحلبي، الدر المصون، 693/2.

الأول: على أنّ اللفظ لفظ الواحد، والمعنى معنى الجنس، أي: وكتبه، ومثله قوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ﴾([1])، أي كتبنا، ووقوع الواحد موقع الجماعة فاش في اللغة، قال تعالى: ﴿نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ ([2])، أي أطفالاً.

الثاني: على أنَّ الموضع هنا موضع إضعاف للعباد- وإقلال لهم، فكان لفظ الواحد لقلته أشبه بالموضع من لفظ الجماعة؛ لأنَّ الجماعة على كل حال أقوى من الواحد([3]).

ج-**قال تعالى: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ﴾** ([4]).

تعدَّدت القراءات لكلمة" جُدُر"، وسبق وأن تمَّ ذكرها سابقاً، وما يهما هنا قراءة عمر بن الخطاب "جَدْر" بفتح الجيم وسكون الدال([5]).

وقد تمَّ توجيه هذه القراءة بالآتي:

**الأول:** ذهب النحاس إلى أنّ الجَدْر لغة في الجدار([6]).

**ثانيا:** ذهب ابن عطية إلى أنّ المراد به أصل البنيان كالسور ونحوه([7])، وقد ذكر ابن فارس أنَّ (الجَدْر) يطلق على أصل الحائط([8]).

---

1- سورة الجاثية، آية: 29.

2- سورة الحج، آية: 5.

3- ابن جني، المحتسب، 202/1.

4- سورة الحشر، آية: 14.

5- ابن الجوزي، زاد المسير، 218/8.

6- النحاس، إعراب القرآن، 399/4.

7- ابن عطية، المحرر الوحيز، 289/5.

8- ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (جدر)، 431/1.

**2-الجمع:**

**أ-قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ...﴾**([1]).

قرأ أبو بكر "وعشيراتكم" على الجمع([2]).

قال أبو علي: "ووجه الجمع: أنَّ كل واحد من المخاطبين له عشيرة، فإذا جمعت قلت: "عشيراتكم" من حيث كان المراد بهم جميعاً، وحجّة من أفرد العشيرة واقعة على الجمع، فاستغنى بذلك فيها عن جمعها، ويقوّي ترك الجمع بالتاء أنّ الأخفش قال: "لا تكاد العرب تجمع عشيرة على عشيرات، إنَّما يجمعونها على عشائر([3]).

ويرى مكيّ أنَّ القياس لايمنع من جمعها بألف وتاء، ولفظ التوحيد هو المختار عنده؛ لأنَّ الجماعة عليه([4]).

والذي يتَّضح من خلال قراءة الجماعة "عشيرتكم" أنّ فيها رأياً آخر، حيث قرئت "عشيراتكم"، غير أنّ الأخفش لا يرى بأنَّ هذا هو الصَّحيح؛ لأنَّ العرب قديماً لم تقم بجمعها على عشيرات، وإنَّما عشائر، ولكن قراءة الجمع "عشيراتكم" قراءة صحيحة موجودة، ولا يمكن أن نشكِّك في صحَّتها.

**ب- قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)**([5]).

قرئت "رسالَتَه" مفرداً، وقرأ أبو بكر "رسالاته" على الجمع([6]).

اختلف العلماء في ترجيح قراءة الجمع على الإفراد، أو تساوي القراءتين، قال الأخفش الأوسط: "قرأ بعضهم (رسالاته)، وكل صواب؛ لأنَّ الرسالة تُجمع على

---

1- سورة التوبة، آية: 24.

2- أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السّبعة، ط2، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، 1413هـ/1993م، 180/4.

3- الفارسي، أبو علي، الحجة للقراء السّبعة، 180/4.

4- القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 501/1.

5- سورة المائدة، آية: 67.

6- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط،530/3؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 415/1؛ النحاس، إعراب القرآن، 508/1

الرسائل، كما تقول: (هلك البعير والشاة)، و(أهلك الناس الدينار والدرهم) تريد الجماعة"([1])، وقال مكيّ: "وحجّة من قرأ بالجمع أنَّه لمَّا كانت الرسل يأتي كل واحد منهم بضروب من الشَّرائع المرسلة معهم مختلفة حسن جمعه ليدل على ذلك، إذ ليس ما جاءوا به رسالة واحدة، فحسن الجمع لما اختلفت الأجناس"([2]).

وذكر العكبري القراءتين بقوله: "يقرأ على الإفراد وهو جنس في معنى الجمع، وبالجمع لأنَّ جنس الرسالة مختلف([3]). وكان القرطبي موفَّقاً كل التوفيق في توجيه القراءة، بقوله: "قرأ أهل المدينة (رسالاته) على الجمع، وأبو عمرو وأهل الكوفة (رسالته) على التوحيد، قال النحاس: "والقراءتان حسنتان والجمع أبين لأن رسول الله ﷺ كان ينزل عليه الوحي شيئاً فشيئاً ثم يبيِّنه، والإفراد يدلُّ على الكثرة، فهي كالمصدر والمصدر في أكثر الكلام لا يجمع ولا يثنَّى لدلالته على نوعه بلفظه، كقوله: "وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها"([4]).

ج- **قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾**([5]).

قراءة الجمهور "ضِعافاً" جمع ضعيف، مثل ظريف وظِراف([6]).

قرأ علي بن أبي طالب "ضُعَفاء" بضم الضاد، والمد، كظريف وظرفاء، وهو قياس([7]).

ووجهت هذه القراءة على أنَّه جمع مقيس في (فعيل) صفة نحو: ظريف وظرفاء، وكريم وكرماء([8]).

---

1- الفرَّاء، معاني القرآن، 473/2.

2- القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، 451/1.

3- العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 450/1.

4- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 92/8.

5- سورة النساء، آية: 9.

6- الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، 22/2.

7- ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ص24؛ الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 178/3؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 506/3.

8- السَّمين الحلبي، الدر المصون، 593/3.

ذكر سيبويه أنَّ ما كان (فعيلا) فإنَّه يكسّر على (فُعلاء) وعلى (فِعالٍ)، فأمّا ما كان على "فُعَلاء" نحو: فقهاء، وبخلاء، وظرفاء، وحكماء، وأمّا ما جاء على "فِعال"، فنجد ظريفٍ وظِرافٍ، وكريمٍ، وكرامٍ([1]).

### 3.2 أبنية المشتقات

**1- اسم الفاعل:**

**أ- قال تعالى: ﴿مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾([2]).**

قرأت العامة "مُخْلَصًا"، وقرأها أبو بكر الصديق "مُخْلِصًا" بكسر اللام، وذكر ابن خالويه أنَّ من قرأ (مخلِصا) بكسر اللام، أنَّه أراد اسم فاعل من أخلص الرباعي، ومن قرأ بالفتح أراد اسم المفعول من الفعل المزيد بالهمزة- أخلص([3]).

والفرق بين القراءتين، أنَّ قراءة (مخلَصا) بفتح اللام أنَّ الله اختار موسى عليه السلام وأخلصه، أمَّا قراءة (مخلِصا) بكسر اللام، فقد وُجهت على أنَّ موسى أخلص العبادة والتوحيد لله غير مراء للعباد([4]).

والمتأمل في هذه القراءة يلاحظ أنّ الإبدال في هذا الصائت لم يكن لهجة، وإنما هو للتفريق بين بنية صرفية واخرى، وهذا ما يدلل على قيمة الصائت في التفريق بين البنى الصرفية في الصرف العربي. وهناك أمر آخر ترتب على هذا الإبدال وهو التفريق في دلالة المبنى الصرفي،بين اسم الفاعل واسم المفعول.

---

1- سيبويه، الكتاب، 634/3.

2- سورة مريم، آية: 51.

3- ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، ص410.

4- الشوكاني، فتح القدير، 338/3.

ب- **قول تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء...﴾**([1]).

قرأ الجمهور" حَرَجًا"، قرأ أبو بكر الصديق "حَرِجا"([2]).

ذكر الجوهري في صحاحه حرَج وحرِج، فقال: "مكان حَرَجٌ وحرِجٌ، أي ضيّق كثير الشَّجر، لا تصل إليه الراعية، وهو بمنزلة الوَحَدِ والوَحِد، والفَرَدِ والفَرِدِ والدَنَفِ والدَنِفِ في معنى واحد، وذهب إلى أنّ القراءتين بفتح الراء وكسرها لغتان، وهما بمعنى واحد ([3])، وقد ذكر هذا الفرَّاء في معاني القرآن([4]).

وقال النحاس: "أنّ حرِجا اسم فاعل([5])، وقد ذكر الطبري أنَّ القراءتين مشهورتان وهما لغتان بمعنى واحد وبأيُّهما قرأ القارئ فمصيب([6]).

**2- صيغة المبالغة:**

وصيغة المبالغة: هي صيغة مأخوذة من الفعل، للدِّلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث، وهي لا تشتقّ إلا من الفعل الثلاثي المجرَّد، ولها أبنية كثيرة من أشهرها: فَعول، و فعيل، و فعَّال، و مفعال، و فَعِل، وهذه الأوزان أكثر وأشهر استعمالاً عند العرب([7]).

---

1- سورة الأنعام، آية: 125.

2- الأندلسي،أبو حيان، البحر المحيط، 218/4

3- الجوهري، الصحاح، 284/1، مادة (حرج).

4- الفرَّاء، معاني القرآن، 353/1-354.

5- النحاس، إعراب القرآن، 101/2.

6- الطبري، جامع البيان. 37/8.

7- انظر: الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط 1، مكتبة النهضة، بغداد، 1385هـ/1965م، ص269.

**فعَّال**

**قال تعالى: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾**([1]).

قرأ الجمهور "عُجاب" بالتخفيف في الجيم، وقرأ علي بن أبي طالب "عُجَّاب" بتشديد الجيم، وهو أبلغ من المخفَّف([2]).

وقد وجهت قراءة (عجَّاب) بالتشديد بناء فيه مبالغة لمعنى عجيب، وعلى هذا المعنى المبالغ فيه جاءت القراءة الشاذة. قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾([3])، وهو أبلغ من المخفَّف([4]). قال أبو حيان: عُجاب مبالغة في عجيب، وعجّاب مبالغة في عُجاب وقالوا رجل كرَّام وطعَّام طيَّاب وهو أبلغ من فعال المخفَّف([5]).

وقالوا رجل كرَّام وطعَّام طيَّاب وهو أبلغ من فعال المخفَّف([6]).

وقال ابن جني:" قد كثر عنهم مجيء الصفة على فَعيل وفُعال – بالتخفيف – وفُعَّال، بالتشديد، قالوا: رجلٌ وضِيءٌ وَوُضَّاء([7]).

**3- النسب**

**قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾**([8]).

قرأ الجمهور "رِبِّيُّون "بكسر الراء، وقرئت "رَبِّيُّون" بفتح الراء([9]).

---

1- سورة ص، آية: 5.

2- ابن خالويه، مختصر الشواذ، ص129؛ الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 80/8.

3- سورة نوح، آية: 22.

4- السَّمين الحلبي، الدر المصون، 358/9.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 369/7.

6- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 369/7.

7- ابن جني، المحتسب، 230/2

8- سورة آل عمران، آية: 146.

9- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 74/3؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 476/1؛ الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 590/1.

وقرأ علي بن أبي طالب "رُبِّيُّون" بضم الراء ([1])، وهو من تغيير النسب، كما قالوا في النسب إلى (دَهر) (دُهري) بضم الدال، وهو منسوب إلى الدهر الطويل([2]).

قال ابن جني: هي لغة تميمية، والكسر أيضاً لغة([3]) . وقد اختلف العلماء في توجيه هذه الكلمة؛ فذكر ابن جني في المحتسب، أنّ رَبيُّون، بفتح الراء، فيكون الواحد منها منسوب إلى الرَّب، وغيِّر لأجل النسب([4])، وهذا ما ذكره السمين الحلبي قي الدر الدر المصون وقيل هو منسوب إلى الرُّبَّة، وهي الجماعة([5]).

**4- التصغير**

قال تعالى:﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾([6]).

قرأ علي بن أبي طالب "عُبَيْداً لله" على التصغير([7]).

تُصَغّر عُبَيْد من عَبْد، ومن أبنية التصغير "فُعَيل"، وكل اسم متمكن إذا أريد تصغيره، فلا بدَّ فيه من ثلاثة أشياء: ضم أوَّله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء ثالثة، ويأتي التصغير لتحقير شان الشيء، أو تقليل ذاته، أو تقليل عدده، أو تقريب الزمان، أو تقريب المنزلة، ولعلَّ المقصود من تصغير "عبد" في قراءة علي بن أبي طالب، على هذه هو تقريب المنزلة([8]).

---

1- الكرماني، شواذ القراءات، ص122.

2- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 590/1.

3- ابن جني، المحتسب، 173/1.

4- ابن جني، المحتسب، 174/1.

5- السَّمين الحلبي، الدر المصون، 299/2.

6- سورة النساء، آية: 172.

7- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 301/6، الكرماني، شواذ القراءات، ص148

8- الحمد، قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (دراسة صرفية نحوية)، ص350.

## 4.2 أبنية المصادر

أبنية المصادر كثيرة، فبعضها قياسي، وبعضها سماعي، والسماعي أكثر، وقد حاول علماء الصرف وضع ضوابط يمكن الوصول من خلالها إلى معرفة أوزان المصادر القياسية. ومن هذه الأبنية

**1-( فَعْل)**

**قال تعالى: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾([1]).**

قرأ الجمهور: "قَدَرُهُ"، ([2]). وقرأ أبو بكر الصديق "قَدْرُهُ"([3]).

وقد وجَّه أبو حيَّان القراءتين على أنَّهما لهجتان([4])، وقد ذهب أغلب العلماء إلى ذلك([5]). ووجَّه بعض العلماء قراءة (القدْر) على أنها مصدر مثل الوسع وفي معناه كقولك: (قدْر فلان ألف درهم) أي وسعه"([6])، والدليل عندهم قوله تعالى ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾([7]) وقيل إنَّ القدْر بالإسكان مصدر مثل الوسع، والقدَر الاسم مثل العدّ والعدد والمدّ والمدد، وقيل القدر بالتسكين: الطاقة بالتحريك: المقدار([8]).

يرى الباحث أنَّ القراءة بالتسكين هي الأصل، وقد حُرِّكت الدال بالفتحة بتأثير فتحة القاف، أي بالإتباع.

---

1- سورة البقرة، آية: 236.

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 233/2

3- عمر، ومكرم، معجم القراءات القرآنية، 182/1.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 233/2.

5- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص98.

6- ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمَّد، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط5، 1418هـ/1997م، ص137.

7- سورة الطلاق، آية: 3.

8- العُكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت: 616هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمَّد البجاوي، (د.ت)، 136/1.

**2-(فِعال)**

**قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾**([1]).

قرأ الجمهور "جُذَاذا" بضم الجيم، وقرئت "جَذَاذا" بفتح الجيم، و"جُذُذا" بضمتين، و"جُذَذَا" بضم الجيم وفتح الذال مخفَّفا من فُعَل كسُرَر جمع سرير، وهي لغة كلب، و "جَذَذَا" بفتحتين من غير ألف([2])، وقرأ أبو بكر الصديق "جِذَاذاً" بكسر الجيم، وهي لغة، وقد ذكر أبو حيان الأندلسي أنّ قراءة الكسر هي جمع جذيذ ككريم وكرام([3]).

قال أبو علي الفارسي: "اختلفوا في ضم الجيم وكسرها من قوله تعالى: "فجعلهم جُذَاذًا"، فقرئت( جِذَاذَا) بكسر الجيم، وقرئت بالضم (جُذَاذًا)، وجُذاذ" فُعال"، من جذذت الشيء: إذ قطعته، ومثله الحطام والرفات، والكسر لغة([4]).

**3- (فَعُول)**

**أ-قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾**([5]).

قرأ الجمهور "لُغُوب" بضم اللام، وقرأ علي بن أبي طالب "لَغُوب" بفتح اللام([6]).

اللام([6]).

قال أبو حيان الأندلسي:" قال الفرّاء هو ما يلغب به كالفَطور والسَّحور، وجاز أن يكون صفة للمصدر المحذوف كانه لغوب كقولهم: موت مائت"([7]). وقد ذكر لنا الزجاج أنّ الضم أكثر ،ومعنى لَغُوب شيء يَلْغَبُ منه، أي لا نتكلف شيئاً نعيا منه([8])

على أيَّة حال، فقد وُجّهت هذه القراءة على وجوه عدّة:

أولاً: أنَّ "لغوب" مصدر على فَعُول، كالقبول والولوغ.

---

1- سورة الأنبياء، آية: 58.

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط،322/6

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 322/6؛ الفرَّاء، معاني القرآن، 602/2

4- الفارسي،أبو علي ، الحجة في علل القراءات السبع،550-3/551

5- سورة فاطر، آية: 35.

6- الكرماني، معجم القراءات، ص397.

7- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 7/300

8 - الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 271/4.

ثانياً: أنَّه اسم لما يُلغَب به، كالفَطُور والسَّحُور.

ثالثاً: أنَّه صفة لمصدر مقدرٍ، أي: "لا يمَسُّنا لُغوب لَغوب" نحو: شعرٌ شاعرٌ، وموتٌ مائتٌ، وقيل: صفة لشئ غير مصدرٍ، أي: أمر لَغوبٌ([1]).

ب- **قوله تعالى: ﴿دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾([2]).**

قرأت الجماعة "دُحُورا" بضم الدال وهو مصدر من دَحَره، أي طَرَدَه، مثل قعدت جلوسا، وذهب بعضهم إلى أنه مفعول له، وذهب العكبري إلى أنَّه قد يكون جمع داحر مثل قاعد وقعود([3]).

وقرأ علي بن أبي طالب "دَحُورا" بنصب الدال؛ أي يقذفون من كل جانب قذفاً دحوراً، صفة للمصدر، ويجوز أن يكون "دَحوراً" مصدراً كالقبول([4])، وقد قدّر الفرَّاء دَحوراً على أنَّه اسم الفاعل، أي يُقذفون بما يدحرهم، أي بدحورهم، ثم حذف الباء، والكوفيون يستعملون هذا كثيراً كما أنشدوا:

تمرون الديار ولم تعوجوا([5]).

**4-مصدر المرة:**

وهو مصدر يُصاغ للدِّلالة على حدوث الفعل مرَّة واحدة، ويُصاغ من الثلاثي المجرَّد على زنة (فَعْلَة) بفتح الفاء واللام، وسكون العين([6]). ومن ذلك:

**قوله تعالى: ﴿عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾([7]).**

---

1- ابن جني، المحتسب، 20/2؛ السَّمين الحلبي، الدر المصون، 234/9.

2- سورة الصافات، آية: 8.

3- ابن جني، المحتسب، 219/2 ؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 353/7؛ ؛ ابن خالويه، خالويه، مختصر في شواذ القرآن، 127-128؛ الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 8/8.

4- ابن جني، المحتسب، 219/2 ؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 353/7؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص127-128.

5- القرطبي، الجامع الكبير لأحكام القرآن، 65/15.

6- الفرطوسي، صلاح مهدي وشلاش، هاشم طه، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، بيروت – لبنان، 2011م، ص278.

7- سورة الذاريات، آية: 44.

قرأ الجمهور "الصَّاعقة"، وقرئت على إرادة النازلة من السماء للعقوبة، وقرئت "الصَّعْقَةُ" و"الصواقعُ" بالجمع وتقديم القاف على العين، وهي لغة تميم وربيعة، وقرئت "الصاقعة" أيضاً بتقديم القاف على العين، وهي لغة تميم وربيعة([1]).

وقرأ عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان "الصَّعْقَةُ" بدون الألف، على إرادة الصَّوت الذي يصحب الصاعقة([2]).

قال الزمخشري: "وقرئ: الصعقة وهي المرّة، من مصدر صقعتهم الصاعقة: والصاعقة النازلة نفسها"([3]).

وذكر ابن خالوية أنَّ الحجة لمن قرأ بالألف: أنَّه أراد الاسم، والحجة لمن قرأ بلا ألف: أنَّه أراد المصدر أو المرة من الفعل([4]).

## 5.2 التَّخفيف والتَّشديد

يُعدُّ التَّشديد سمة من سمات اللهجات البدوية التي كانت أكثر ميلاً إلى الشدة في كلامها بحكم طبيعة بيئتها، أمَّا أهل المدن فكانوا يميلون إلى الليونة في كلامهم إنسجاماً مع بيئتهم ([5]).

وقد نُسب التَّشديد إلى تميم وقيس وربيعة، في حين نُسب التَّخفيف إلى أهل الحجاز وقريش([6]).

---

1- الأندلسي،أبو حيان، البحر المحيط، 141/8؛ ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص145؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 191/6

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 141/8؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 288/2؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص233.

3- الزمخشري، الكشاف، 394/4.

4- ابن خالوية، الحجة في القراءات السبع، ص332.

5- الجندي، اللهجات العربية في التراث، 657/2.

6- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 98/8؛ السيوطي، عبدالرحمن جلال الدين. المزهر في في علوم اللغة وأنواعها، ط3، شرح: على الحواشي: محمَّد أحمد جاد المولى بك، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1998م، 277/2.

**أولاً: التخفيف**

**فَعَّلَ وفَعَلَ**

**أ-قال تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ﴾([1]).**

قرأ الجمهور "عَرَّفَ" بتشديد الراء، وقرأ علي بن أبي طالب "عَرَفَ" بتخفيف الراء([2]).

وقد اختلف المفسّرون في تحديد دلالة كل بناء؛ فقراءة (عرَّفَ) بتشديد الراء بمعنى: أعلم به، أمَّا قراءة (عَرَفَ) بتخفيف الراء، فهي بمعنى: جازى بالعتب واللوم، كما تقول لمن يؤذيك: لأعرفَنَّ لك ذلك، أي لأُجازينَّك ([3])، وقال الفرَّاء أيضاً: "(عَرَفَ) مخفَّفاً بمعنى غضب من ذلك الذنب، وجازى عليه بأن طلَّق حفصة ﵂ تطليقة واحدة، وأمر بمراجعتها"،([4])، وقيل عاتبها ولم يطلّقها([5])، وقد وافقه أبو البقاء العكبري، وزاد قائلاً: إنَّه محمول على المجازاة، أي جازى على بعض ذلك، وأعرض عن بعض؛ لأنَّه كان عارفاً بالجميع([6]).

أمّا حجة من قرأ بالتَّشديد، فعلى أنَّه عرّف حفصة بعض الحديث وترك بعضاً([7]).

---

1- سورة التحريم، آية: 3.

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 286/8

3- الفرَّاء، معاني القرآن، 166/3.

4- الفرَّاء، معاني القرآن، 166/3.

5- الزمخشري، الكشاف، 570/4.

6- أبو البقاء العكبري، عبدالله بن الحسين بن عبدالله (ت: 616هـ)، إملاء ما منّ به الرحمن من من وجوه الإعراب والقراءات في جمع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1399هـ/1979م، 264/2.

7- الفرَّاء، معاني القرآن، 166/3.

**ب–قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾([1]).**

قرأ الجمهور "ودَّعَكَ" بشدِّ الدال([2])، وقرأ عمر بن الخطاب "وَدَعَكَ" بتخفيف الدال([3])، وهي قراءة الرسول ﷺ([4]).

والفعل في قراءة عمر بن الخطاب من قولهم: وَدَعَه: أي تركه، والمعنى على القراءة: ما تركك([5]).

**ثانياً:التَّشديد**

**1- فعَّل بمعنى أفعل**

**قال تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾([6]).**

قرأ الجمهور "ولْيُوفُوا" بإسكان اللام، مضارع (أَوفى)، وقرئت "ولِيُوفُوا" بكسر اللام([7]).

وقرأ أبو بكر الصديق "ولْيُوَفّوا" مفتوحة الواو مشددة الفاء ([8]). حجة تشديد الفاء الفاء أنَّه بناه على (وفَّى) للتكثير، كما قال سبحانه: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾([9])، و(أوفى) و و (وفّى) لغات مستعملة([10]).

---

1- سورة الضحى، آية: 3.

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 480/8

3- ابن الجوزي، زاد المسير، 157/9.

4 - ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ص175.

5- ابن جني، المحتسب، 364/2؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 36/11.

6- سورة الحج، آية: 29.

7- ابن عطية، المحرر الوجيز، 269/10؛ الفرَّاء، معاني الفرَّاء، 224/2؛ ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 74/2، 77

8- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص253.

9- سورة النجم، آية: 37.

10- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص253؛ الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 239/6

## الفصل الثالث

## المستوى النحوي

تُعدُّ ظاهرة الإعراب من أبرز الظَّواهر في اللغة العربية، وقد ورثت العربية ظاهرة الإعراب من اللغة السامية الأم، وقد ذكر رمضان عبد التواب أنّ اللغات السامية القديمة كلها معربة([1]).

وقد تناول هذا الفصل القراءات القرآنية المنسوبة للخلفاء الراشدين، التي تدخل ضمن دائرة النَّحو، ولا بُدَّ من توجيهها، وفقاً لما تقتضيه قوانين اللغة؛ وذلك كي تتضح الصورة على أتمّ وجه، وقد جاء هذا الفصل في أربعة مباحث: المبحث الأول للغيبة والخطاب، والمبحث الثاني للمرفوعات، والمبحث الثالث للمنصوبات، والمبحث الرابع للمجرورات.

### 1.3 تحولات الإسناد

**1- الياء بدل التاء**

أ- **قال تعالى:** ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى...﴾([2]).

قرئت "تقولون "بالتاء على الخطاب"([3]).

وقرأ أبو بكر الصديق "يقولون" بالياء([4]). على أنَّه إخبار عن اليهود والنَّصارى، والنَّصارى، وهو غيب فجرى الكلام على لفظ الغيبة، وأيضاً فإنَّ قبله كلاماً في معناه بلفظ الغيبة وهو قوله: ﴿فَإِنْ آمَنُواْ﴾([5])، وقوله: "فقد اهتدوا"، وقوله: "فإن تولوا فإنما هم

---

1- عبد التواب، رمضان، قضية الإعراب في العربية، مجلة المجلة، ع 114، يونيو، 1966م، ص105.

2- سورة البقرة، آية: 140.

3- السمين الحلبي، الدر المصون 388/1، الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 204/1.

4- ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 152/1

5- سورة البقرة، آية:137.

في شقاق"، وقوله "فسيكفيكهم الله" كله بلفظ الغيبة، إخبار عن اليهود والنصارى، فجرى (أم يقولون) بالياء على ذلك كله. وقد وجَّه قوله تعالى: "أم يقولون" إلى أنَّه استفهام مستأنف، كقوله: "أم يقولون افتراه"، وكما يقال: إنَّها لإبل أم شاء، وإنَّما جعله استفهاماً مستأنفاً؛ لمجيء خبر مستأنف، كما يقال: أتقوم أم يقوم أخوك؟ فيصير قوله: (أم يقوم أخوك) خبراً مستأنفاً لجملة ليست من الأول، واستفهاماً مبتدأ، ولو كان نسقاً على الاستفهام الأول لكان خبراً عن الأول، فقيل: أتقوم أم تقعد؟ وقد زعم بعض أهل العربية أنَّ ذلك إذا قرئ كذلك بالياء، فإن كان الذي بعد (أم) جملة تامَّة، فهو عطف على الاستفهام الأول؛ لأنَّ معنى الكلام: قبل: أيُّ هذين الأمرين كائن؟ هذا أم هذا؟([1]).

**ب- قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾([2]).**

قرأ الجمهور "تُرْجَعون"([3]) بالتاء، مبنيا للمفعول. وقرئت "يَرجِعون" بالياء المفتوحة وكسر الجيم مبنياً للفاعل([4]). وقرأ أبو بكر الصديق "يُرجَعون"([5]) بالياء المضمومة وفتح الجيم مبنياً للمفعول([6])؛ لأنَّ الذي قبله على لفظ الغيبة، وهو قوله تعالى: "كل نفس ذائقة الموت، ثم إلينا يرجعون" بالياء؛ لأنَّ الذي قبله على لفظ الغيبة، وجاء على لفظ الجمع لأن (كلاً) جمع في المعنى، وإنْ كان مفرداً في اللفظ([7]).

---

1- الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، 123/1؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص89.

2- العنكبوت /57.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 157/7؛ الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 124/7.

4- البنّاء، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج2، ص352؛ الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 124/7.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 157/7؛ الطبرسي، مجمع البيان، 374/20؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص281.

6- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 124/7.

7- أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 437/5؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 153/7؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، 180/2.

**2-التاء بدل الياء**

**أ-قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾**([1]).

قرأت الجماعة "لِيَدَّبَّرُوا" بالياء والدال مشددة([2]).

وقرأ أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب "لِتَدَبَّروا" بالتاء([3])، وأصله تتدبَّروا من التدبُّر، والنَّظر، فحذف التاء الثانية التي هي تاء التفعُّل والباقية تاء المضارعة، والمعنى: لتتدبَّر أنت أيُّها النبي والمسلمون([4]).

**ب-قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾**([5]).

قرأ الجمهور "هل يستطيع ربُّك"([6]) بالياء، وضم الباء.

وقرأ علي بن أبي طالب وآخرون "هل تستطيع ربَّك"([7]) بالتاء، ونصب الباء، وهي خطاب لعيسى؛ أي هل تسطيع سؤال ربك([8]).

ذكر أبو حيان أنّ عائشة قالت: "كان الحواريون أعرف بالله من أن يقولوا: "هل يستطيع ربك" نزّهتهم عن بشاعة اللَّفظ وعن مرادهم ظاهره، ومعنى هذه القراءة: هل تستطيع سؤال ربك؟"([9]).

---

1- سورة ص، آية: 29.

2- الأندلسي، أبو حيان، البحرالمحيط، 395/7

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 395/7؛ ابن خالويه، مختص شواذ القرآن، ص130؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 453/12.

4- أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 67/6-68؛ الزمخشري، الكشاف، 262/5؛ الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 379/7.

5- سورة المائدة، آية: 112.

6- الفرَّاء، معاني القرآن، 325/1.

7- معاني الفرَّاء، 325/1

8- ابن عطية، المحرر الوجيز، 259/2، والاندلسي، أبو حيان، البحر المحيط : 58/4.

9- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 58/4.

ويقول الزجاج: "وليس المعنى عندي – والله أعلم – أنّهم جهلوا أنّ الله يقدر على أن ينزّل مائدة، ولكن وجه السؤال هل ترينا أنت أنَّ ربك يرينا ما سألنا من أجلك من آياتك التي تدلُّ على نبوتك([1]).

جاءت قراءة علي بن أبي طالب: "هل تستطيع ربَّك" بإسناد الفعل إلى ضمير الخطاب، خطاباً لعيسى عليه الصَّلاة والسلام.

## 2.3 المرفوعات

### أولاً: بناء الفعل الماضي للمجهول

**قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾([2]).**

قرأ الجمهور "زَيَّنَ"([3]).

وقرأ علي بن أبي طالب "زُيِّنَ... قتلُ أولادِهم شركاؤُهم"([4]).

ذكر أبو الفتح: يحتمل رفع شركاء تأويلين:

**الأول:** أن يكون مرفوعاً بفعل مضمر دلَّ عليه قول (زُيِّنَ)، كأنه لمّا قيل: وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ أولادِهم، قيل: من زَيَّنه؟ فقال: زَيَّنَهُ شركاؤُهُم فارتفع الشركاء بفعل مضمر دلّ عليه (زُيِّن) فهو إذن كَأُكِل اللحمُ زيدٌ، ورُكِبَ الفرسُ جعفرٌ، وترفع زيداً وجعفر بفعل مضمر دلّ عليه هذا الظاهر، وإيّاك وأن تقول: إنّه ارتفع بهذا الظاهر لأنه هو الفاعل في المعنى، لأمرين:

أحدهما: أنّ الفعل لايرفع إلا الواحد فاعلًا أو مفعولاً أُقيم مقام الفاعل، وقد رفع هذا الفعل ما أقيم مكان فاعله وهو (قتلُ أولادِهم)، فلا سبيل له إلى رفع اسم آخر على أنه هو الفاعل في المعنى؛ لأنّك إذ انصرفت بالفعل نحو إسنادك إيّاه إلى المفعول لم

---

1- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 178/2.

2- سورة الأنعام، آية: 137.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 229/4؛ النحاس، إعراب القرآن، 528/1.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 229/4؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 359/5.

يجز أن تتراجع عنه فتسنده إلى الفاعل، إذ كان لكل واحد منهما فعل يخصه دون صاحبه، كقولك: ضَرب وضُرِب، وقَتَل وقُتِل([1]).

والآخر أنّ الفاعل عندنا ليس المراد به أن يكون فاعلاً في المعنى دون ترتيب اللفظ، وأن يكون اسماً ذكرته بعد فعل وأسندته ونسبته إلى الفاعل، كقام زيد وقعد عمرو، ولو كان الفاعل الصناعي هو الفاعل المعنوي للزمك عليه أن تقول: مررتُ برجلٌ يقرأُ، فترفعه لأنه قد كان يفعل شيئاً وهو القراءة، وأن تقول: رأيتُ رجلٌ يحدِّث فترفعهُ بحديثه ، وأن تقول في رفع زيد من قولك: زيدٌ قام : إنّه مرفوع بفعله لأنه الفاعل في المعنى، لكن طريق الرفع في (شركاؤهم) هو ماأريتك من إضمار الفعل له لترفعه به، ومثل ذلك قول الشاعر:

لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ ومُتَخَبِطٌ بما تُطيحُ الطوائحُ([2])

كأنَّه لمَّا قال: لِيُبْكَ يزيدُ قيل: من يبكيه؟ فقال: ليبكه ضارع لخصومه، والحمل على المعنى كثير جداً([3]).

**الثاني:** أن يكون الشُّركاء ارتفعوا في صلة المصدر الذي هو القتل بفعلهم، وتقدير الكلام: وكذلك زُيِّنَ لكثير من المشركينَ أن قَتَلَ شركاؤُهم أولادَهم([4]). أمّا قراءة " وكذلك زَيَّنَ لكثير من المشركين قتلَ أولادِهم شركاؤُهُم" ألا ترى أنَّ الشركاء هم المزيِّنون لا محالة؟

والراجح الأول بدلالة القراءة المجتمع عليها، والمعنى أنَّ المزيِّن هم الشركاء، وأنَّ القاتل هم المشركون، وهذا واضح([5]).

---

1- ابن جني، المحتسب، 229/1 -230، أبو علي الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، 550/2.

2- البيت من الطويل للحارث بن نهيك، والمتخبط: الطالب المعروف، وأصل الاختباط: ضرب الشجر ليسقط ورقها فتعلفه الإبل، وتطيح: تذهب وتهلك، ينظر: المحتسب لابن جني، 230/1.

3- ينظر: ابن جني، المحتسب، 1/230.

4- ابن حني، المحتسب، 230/1.

5- العكبري، إعراب القراءات الشَّواذ، 514/1؛ الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 230/4.

**ثانياً: بناء الفعل المضارع للمجهول**

**1- قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۞ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾([1]).**

قرئت "يُسَبِّحُ" بكسر الباء، والياء في أوله، والفاعل: رجال، ولا يوقف على آصال على هذه القراءة. وقرئت "تُسَبِّحُ" بالتاء وبكسر الباء، ورجال: فاعل، وأُنث الفعل لأنَّه جمع تكسير، وقرئت "تُسَبَّحُ" بالتاء المضمومة وفتح الباء([2]).

وقرأ أبو بكر وآخرون "يُسَبَّحُ" بالياء في أوله وفتح الباء، وأحد المجرورات بعده في موضع المفعول الذي لم يسمّ فاعله: له، أو فيها... والأول أولى([3]).

ويهمُّنا قراءة أبي بكر "يُسَبَّحُ"، حيث ذكر السَّمين الحلبي تعليقاً على هذه القراءة "يُسَبَّحُ" بفتح الباء أنَّها على البناء للمفعول، والقائم مقام الفاعل أحد المجرورات الثلاثة. والأولى منها بذلك الأول لاحتياج العامل إلى مرفوعه، والذي يليه أولى. و "رجال" على هذه القراءة مرفوع على أحد وجهين: إمَّا بفعل مقدّر لتعذر إسناد الفعل إليه، وكأنَّه جواب سؤال مقدّر، كأنَّه قيل: من يسبّحه؟ فقيل: يسبحه رجال. والثاني: أنَّ "رجالاً" خبر مبتدأ محذوف، أي: المُسَبِّحَهُ رجالٌ. وعلى هذه القراءة يوقَفُ على الآصال. وباقي السبعة بكسر الباء مبنياً للفاعل، والفاعل "رجال" فلا يوقف على الآصال، وهنا يشير السَّمين الحلبي إلى قراءة "يُسبَّحُ" على البناء للمفعول، التي تستوجب وجود نائب فاعل، وقد أسند الفعل إلى أحد الظروف، وهي: "له" و "فيها" و "بالغدو". ونائب الفاعل هو أحد هذه الظروف([4]).

وقد ذهب ابن هشام هذا المذهب، وذكر أنَّ القائم مقام الفاعل هو قوله "له"، إذ قال: "يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الأول – وهو أولى – أو الثاني، أو

---

1- سورة النور، آية: 36.

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 458/6؛ الأندلسي، روح المعاني، 177/18

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 191/3؛ الزمخشري، الكشاف، 390/2، ابن خالويه، إعراب القراءات السبعة وعللها، 109/2.

4- السَّمين الحلبي، الدر المصون، 410/8.

الثالث"([1])، أمَّا قراءة البناء للفاعل فيكون الجار في "في بيوت" متعلق بالفعل "يُسَبَّحُ" التالي، وجملة "أذن الله" نعت لـ "بيوت"، والمصدر "أن ترفع" منصوب على نزع الخافض "في"، وجملة "يُسَبَّحُ" مستأنفة، والجارَان "فيها" و"بالغدو" متعلقان بالفعل، و"رجال" على قراءة "يُسَبَّحُ" على البناء للمفعول فاعل لفعل مضمر على تقدير الاستفهام عن المسبِّح، أي من الذي يسبِّح؟ فيكون الجواب: رجالٌ([2]).

**2- قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾([3])**

قرأ الجمهور "يَهْدِ قَلْبَهُ"([4]) بالياء، مضارع هدى ([5]).وقرئت " يهدأ قلبه"([6]) بالهمز، وقرأ علي بن أبي طالب وآخرون "يُهْدَ قلبُه"([7]) مبنياً للمفعول، و" قلبُه" مرفوع نائباً عن الفاعل

وقد ذكر أبو جعفر النحاس أنّ الأصل فيه ( يُهدى) قلبه، أي: يُسَكّن، فأبدل من الهمزة ألفاً ثم حذفها للجزم([8]).

وذكر الزمخشري أنّ قلبه: مرفوع أو منصوب، ووجه النصب أن يكون مثل " سَفِهَ نَفْسَهُ" أي يُهْدَ في قلبه([9]).

---

1- الأنصاري، ابن هشام، (ت: 751هـ). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، 1991م، 569/2.

2- السَّمين الحلبي، الدر المصون، 410/8.

3- سورة التغابن، آية: 11.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 278/8؛ الشوكاني، فتح القدير، 237/5؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 326/6.

5- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 490/9.

6- ابن جني ، المحتسب، 232/2.

7- ابن خالويه، مختصر الشواذ، ص157.

8- النحاس، إعراب القرآن، 447/3.

9- الزمخشري، الكشاف، 238/3.

**ثالثاً: المبتدأ**

المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسنداً إليه، أو الصفة الواقعة بعد ألف الاستفهام، أو حرف النفي رافعة لظاهر نحو:" زيد قائم" و" أقائم الزيدان" و" ما قائم الزيدان"([1])، فهو كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام، ومعنى هذا أنه الركن الأول في في الجملة الاسمية، وبناء الكلام عليه يعني حصول الفائدة من النص بتركيب الخبر معه، وهو رفع أو في موضع رفع في جميع الحالات([2]).

ومن قراءات الخلفاء في حالات الرفع على المبتدأ التالية:

1- **قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ...﴾**([3]).

قرئت "والعمرةَ لله" بالنَّصب عطفاً على الحج، وقرئت "وأتموا الحج والعمرةَ إلى البيت لله"([4]).

وقرأ علي بن أبي طالب "والعمرةُ لله"([5]) بالرَّفع على الابتداء والخبر هو شبه الجملة "لله"، على أنَّها جملة مستأنفة([6]).

ومعنى قراءة الرفع: يأمر الله بإتمام الحج، ثم يستأنف كلاماً جديداً، يخبر فيه أنَّ العمرة لله. وهو خبر بمعنى الأمر، ليفيد مزيد الاهتمام بالعمرة، فلا تصرف إلا لله؛ لأنَّ بعض المشركين كان يحج لله، ويعتمر للصَّنم([7]).

---

1- ينظر: ابن السرّاج، الأصول في النحو، 62/1- 63؛ وكذلك ينظر: الجرجاني، علي بن محمَّد شريف (ت: 816هـ)، كتاب التعريفات ص: 165

2- عبابنه، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، ص67.

3- سورة البقرة، آية: 196.

4- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 267/1.

5- ابن خالويه، مختصر الشواذ، ص13؛ الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 267/1.

6- ينظر: التَّيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت: 210هـ). مجاز القرآن، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د.ت)، 68/1؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 266/1؛ النحاس، إعراب القرآن، 292/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 484/1.

7- ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 266/1؛ بازمول، محمَّد بن عمر بن سالم، القراءات وأثرها في تفسير الأحكام،، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط1، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1417هـ/1995م)، 472/2.

قال النحاس: "والعمرةُ لله" شاذة بعيدة؛ لأنَّ العمرة يجب إعرابها كإعراب الحج، كذا سبيل المعطوف([1]).

وقد أدَّى هذا التغاير إلى تنوُّع معنى الواو بين عطف العمرة على الحج وإشراكها في حكمه، وقطعها عمَّا قبلها واستئنافها بحكم جديد، وانبنى على ذلك خلاف فقهي حول حكم العمرة.

ذكر الزمخشري أنَّهم ربَّما قصدوا بذلك إخراجها عن حُكم الجمع، وهو الوجوب([2]). فقد اعتمد الزمخشري في توجيه القراءة على المعنى، إذ إنَّ قراءة النصب تُدخل "العمرة" في الأمر، حيث جاءت معطوفة على "الحج"([3]).

**2- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾([4]).**

قرئت "وصيةً" بالنصب على أنَّه مفعول ثان، والتقدير والزم الذين يتوفون... وصيةً، أو هو منصوب على المصدر([5]). وقرئت "كُتِب عليهم وصيةٌ لأزواجهم"، وقرئت "كُتِبَ عليهم وصيةٌ" ، وقرئت "فالوصية لأزواجهم"([6]).

وقرأ أبو بكر وآخرون "وصيةٌ" بالرفع على الابتداء، وهي نكرة موصوفة في المعنى، والتقدير وصية منهم أو من الله على اختلاف القولين في الوصية، أهي على الإيجاب من الله أو على الندب للأزواج؟. وخبر هذا المبتدأ هو قوله "لأزواجهم "، والجملة من وصية لأزواجهم في موضع الخبر عن الذين، وأجازوا أن يكون "وصيةٌ" مبتدأ و "لأزواجهم" صفة، والخبر محذوف تقديره فعليهم وصية لأزواجهم، وحكى عن بعض النحاة أن وصية مرفوع بفعل محذوف تقديره كتب عليهم وصية([7]).

---

1- النحاس، إعراب القرآن، 292/1.

2- الزمخشري، الكشاف، 237/1.

3- الزمخشري، الكشاف، 237/1.

4- سورة البقرة، آية: 240.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 254/2

6- ابن خالويه، الحجة، ص98؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 339/2.

7- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 254/2.

وقد ذكر الألوسي في روح المعاني أنَّ قراءة الرفع "وصيةٌ" لها ثلاثة أوجه:
الأول: أنَّها خبر مبتدأ مرفوع، والتقدير: وصية (الذين يتوفون) وصية لأزواجهم، أو حكمهم وصية لأزواجهم، أو والذين يتوفون أهل وصية على تقدير حذف مضاف.
الثاني: نائب فاعل لفعل محذوف، والتقدير كتب عليهم وصية.
الثالث: مبتدأ لخبر محذوف مقدم عليه، والتقدير (كتب عليهم وصية) أو (عليهم وصية)([1]).

**رابعاً – الخبر**

الخبر: هو الجزء الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف المذكور، فخرج فاعل الفعل، فإنَّه ليس مع المبتدأ، أو فاعل الوصف.

ومن قراءات الخلفاء الراشدين في الرفع على الخبر، القراءات الآتية:

**1- قال تعالى: ﴿وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾**([2]).

قرئت "معذرةً "([3]) بالنصب، وهو مفعول لأجله، أو مفعول مطلق لفعل مقدر، أو مفعول به([4]).

وقرأ أبو بكر الصديق "معذرةٌ" بالرفع، وهو خبر مبتدأ، والتقدير: موعظتنا إقامة عذرٍ إلى الله([5]).

---

1- الألوسي، روح المعاني، 551/2.
2- سورة الأعرف، آية: 164.
3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 414/4
4- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 198/3.
5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 412/4؛ ابن مجاهد، السّبعة، ص: 296

وذكر المنتجب الهمذاني قراءة الرفع "معذرةٌ" على أنَّها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: موعظتنا معذرةٌ([1])، وأنَّ الوجه عنده "معذرةٌ" هو الرفع على الخبر، وأنَّه اختيار سيبويه، وهو المنسجم مع معنى الآية الكريمة، إذ ذكر أنَّهم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً عن أمر لِيْموا عليه، ولكن قيل لهم: "لِمَ تعظون قوماً"؟. فقالوا: موعظتُنا معذرةٌ([2]).

ويرى الفرَّاء الرفع فيه على الخبرية أيضاً؛ إذ ذكر أنَّ القرَّاء آثروا الرفع في قوله تعالى: "معذرة"، فمن رفع قال: هي معذرة على نحو ما رفع (بلاغٌ) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ﴾([3])([4]).

ذكر سيبويه أنه على الإبتداء:" قالوا معذرةٌ إلى ربِّكُم" لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً من أمر لِيموا عليه، ولكنّهم قيل لهم:" لِمَ تَعِظُونَ( قوماً)"؟ قالوا : مَوعِظتُنا معذِرةٌ إلى ربكم، ولو قال الرجل: معذرةٌ إلى الله وإليك من كذا وكذا، يريد اعتذاراً لنصب، والنصب اكثر وأجود، لأنه يأمره([5]) .

يرى الباحث أنَّ قراءة الرفع أولى؛ وذلك لأنَّ سياق الحديث في الآية الكريمة سياق إخبار لا سياق اعتذار، ولو أنّه كان سياق اعتذار لكان النصب أولى.

**2- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾([6]).**

---

1- الهمذاني، المنتجب (ت: 643هـ)، ، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمَّد نظام الدين الفتيّح، ط1 ، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، 1427هـ/2006م، 150/3.

2- الهمذاني، المنتجب، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 150/3؛ سيبويه، الكتاب، 320/1.

3- سورة الأحقاف، آية: 35.

4 - الفراء، معاني القرآن، 2/69

5- سيبويه، الكتاب، 321/1-322.

6- سورة يونس، آية: 23.

قرئت "متاعَ"([1]) بالنصب، وقرئت "متاعاً الحياةَ الدنيا"([2]) بنصب "متاع" وتنوينه، ونصب "الحياة"، وقرئت "متاعِ الحياة"([3]) بالجر، نعت للأنفس، وقرأ أبو بكر الصديق وآخرون "متاعُ"([4]) خبر مبتدأ محذوف، أو خبر "بغيُكم".

قال ابن خالويه:" قرئت بالرفع على ضربين: أن تجعله (متاع) خبر إنَّما بغيكم على أنفسكم متاع، والوجه الثاني أن يتم الوقف على قوله: "بغيُكُم على أنفسِكم" ثمَّ تبتدئ "متاع الحياة الدنيا" على تقدير: هو متاع الحياة الدنيا (أي أنَّها في الوجه الثاني خبر أيضاً)([5]).

أمَّا السَّمين الحلبي، فقد ذكر ثلاثة أوجه لقراءة الرفع بإضافة وجه آخر للوجهين السَّابقين اللَّذين ذكرهما ابن خالويه، وهو أن يكون "متاع" خبراً ثانياً للمبتدأ "بغيُكم"، والخبر الأول الجار والمجرور "على أنفسكم"([6]).

**خامساً: التَّوابع**

مفهومه: التابع هو كلّ ثان بإعراب سابقه من جهة واحدة، وخرج بهذا القيد خبر المبتدأ والمفعول الثاني، والمفعول الثالث من باب عَلِمت، فإنّ العامل من هذه الأشياء لا يعمل من جهة واحدة([7]).

---

1- الزمخشري، الكشاف، 72/2؛ الفرَّاء، معاني القرآن، 461/1

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 140/5؛ النحاس، إعراب القرآن، 56/2م

3- الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 20/4

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 140/5؛ الزمخشري، الكشاف 72/2

5- ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 266/1.

6- السمين الحلبي، الدر المصون، 175/6.

7- الجرجاني، علي بن محمَّد السيد الشريف (ت: 816هـ/1413م)، كتاب التعريفات، تحقيق: محمَّد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ص45.

**1-النعت**

هو تابع يدلُّ على معنى متبوعه مطلقاً، وبهذا القيد يخرج مثل: ضربتُ زيدًا قائمًا، وأن تُوهِّم أنّه تابع يدل على معنى، لكن لا يدلَّ عليه مطلقاً بل حال صدور الفعل عنه ([1])، وهو أيضاً: التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته([2]).

ومن صور النعت في قراءة الخلفاء الراشدين،قوله تعالى:

**أ-قال تعالى: ﴿أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾([3]).**

قرئت "أُذْنٌ... أُذْنُ"([4]) بإسكان الذال فيهما، وقرأت الجماعة "أُذُنُ خيرٍ" برفع الأول من غير تنوين، وخفض (خير) على الإضافة، والتقدير: هو أُذُنُ خير([5]).

وقرأ علي بن أبي طالب، وآخرون "أُذُنٌ خيرٌ"([6]) بالتنوين والرفع فيهما.

وجّه السَّمين الحلبي قراءة "أُذُنٌ خيرٌ" أي قراءة علي بن أبي طالب بالتالي:

1- أحدهما : أنها وصف ل" أُذُن " أي (أُذُنُ ذو خيرٍ لكم )

2- أن يكون خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو أذنٌ خير لكم، أي إنْ كان كما تقولون فهو خير لكم([7]).

يلاحظ أنَّ قراءة الجر تدلُّ على إضافة اسم إلى اسم، في حين قراءة الرفع تدلُّ على التبعية بين الأسماء وهو النَّعت، كما يبدو رفعه على أنّه صفة لـ "أذن" أقرب؛ لأنَّ المعنى يؤيد ذلك، فقد قال تعالى: "ويقولون هو أُذُنٌ"، وكلا القراءتين مقروء بها.

**ب-قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾([8]).**

---

1- الجرجاني، كتاب التعريفات، ص262.

2- عقيل، بهاء الدين عبدالله، العقيلي المصري الهمداني (ت: 769هـ)، شرح ابن عقيل، ط20، 1400هـ/1980م، 191/3.

3- التوبة، آية: 61.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 495/3

5- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 412/3.

6- ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، ص319

7- السَّمين الحلبي، الدر المصون، 73/6.

8- سورة طه، آية: 50.

قرأ العامة "خَلْقَه" بسكون اللام([1]). وعزا ابن الجوزي إلى عمر بن الخطاب ﷺ أنه قرأ: "خَلَقَهُ" بفتح اللام([2])، وعزاها الطبري إلى عامة الكوفيين وبعض المدنيين([3])، المدنيين([3])، وعزيت أيضاً إلى ابن عباس ﷺ والأعمش والحسن ونصير عن الكسائي وجماعة من القرَّاء([4]).

وقوله: "خَلَقَه" في قراءة عمر بن الخطاب ﷺ ومن معه فعل ماض، والجملة الفعلية في موضعها قولان:

**الأول:** أن تكون في محل نصب صفة بقوله (كلَّ). وهذا التوجيه جوزه الزمخشري، والمنتجب، وأبو حيان، والسمين ([5]).

أما **الثاني**، فإنّ هؤلاء العلماء أجازوا أن تكون في محل جر صفة لقوله (شيء)([6]). والمفعول الثاني للفعل (أعطى على هذه القراءة محذوف اقتصاراً. قال أبو حيان: "ومفعول (أعطى) الثاني حُذف اقتصاراً؛ أي كل شيء خلَقَه لم يخِله من عطائه وإنعامه... وقيل: حُذف اختصاراً لدلالة المعنى عليه؛ أي أعطى كل شيء خَلَقَه ما يحتاج إليه. وقدَّره ابن عطية([7]) كماله أو مصلحته([8]).

---

1- الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران (ت: 381هـ). المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ت)، 295/1.

2- انظر: ابن الجوزي، زاد المسير، 291/5.

3- الطبري، جامع البيان، 597/18.

4- انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص87؛ الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 232/6.

5- الزمخشري، الكشاف: 86/4؛ الهمذاني، المنتجب، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 422/4؛ الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 232/6

6- الزمخشري، الكشاف، 86/4؛ الهمذاني، المنتجب، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 422/4

7- انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 47/4.

8- الأندلسي، أبو حيان، لبحر المحيط، 232/6؛ وانظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 47/8. 47/8.

وجوّز المنتجب أن يكون المحذوف هو الأول، والتقدير: أعطاكم كل شيء خلقه من الأشياء التي خلقها؛ لتنتفعوا بها([1]).

**2-العطف**

**قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾([2]).**

قرأ الجمهور "والأنصارِ" بالجر عطفاً على قوله "من المهاجرين"([3])، وقرأ عمر بن الخطاب وآخرون "والأنصارُ" برفع الراء عطفاً على "والسابقون"، أو على أنَّه مبتدأ خبره "رضي الله عنهم"([4]).

ذكر النحاس أن من قرأ بالخفض، ذهب إلى أنّ المعنى: ومن الأنصار، ومن قرأ بالرفع أراد الأنصار كلّهم، ولم يجعلهم من السابقين([5]).

## 3.3 المنصوبات

**أولاً: المفعول به**

هو ما وقع عليه فعل الفاعل بغير وساطة حرف الجر أو بها، أي بواسطة حرف الجر([6])، وهو الفارق بين الفعل اللازم والمتعدي، ويكون واحداً كما يكون اثنين وثلاثة، واما غيره من المفاعيل فلا يكون إلا واحداً([7]) "ضربت زيداً" وهو الفارق بين

---

1- انظر: الهمذاني، الكتاب الفريد الفريد في إعراب القرآن المجيد (إعراب، معاني، قراءات)، 422/4.

2- سورة التوبة، آية: 100.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 95/5.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 95/5؛ ابن جني، المحتسب، 300/1.

5 -ينظر: النحاس، معاني القرآن، 247/3

6-كتاب التعريفات ، ص241.

7- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(ت538هـ)، المفصّل في العربية، ط2، تحقيق: محمَّد محمَّد النعساني الحلبي، دار الجيل ، بيروت، (د.ت).

المتعدي من الأفعال وغير المتعدي منه([1])، وممَّا ورد من قراءة المفعول به عند الخلفاء ما يلي:

**1- قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾([2]).**

قرأ الجمهور "غِشاوَةٌ"([3]) بكسر الغين ورفع التاء، وقرئت " غُشاوةٌ "([4]) بضم الغين ورفع التاء، و"غَشاوةً"([5]) بفتح الغين والنصب، و"غَشاوةٌ"([6]) بفتح الغين ورفع التاء، وفتح الغين لغة ربيعة ([7])، و" عَشاوةٌ "([8]) بالعين غير المعجمة ورفع التاء، و"عِشاوةٌ"([9]) بعين مهملة مكسورة، وبضم التاء، وهو شبه العمى في العين، و"عُشاوةٌ"، بعين مهملة التاء ومضمومة وبضم التاء، و "غَشْوَةً"، بفتح الغين وسكون الشين ونصب التاء، و "غَشْوَةٌ"، بفتح الغين وسكون الشين ورفع التاء، و"غِشْوَةٌ"، بالكسر، و "غَشْيَةٌ"([10]) بفتح الغين والياء والرفع.

وقرأ أبو بكر وآخرون "غِشاوةً" بكسر الغين والنصب على تقدير: وجعل على أبصارهم غشاوة([11]).

وجَّه النُّحاة هذا الحرف عند أبي بكر على الصورة الآتية:

أ- حمل "غشاوة " على "ختم" وهذا الظاهر أي "ختم" على أبصارهم غشاوة، وعليه تكون غشاوة مفعولاً به للفعل "ختم" واستدلوا على رأيهم بقوله تعالى: (أولئك الذين

---

1- الاسفرائيني، اللباب في علم الإعراب، ت: شوقي المعري، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت- لبنان، 1996م، ص84.

2- سورة البقرة، آية: 7.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 49/1؛ ابن خالويه، الحجة، ص66.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 1/49؛ النحاس، إعراب النحاس، 136/1.

5- الزمخشري، الكشاف، 126/1.

6- ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص2.

7- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 39/1.

8- ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص2.

9- الزمخشري، الكشاف، 126/1.

10- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 49/1.

11- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 49/1؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص2.

طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم)([1]) فكأن "طبع" في المعنى مثل "ختم" فلما فلما حمَلت الأبصار في هذه الاية على "طبع" جاز أن تُحمل "غشاوة" على "ختم".

وقد اعترض أبو علي الفارسي على هذا التوجيه وعدَّه غير جائز، لأنك تفصل بين حرف العطف، والمعطوف به، وهذا لا يجوز إلا في الشِّعر، وكما لا يختلفون أنَّ ذلك في المعطوف المخفوض قبيح، والمنصوب والمرفوع بمنزلته في القياس؛ لأنَّ حرف العطف ليس هو الجار، ولا الناصب، ولا الرافع إنَّما هو للتشريك، لذا لم يصح عدُّ "غشاوة" منصوبة بالفعل "ختم"([2]).

ب- وحمل "غشاوة "على فعل يدلُّ عليه "ختم" تقديره "جعل"، واستدلُّوا على ذلك بنظير هذا الحرف قوله تعالى: ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾([3]).

وإضمار الفعل كثير في كلام العرب إذا كان عليه دليل([4])، ومنه قول الشَّاعر:

الشَّاعر:

ياليتَ زوجَكِ قد غدا متقلداً سيفاً ورُمحْا([5])

فالشاهد: نصب "رمحا" على تقدير "حاملاً" ولا يصحّ نصبه بـ "متقلداً"؛ لأنَّ الرمح لا يتقلد.

ج- وقيل: يحتمل نصبها على حذف حرف الخفض، أي: "بغشاوة "وضعَّف هذا الرأي أبو حيان وخرجه على أنَّه اسم وضع موضع المصدر من معنى "ختم" لأنَّ معناها غشى، فكأنه قيل "تغشية" على سبيل التأكيد([6]).

**2-قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾([1]).**

---

1- سورة النحل، آية: 108.

2- أبو علي الفارسي، الحجة للقرَّاء السبعة، 309/1؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 81/1. 81/1.

3- سورة الجاثية، آية: 23.

4- أبو علي الفارسي، الحجة للقرَّاء السبعة، 309/1، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 84/1.

5- البيت من الكامل لابن الزبعرى في ديوانه، ص32.

6- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 81/1.

قرأ الجمهور "تَهوِي إليهم" من هوى، أي: تُسرع([2]). وقرأ علي بن أبي طالب "تهوَى" مضارع "هَوِيَ"([3]).

وقد اختلف في توجيه قراءة علي بن أبي طالب على النَّحو الآتي:

**الأول:** أنَّ "تَهوَى إليهم" على البناء للمفعول، من هَوي إليه وأهواه غيره وتهوى إليهم([4])، من هَوِيَ يَهْوَى إذا أحبَّ، ولما ضمن معنى النُّزوع والميل عدي بـ "إلى"([5]).

**الثاني:** أنَّ "إلى" زائدة، أي: تهواهم([6])، كما قال: رَدِفَ لكم، يريد رَدِفَكم، وكما قالوا: نَقَدت لها مائة أي نَقدها([7]).

يلاحظ أنَّ التوجيه الأول للقراءة أقرب للمعنى من الثاني، قال ابن جني: " فقراءة علي بن أبي طالب( تَهوَى إليهم) بفتح الواو هو من هوِيتُ الشيء إذا أحببته، إلا أنّه قال :" إليهم"، وأنت لا تقول: هوِيت إلى فلان، لكنك تقول: هويت فلاناً، لأنّ علي بن أبي طالب حمله على المعنى، ألا ترى أنّ معنى هوِيت الشيءَ: مِلت إليه؟ فقال: تهوَى إليهم لأنه لاحظ معنى تميل إليهم. وهذا باب من العربية ذو غور([8]).

**ثانياً- الحال**

هو وصف هيئة الفاعل أو المفعول به، ولفظها نكرة، تأتي بعد معرفة قد تمَّ عليها الكلام، وتلك الفكرة هي المعرفة في المعنى([9]).

ومن صور الحال في قراءات الخلفاء، المثالين التاليين:

---

1- سورة إبراهيم، آية: 37.

2- الفرَّاء، معاني القرآن، 78/2؛ وابن الجوزي، زاد المسير، 368/4.

3- ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 165/3؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 342/3.

4- الزمخشري، الكشاف، 386/3.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 422/5.

6- السَّمين الحلبي، الدر المصون، 115/7.

7- الفرَّاء، معاني القرآن، 78/2.

8- ابن جني، المحتسب، 363/1.

9- ابن جني، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، تحقيق: سميح أبو مُغلي، دار المجدلاوي، (د.ط)، عمان، الأردن، 1988م، ص54.

1- **قال تعالى:** ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾([1]).

قرئت: "غيرِ"([2]) بالجر على البدل من الذين، أو على أنَّه نعت، أو بدل من الهاء والميم في عليهم([3]).

وقرأ عمر بن الخطاب بقراءتين "غيرُ" ([4])، بالرفع، و "غيرَ"([5])، وقرأ علي ابن ابن أبي طالب، وآخرون "غيرَ" بالنصب([6]).

وذكر العلماء لقراءة النصب ثلاثة توجيهات، هي:

**الاول:** أن تكون (غير) حالاً، وصاحب الحال الضمير في قوله: "عليهم"، والتقدير: صراط الذين أنعمت عليهم لا مغضوباً عليهم([7]).

وهذا التوجيه اقتصر عليه الفرَّاء، والزمخشري، وجوَّزه الأخفش، والزجاج والنحاس، وجماعة من النحويين([8]).

وجوَّز مكي أن يكون صاحب الحال (الذين)([9])، وهو ضعيف؛ لمجيء الحال من المضاف إليه في غير المواضع التي جوَّز النَّحويون مجيئها منه([10]).

**الثاني:** أن يكون نصب "غير" على الاستثناء المنقطع، والتقدير: اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم إلا المغضوب عليهم الّذين لم تُنْعم عليهم ولم تهدهم للحق([11]).

---

1- سورة الفاتحة، آية: 5.

2- ينظر: الفرَّاء، معاني الفرَّاء، 7/1.

3- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 23/1.

4- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 49/1.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 29/1.

6- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط 29/1؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص1.

7- ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 53/1.

8- ينظر: الفرَّاء، معاني القرآن، 7/1؛ الزمخشري، الكشاف، 123/1؛ الأخفش، معاني القرآن، 18/1؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 53/1؛ النحاس، وإعراب القرآن، 176/1.

9- القيسي، مشكل إعراب القرآن، 1111/2.

10- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 149/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 72/1.

11- الطبري، جامع البيان، 183/1.

وقد أجاز الأخفش والزجاج والنحاس وجماعة من النَّحويين هذا التوجيه([1]). وردّ وردّ الفرَّاء هذا التوجيه؛ لأنه يلزم منه زيادة (لا) مع الاستثناء، ولا تزاد (لا) عنده إلا بعد النَّفي([2]).

وما ذهب إليه الفرَّاء لم يوافق عليه؛ لأنّ (لا) ثبت زيادتها في الإيجاب مثل النفي([3]).

**الثالث:** أن يكون نصب "غير" بإضمار (أعني). وهذا التَّوجيه عُزِيَ إلى الخليل، وجوَّزه الفارسي، وجماعة من النَّحويين([4]).

ويرى الباحث أنّ التوجيه الأول هو أقوى التوجيهات الثلاثة؛ لسلامته من الاعتراض والتقدير، ولصحة المعنى عليه.

**1-قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾**([5]).

قرأ الجمهور "ونحنُ عصبةٌ " بالرفع([6])، وقرأ النزال بن سبرة([7]) عن علي ابن أبي طالب: "ونحنُ عصبةً" بالنصب. سمعت ابن الأنباري يقول: هذا كما تقول العرب إنّما العامري عِمَّتَه أي يتعهد عمته والتقدير ونحن بجميع عصبة. وسمعت ابن مجاهد

---

1- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 53/1؛ النحاس، إعراب القرآن، 176/1؛ والطبري، جامع البيان، 183/1؛ أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 142/1-143.

2- ينظر: الفرَّاء، معاني القرآن، 8/1.

3- أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 164/1.

4- ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، ص112؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 150/1.

5- سورة يوسف، آية: 8.

6- ابن الجوزي، زاد المسير، 188/4؛ السمين الحلبي، الدر المصون للسَّمين الحلبي، 442/6.

7- هو النّزال بن سبرة الهلاليّ، العامري، الكوفي، من كبار التابعين، ثقة، روى عن ابن مسعود وعلي وأبو بكر وغيرهم، روى عنه عامر الشعبي وغيره. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/1996م، 334/29.

يقول ما قرأ أحد بالنصب، وإنما روي عن علي بن أبي طالب ﷺ تفسير العصبة ونحن عصبة العصبة من عشرة إلى أربعين([1]).

وُجهت هذه القراءة على أنّ الخبر محذوف، وتقديره: ونحن نجتمع عصبةً، وتكون "عصبةً" حال سدت مسد الخبر([2])، وهو ضعيف قليل؛ لأنَّ الحال لا تسد مسد الخبر إلا إذا كان المبتدأ مصدراً، وهي لا تصلح أن تكون خبراً، فيحذف الخبر وجوباً لسد الحال مسدّه([3]).

قال أبو حيان: "فالأجود أن يكون من باب: حكمك مسمطا، وقدَّره بعضهم: حكمك ثبت مسمطا"([4]).

**ثالثاً: خبر كان وأخواتها**

خبر (كان) هو المسند بعد دخول (كان) أو إحدى أخواتها، أو على الجملة الاسمية، التي يشكِّل الخبر عماداً لها([5]).

**قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾([6]).**

قرأ الجمهور "وإن كان ذو عسرةٍ" على أن "كان" تامة ([7]). وقرأ عثمان بن عفان عفان وآخرون "وإن كان ذا عُسرةٍ"([8]) بالنصب على أنّه خبر كان، أي: وإن كان هو ذا ذا عسرة، أو: وإن كان الغريمُ ذا عسرة([9]).

---

1- ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ص62؛ الزمخشري، الكشاف، 258/3

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 283/5.

3- السَّمين الحلبي، الدر المصون، 443/6.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 283/5.

5- التهانوي، محمَّد علي بن علي بن محمَّد (ت: 1158هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت)، 184/2؛ وينظر: الجرجاني، كتاب التعريفات، ص57

6- سورة البقرة، آية: 280.

7- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 240/2.

8- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 240/2.

9- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 1/ 407.

**رابعاً- التوابع**

**العطف**

أ-**قال تعالى:** ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ۞ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾([1]).

قرئت "ولا يأمُرْكم"([2]) بسكون الراء، و "لن يأمُرَكم"([3])، و"لا يامركم"([4]) بإبدال بإبدال الهمزة الساكنة ألفاً.

وقرأ أبو بكر "ولايأمُرَكم ([5]) بنصب الراء.

ويهمنا قراءة أبي بكر الصديق، (قراءة النصب) وفي نصبها وجهان:

**أحدهما:** أنَّه معطوف على ما قبله: "أن يؤتيَهُ"([6])، والمعنى – عند سيبويه –: ما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا([7])، وقدَّره المبرد: "ما كان له أن يقول للناس ولا أن يأمركم أن تتَّخذوا الملائكة([8])، ولا يبعد عنه السيرافي: "ولا كان له أن يأمركم أن تتَّخذوا الملائكة والنبيين أرباباً([9]).

---

1- سورة آل عمران، ص: 79-80.

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 507/2.

3- ابن الجزري، النشرفي القراءات العشر، 53//1

4- ابن الجزري، النشرفي القراءات العشر، 390/1

5- الأندلسي، أبو حيان ،البحر المحيط، 507/2؛ الألوسي، روح المعاني، 208/2.

6- القيسي، مشكل إعراب القرآن الكريم، 202/1.

7- سيبويه، الكتاب، 52/3.

8- المبرد، أبو العباس محمَّد بن يزيد (ت: 285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت – لبنان، 2010م، 34/2.

9- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان (ت: 368هـ). شرح كتاب سيبويه. ط1، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيّد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2008م، 249/3.

فعلى ذلك تكون "أن" مضمرة بعد "لا"([1]) وتكون "لا" مؤكَّدة لمعنى النفي السابق([2])، كما تقول: "ما كان من زيد إتيانٌ ولا قيام"، وأنت تريد انتقاء كل واحد منهما عن زيد، فـ "لا" للتوكيد في النفي السَّابق، وصار المعنى: ما كان من زيد إتيانٌ ولا منه قيام"([3]).

والفاعل لـ "يأمرَكم" ضمير يعود على "بشرٍ" المتقدم ذكره([4])، والمراد به النبي ﷺ، أو أعم من ذلك.

وهذا الوجه ذهب إليه الفرَّاء، والأخفش، والنحاس، وابن خالويه، والأزهري، والفارسي، ومكي([5]).

**والآخر**: أنَّه معطوف على "يقولَ"([6])، وهذا الوجه ذهب إليه الطبري، إذ قال من قرأ بالنصب: عطفاً على قوله "ثمَّ يقولَ للناس"، وكان تأويله – عندهم –: ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب، ثمَّ يقول للناس، ولا أن يأمركم، بمعنى: ولا كان له أن يأمركم أن تتَّخذوا الملائكة والنبيين أرباباً([7]).

وقد ردّ ابن عطية هذا الوجه الذي ذهب إليه الطبري، إذ قال: "وهذا خطأ لا يلتئم به المعنى([8]).

---

1- الثعلبي، الكشف والبيان، 103/3؛ البغوي، أبو محمَّد الحسين بن مسعود (ت: 516هـ)، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، ط1، تحقيق: محمَّد عبدالله النمر، وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 61/2.

2- الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 352/3؛ الخفاجي، أحمد بن محمَّد بن عمر شهاب الدين المصري الحنفي، (د.ت). تفسير البيضاوي، حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي، دار صادر، بيروت، 40/3.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 530/2؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 279/3.

4- السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 247/3.

5- ينظر: الفرَّاء، معاني القرآن، 224/1؛ الأخفش، معاني القرآن، 225/1.

6- القيسي، مشكل إعراب القرآن، 202/1؛ الثعلبي، الكشف والبيان، 103/3.

7- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 334/5.

8- ابن عطية، المحرر الوجيز، 270/2.

ونبّه أبو حيان الطبري بقولهِ: "ووجه الخطأ أنَّه إذا كان معطوفاً على " ثمَّ يقولَ وكانت "لا" لتأسيس النفي، فلا يمكن أن يُقدَّر العامل قبل "لا"، وهو "أن" فينسبك من "أنْ" والفعل المنفي مصدر منتفٍ، فيصير المعنى: ما كان لبشر موصوف بما وصف به انتفاء أمره باتِّخاذ الملائكة والنبيين أرباباً، وإذا لم يكن الانتفاء كان له الثبوت، فصار آمراً باتخاذهم أرباباً، وهو خطأ، فإذا جعلت "لا" لتأكيد النفي السابق كان النفي منسحباً على المصدرين المقدّرين ثبوتهما، فينتفي قوله "كونوا عباداً لي" وأمره باتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً "([1]). ثمَّ ضرب أبو حيان أمثلة لتحديد المعنى، إذ قال: ويوضِّح هذا المعنى وضع "غير" موضع "لا"، فإذا قلت: "ما لزيد فقه ولا نحو" كانت "لا" لتأكيد النفي، وانتفى عنه الوصفان، ولو جعلت "لا" لتأسيس النفي كانت بمعنى "غير" فيصير المعنى انتفاء الفقه عنه، وثبوت النَّحو له، إذ لو قلت: "ما لزيد فقه وغيرُ نحو "كان" في ذلك إثبات النحو له، كأنك قلت: ما له غير نحو، ألا ترى أنك إذا قلت: "جئت بلا زاد" كان المعنى: "جئت بغير زاد"، وإذا قلت : "ما جئت بغير زاد" معناه: "أنك جئت بلا زاد" لأن "لا" هنا لتأسيس النفي، فإطلاق ابن عطية الخطأ، وعدم التئام المعنى إنَّما يكون على أحد التقديرين، وهو أن تكون "لا" لتأسيس النفي لا لتأكيده، وأن يكون من عطف المنفي بـ "لا" على المثبت الداخل عليه النفي، نحو: ما أريد أن تجهل وأن لا تتعلم، تريد: ما أريد أن لا تتعلم([2]).

وتابع الزمخشري الطبري في عطف "يأمرَكم" على "يقولَ" وجوّز في "لا" الداخلة عليه من وجهين([3]):

**أحدهما:** أن تجعل "لا" مزيدة لتأكيد معنى النفي، في قوله "ما كان لبشرٍ"([4])، والمعنى

---

1- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 531/2؛ الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ط1، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1419هـ/1998م، 351/5.

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 531/2؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 280/3.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 531/2؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 281/3

4- ابن عاشور، محمَّد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1984، 296/3

ما كان لبشر أن يستنبئه الله وينصّبه للدُّعاء إلى اختصاص الله بالعبادة، وترك الأنداد، ثمَّ يأمر الناس بأن يكونوا عباداً له، ويأمركم أن تتَّخذوا الملائكة والنبيين أرباباً، كما تقول: ما كان لزيد أن أكرمه ثمَّ يهينني ويستخف بي([1]).

**والآخر**: أن تجعل "لا" غير مزيدة، والمعنى: أنَّ رسول الله ﷺ كان ينهي قريشاً عن عبادة الملائكة، واليهود والنصارى عن عبادة عُزيز، والمسيح، فلما قالوا: أنتَّخذك ربّاً؟ قيل لهم: ما كان لبشر أن يستنبئه الله، ثمَّ يأمر الناس بعبادته، وينهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء([2])، والضمير المستكن في "ولا يأمرَكم" للبشر على الوجه الأول، وعلى الثاني لرسول اللهﷺ، أو للبشر([3]).

**ب-قال تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾([4]).**

قرأ الجمهور "ويعقوبُ" بالرفع عطفاً على "إبراهيم"([5]).

وقرأ علي بن أبي طالب([6]) وآخرون([7]) "يعقوبَ" بالنصب.

---

1- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت: 710هـ)، تفسير النسفيّ (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ط1، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت – لبنان، 1419هـ/1998م، 269/1.

2- الزمخشري، الكشاف، 575/1؛ وينظر: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمَّد الشيرازي (ت: 685هـ)، (1998م). تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، تحقيق: محمَّد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 166/1.

3- الهمذاني، المنتجب، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 80/2.

4- سورة البقرة، آية: 132.

5- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 197/1.

6- الكرماني، شواذ الكرماني، ص76.

7- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 198/1.

وتوجيه قراءة النصب يكون بعطف "يعقوبَ" على بنيه في قوله تعالى: "ووصى بها إبراهيم بنيه"، فيكون المعنى: ووصَّى بها إبراهيم بنيه يعقوب([1])، أي أنَّ يعقوب داخل فيمن أوصى([2]).

**خامساً: الاستثناء**

**قال تعالى: ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾([3]).**

قرأ الجمهور "غيرِ"([4]) بالجر، وقرأ عمر بن الخطاب "وآخرون غيرُ"([5]) بالرفع، بالرفع، أي: هم غير المغضوب عليهم، أو أولئك، على الابتداء والخبر.

ولعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب قراءة أخرى، وهي "غيرَ" بالنصب([6]). بالنصب([6]).

أمَّا قراءة النصب ففيها ثلاثة أوجه:

**أولها:** أن يكون نصباً على الحال من الضمير في عليهم، فكأنَّه قال: صراط الذين أنعمت عليهم لا مغضوباً عليهم.

**وثانيهما:** أن يكون نصباً على إضمار "أعني" كأنَّه قال: أعني غير المغضوب عليهم، وقد ذهب إلى ذلك الخليل بن أحمد.

**ثالثهما:** ذهب الأخفش، والزجاج على أنَّه منصوبٌ على الاستثناء، وهو استثناء منقطع إذ لم يتناول اللفظ السابق([7]).

ولا أثر لاختلاف القراءات على المعنى، وهو دعاء كما جاء في صحيح مسلم من حديث العلاء بن عبد الرَّحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "من

---

1- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، 295/1.

2- ينظر: الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، 295/1.

3- سورة الفاتحة، آية: 7.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 148/1-150.

5- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 49/1.

6- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 150/1؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص9؛ ص9؛ النحاس، إعراب القرآن، 25/1.

7- ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة في علل القراءات السّبعة، 1/ 221-223.

صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثاً غير تمام، فقيل لأبي هريرة: إنّا نكون وراء الإمام، فقال: اقرأ بها في نفسك، فإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى عليّ عبدي، وإذا قال مالك يوم الدين، قال الله تعالى: مجّدني عبدي، وقال مرّة فوّض إليَّ عبدي، فإذا قال: إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضّالين، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل([1]).

### 4.3 المجرورات

الجرُّ في **اللغة:** الجَذْبُ، وتجرّه : تفعله منه،وجارُّ الضَّبُعِ: المطر الذي يجُرُّ الضَّبُعَ عن وجارها من شدّته، وربما سميَ بذلك السيل العظيم لأنّه يجُرُّ الضباعَ من وجرها([2]).

وفي **الاصطلاح:** نوع من الإعراب يلحقُ الأسماء المخفوضة، إمَّا بحرف جرٍّ، كقولك: نظرت إلى زيدٍ، وسلمت على زيدٍ، وإمَّا بالإضافة، كقولك: هذا كتاب زيدٍ([3]).

وقال الزجاج: "أمَّا الجر فإنَّما سمِّيَ بذلك لأنّه معنى الجر الإضافة، وذلك أنَّ الحروف الجارة تجرّ ما قبلها فتصله إلى ما بعدها كقولك: مررت بزيدٍ، فالباء أوصلت مرورك إلى زيدٍ، وكذلك المال لعبد الله، وهذا غلام زيدٍ"([4]).

---

1- النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرّي (ت: 676هـ)، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)، بيت الأفكار الدولية، عمان- الأردن، ص344.

2- ابن منظور، لسان العرب،، مادة (جرر)، 281/2

3- الجبالي، حمدي محمود، في مصطلح النحو الكوفي، تصنيفاً واختلافاً واستعمالاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 1982م، ص68.

4- الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص93.

ومعنى هذا، أنَّ الجرَّ في اللغة هو الجذب، وفي الاصطلاح هو إضافة ما قبل حرف الجرِّ إلى ما بعده عملاً ومعنى([1]).

**أولاً- المجرور بالحرف**

**1- قال تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾([2]).**

قرأ الجمهور" فالحقَّ والحقَّ" بالنصب فيها، وقرئت "فالحقُّ والحقَّ" برفع الأول ونصب الثاني، وقرئت "فالحقُّ والحقُّ أقول" ([3])، وقرئت "فالحقِّ والحقُّ" بكسر الأول ورفع الثاني([4])، وقرئت "فالحقَّ والحقُّ"([5]).

وقرأ أبو بكر الصديق وآخرون "فالحقِّ والحقِّ"([6])، بجرِّهما. ويهمُّنا قراءة أبي بكر الصديق بالجر، حيث وجهها العلماء على النحوالآتي:

قال ابن عطية: "بخفض القاف على القسم"([7])، أي: أنَّ الأول مجرور بواو القسم المحذوفة، والتقدير: فو الحق، والثانية معطوفة، كما تقول: والله، والله، لأفعلن([8]).

وذكر العكبري أنّ الثانية مجرورة على تكرار القسم بحرفه، والمقسم عليه (أقول) وجواب القسم (لأفعلن)([9]).

---

1- عبابنة، يحيى، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، ط1، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، وعالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، 2006م، ص187.

2- سورة ص، آية: 84.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 7/ 392-393.

4- العكبري، إعراب القراءات الشواذ، 403/2.

5- ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 158/7.

6- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 392/7-393؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 235/2؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 493/12.

7- ابن عطية، المحرر الوجيز، 493/12.

8- ينظر: أبو الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 9/ 176؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 547/5

9- ينظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، 198/2.

قال ابن خالويه: "جعله قسماً، والصَّواب أن يخفض الثانية؛ لأنَّ القسم يكون بالواو، ولا يكون بالفاء"([1]).

وصوّب الفرَّاء هذه القراءة، وقال: "والعرب تلقي الواو من القسم، ويخفضونه، سمعناهم يقولون: اللهِ لتفعلن، فيقول المجيب: اللهِ لأفعلن؛ لأنَّ المعنى مستعمل، والمستعمل يجوز فيه الحذف، كما يقول القائل للرجل: كيف أصبحت؟ فيقول: خيرٍ. يريد: بخيرٍ، فلما كثرت بالكلام حُذفت"([2]).

قال ابن الأنباري عن هذه القراءة : هي ضعيفة جداً قياساً واستعمالاً([3]).

**2- قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾([4]).**

قرأ الجمهور " مَنْ بَعَثَنَا" ([5]). على الاستفهام.

وقرأ علي بن أبي طالب وآخرون "مِنْ بَعْثِنَا"([6]).

فسّر ابن جني قراءة علي بن أبي طالب بقوله: أي يا ويلنا مِنْ بَعْثِنا من مرقدنا، كقولك يا ويلي مِنْ أخذك مني مالي، فـ "مِنْ" الأولى متعلقة بالويل، كقولك: يا تأَلُّمي منك، فقراءة ( مِنْ) على انّه حرف جر، وبعثنا مصدرٌ مجرور به، وقراءة الجمهور(مَن بَعَثَنَا) على أنّه اسم استفهام([7]).

وأمَّا "مِنْ" في قوله: "مِنْ مرقدنا: فإنها متعلقة بنفس البعث، كقولك: سَرَّني بعثك من بلدك إلي([8]).

---

1- ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص131.

2- الفرَّاء، معاني القرآن، 413/2.

3- ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: د. طه عبدالحميد طه، مكتبة لسان العرب، 413/2.

4- سورة ياسين، آية: 52.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 341/7.

6- ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص125.

7 - ابن جني، المحتسب في تبيين شواذ القراءات والايضاح عنها، 213/2.

8- ابن جني، المحتسب في تبيين شواذ القراءات والايضاح عنها، 213/2.

**3- قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾**([1]).

قرئت "وبِمَنْ عِنْدَهُ" بدخول الباء على "مَنْ" عطفاً على "بالله" وذلك على إعادة الجار([2]). وقرأت الجماعة: "ومَنْ عِنْدَهُ عِلمُ الكتاب" بفتح ميم "مَن" ونصب "عنده" على على الظرفية، و"عِلْمُ" مصدر مرفوع بنفس الظرف لإيغاله هنا في قوة شبهه بالفعل([3]). بالفعل([3]).

وقرأ علي بن أبي طالب وآخرون: "وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الكتابِ"([4]) على جعل "مِنْ" حرف جرّ، وجُرَّ مابعده به، وارتفاع "عِلْمُ" على الابتداء، والجار والمجرور في موضع الخبر.

وذكر ابن جني أنَّ من قرأ "ومِنْ عِنْدِهِ علمُ الكتاب" فتقديره ومعناه: ومن فضله ولطفه علم الكتاب...، فـ "مِنْ" متعلقة بمحذوف، و"عِلْمُ الكتاب" مرفوع بالابتداء([5]).

فهنا جاءت "مِنْ" حرف جر، و "عندِهِ" مجرور بها، وهذا الجار والمجرور خبر مقدم، و "عِلْمُ" مبتدأ مؤخَّر([6]).

**ثانياً- المجرور بالإضافة**

الإضافة في الاصطلاح تتضمَّن مدلولين: الجر وما عناه النَّحويون بتركيب الإضافة، أي: إضافة اسم إلى آخر، بحيث يكون الأول مضافاً عاملاً في الثاني الذي هو المضاف إليه. وكلا المدلولين يتعلق بالجر. وقد استعمل مصطلح الإضافة ليدل

---

1- سورة الرعد، آية: 43.

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 176/402/5؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 248/4. 248/4.

3- ابن جني، المحتسب في تبيين شواذ القراءات والايضاح عنها، 358/1؛ الفرَّاء، معاني القرآن، القرآن، 67/2.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 402/5، ابن خالويه، مختصرفي شواذ القرآن، ص67؛ ص67؛ ابن جني، المحتسب، 358/1.

5- ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، 31/2-32.

6- السَّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 248/4.

على مدلول الجر عند كثير من النَّحويين القدماء([1])، وبعض النَّحويين يسمِّي حروف الجر حروف الإضافة؛ لأنها تضيف إلى الأسماء معاني الأفعال وشبهها من كل ما تتعلق به تلك الحروف([2])، ومن مواضع الإضافة في القراءات، القراءات التالية:

**قال تعالى: ﴿مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾([3]).**

قرأ الجمهور "عَبَدَ الطاغوتَ" ([4]).

ذكر ابن خالويه أنّ ( عَبَدَ الطاغوت) فيها تسع عشرة قراءة([5]).

وقرأ علي بن أبي طالب، "عَبَدَةَ الطاغوتِ"([6]) بالتاء، كفاجر وفجرة. وهناك قراءات أخرى يمكن العودة إليها في معجم القراءات القرآنية. وما يهمُّنا هو قراءة علي بن أبي طالب.

اختلف القرَّاء في قراءة كلمة الطاغوت" بين الرفع والنصب والجر، وكان السبب في ذلك اختلافهم في قراءة "عبد" ليس من حيث البناء للمعلوم أو المجهول، أو التعدي واللزوم، وإنَّما كان اختلافهم فيه من حيث كونه اسماً، أم فعلاً.

وفي قراءة النصب مثلاً، فمن الواضح أنَّ قراءة الجمهور كما ورد في كتاب الله "عبد" فعل ماضي مبني للمعلوم، وبالتالي نتج عنه النصب لكلمة "الطاغوت"، أمّا قراءة علي بن أبي طالب فهي اسم أضيف إلى "الطاغوت" فكان الخفض.

فقد قيل: بأنَّه واحد مراد به الجنس، وليس بجمع، إنَّما أريد به المبالغة والتكثير، وقال الزمخشري: معناه الغلو في العبودية كقولك: رجل حذُر، فَطُن([7]).

وعدّه الفرَّاء وإن لم تكن فيه لغة فهو وجه([8])، واحتجُّوا على ذلك بقول الشَّاعر:

---

1- ينظر: سيبويه، الكتاب، 172/2؛ الأخفش، معاني القرآن، 14/1 و 313/1.

2- حسن، عباس، النَّحو الوافي، ط3، دار المعارف، مصر، 71/1.

3- سورة المائدة، آية: 60.

4 - الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 529/3.

5- ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص39.

6- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 519/3.

7- الزمخشري، الكشاف، 348/1.

8- الفرَّاء، معاني القرآن، 315/1.

أبني لُبينَي إنَّ أُمَّكُمُ أَمَةٌ وإن أباكُم عَبُد([1])

أمّا ابن خالويه، فرأى أنَّه جمع لكلمة "عبد" وقد أضيف إلى الطاغوت([2]).

وعليه كلا الحالين، سواء كان واحداً أريد به الجنس، أم جمعاً، فقد أضيف إلى كلمة "الطاغوت"، وعليه يكون إعرابها مضافاً إليه مخفوضاً([3]).

**ثالثاً-حذف المضاف**

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾ ([4]).

قرأ الجمهور: "ثلاثُ عوراتٍ ([5]).

ذكر أبو حيان الأندلسي أنّ قراءة الجمهور بسكون الواو هي لغة أكثر العرب، ولا يحركون الواو والياء في نحو هذا الجمع([6]).

وقرأ أبو بكر وآخرون: " ثلاث" بالنَّصب على البدل من (ثلاثة مرات) المنصوبة على الظرفية الزمانية، أي ثلاث أوقات، أو على المصدرية، أي ( ثلاثة استئذانات)، أو على إضمار الفعل، أي (اتقوا واحذروا ثلاث)([7]).

---

1- البيت بلا نسبة في معاني الفرَّاء، 315/1.

2- ابن خالويه، الحجة في القراءات، ص132؛ ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، 147/1.

3- الزمخشري، الكشاف، 348/1؛ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص231.

4- سورة النور، آية: 58.

5- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 472/6؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، 143/2؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 333/2.

6 - الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 414/6.

7- البنّاء، أحمد بن محمَّد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، 302/2.

## الفصل الرابع
## المستوى الدلالي

الدلالة – بفتح الدال وكسرها وهو ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، واسم الفاعل (دالٌ) و (دليلٌ)، وهو المرشد والكاشف([1]).

والدلالة هو "العلم الذي يدرس المعنى"([2])، وهو أحد أفرع علم اللغة وأحدثها ظهوراً، تناولها العلماء بالبحث في مختلف مجالاتهم كالفلاسفة، واللغويين وعلماء النفس والأنثروبولوجيا([3])، والأدباء، والفنّانين، والاقتصاديين، وعلماء الدِّراسات الطبيعية، وهو علم ينهض بدراسة المعنى، أو دراسة دلالة الوحدات المعجمية([4]).

وقد عرَّفه صبحي الصالح بأنه: "علم يختص ببحث تطور الألفاظ وما يفيده من المعاني"([5]).

وكان ممَّن أسهم في ظهور هذا العلم، وكانت له اليد الطولى في ذلك الظهور (ابن عباس) ﷺ، الذي برع في اللغة، وتفسير الغريب من المفردات، وشرح بعض أساليب العربية في التراكيب؛ إذ كان حجة في اللغة([6]).

---

1- الفيومي، أحمد بن محمَّد بن علي المُقري (ت:770هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، (1977)، ط2، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ص199.

2- عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ص11؛ وينظر كذلك: الجبل، عبد الكريم محمد حسن، في علم الدلالة (دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات ، ص28.

3- الشَّماس، عيسى، مدخل إلى علم الأنسان (الأنثروبولوجيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ت)، ص13. الانثروبولوجيا هو العلم الذي يدرس الإنسان من حيث أنه كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة.

4- ليونز، جون، اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية، ط1، ص184.

5- الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ، ط1، بيروت – لبنان، 2009، ص22.

6- الصاعدي، عبد الرزاق، أصول علم العربية في المدينة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثامنة والعشرون، العدد 105-106، 1988/1987م، ص295.

وقد تطوَّر علم الدلالة بعد على أساس تاريخي لا وصفي على يد الغربيين، أمثال (بريال)، حيث أصبحت دراسة الألفاظ من عصرٍ إلى عصر، وبعبارةٍ أخرى دراسة تغيير المعنى للألفاظ من عصر إلى عصر، لا دراسة المعنى في مرحلة معينة من مراحل تاريخ اللغة([1]).

ومن خلال البحث في قراءات الخلفاء الراشدين في هذا الجانب، كان لا بدَّ من تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث (الدلالة الصَّوتية، والدلالة الصَّرفية، والدلالة النَّحوية).

## 1.4 الدلالة الصوتية

### أولاً- الهمز

**قال تعالى:** ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾([2]).

قرأ الجمهور "نُنْسِها"، بضم النون وكسر السين ([3]).

قرأ عمر بن الخطاب، وآخرون " نَنْسَأْها"([4]) بفتح نون المضارعة وسكون الهمز.

وجه العلماء قراءة عمر بن الخطاب ﷺ "نَنْسَأها" بالهمز على معنى التأخير، أي: نؤخر نسخ لفظها نأت بخير منها، فهو من: نسأ اللهُ في أجلك، أي أخّر فيه. وتأخير النسخ على وجهين:

الأول: أن يؤخر التنزيل للآية، فلا ينزل من اللوح المحفوظ.

---

1- الصاعدي، أصول علم العربية في المدينة، ص295.

2- سورة البقرة، آية: 106.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 343/1.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 343/1؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 436/1؛ النحاس، النحاس، إعراب القرآن، 206/1؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، 258/1؛ الجوزي، زاد المسير، 127/1.

والثاني: أن ينزلَ القرانُ فيتلى، ويعمل به، ثمَّ يؤخر فيُنسَخ العمل به دون اللفظ أو ينسخ العمل به واللفظ، أو ينسخ اللفظ ويبقى العمل([1]).

أمَّا قراءة الجمهور "نُنْسِها" أنَّه جعلها من النسيان، وفي بيان معنى النسيان في الآية، فقد ذكر الزجاج أنَّ هناك قولين:

قال بعضهم: "أو ننسها" من النسيان، وقالوا دليلنا على ذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ۝ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾([2])، فقد أعلم اللهُ أنَّه يشاء أن يُنسي، وهذا القول عندي ليس بجائز؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أنبأ النبي ﷺ في قوله "ولئن شئنا لَنَذهبنَّ بالذي أوحى إليك"([3])، إنَّه لا يشاء أن يذهب بالذي أوحى به إلى النبي ﷺ، وفي قوله "فلا تنسى إلاَّ ما شاء الله" قولان ببطلان هذا القول الذي حكينا عن أهل اللغة: أحدهما (فلا تنسى)؛ أي لست تترك إلاَّ ما شاء الله أن تترك، ويجوز أن يكون إلاَّ ما شاء الله ممَّا يلحق بالبشرية، ثمَّ تذكر بعد، أنَّه ليس على طريق السلب للنبي ﷺ شيئاً أو تيه من الحكمة"([4]).

وردَّ الزجاج على من قال أنّها بمعنى نتركها، فقال: "وقيل في (وننْسها) قول آخر وهو خطأ أيضاً، قالوا أو نتركها وهذا يقال فيه نسيت إذا تركت، ولا يقال أنسيت أي تركت، وإنَّما معنى (أو ننسها) أو نتركها؛ أي نأمر بتركها، فإنْ قال قائل ما معنى تركها غير النسخ، وما الفرق بين الترك والنسخ؟ فالجواب في ذلك أنَّ النسخ يأتي في الكتاب من نسخ الآية فتُبطل الثانية العمل بالأولى. ومعنى الترك أن تأتي الآية بضربٍ من العمل فيؤمر المسلمون بترك ذلك بغير آية تأتي ناسخة للتي قبلها"([5]). فالمعنى أنَّ الآية المنسوخة، تقابلها آية ناسخة لها؛ أي بدلاً منها، أمَّا الآية المنسية المأمور بنسيانها فلا بديل لها. وردَّ أبو علي الفارسي على هذا الرأي بقوله: "هذا ضرب من النسخ، وقد يكون النسخ للآية والتبديل لها على ضروب أخر، وما أعلم فيه

---

1- القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 258/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 60/2.

2- سورة الأعلى، آية: 6-7.

3- سورة الإسراء، آية: 86.

4- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 189/1-190.

5- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 90/1.

روايـة ولا قياسـاً يـدلُّ علـى مـا ذكـره .. ولا يمتنـعُ أن يسـمّى الضـرب الـذي سـمّاه أبـو إسحاق الزجاج تركاً نسخاً"([1]).

وقـد ذكـر ابـن خالويـه، أنَّ أصـل الفعـل بـالهمز (ننسـأها) ثـمَّ خفِّفـت الهمـزة بالحذف، فيكون أصل الفعلين واحداً، وتتَّحد القراءتان([2]).

يرى الباحث أنّ المعنى يدور في هذا الحرف كما ذكر ابن خالويه بالهمز، فإنّ قراءة عمر بن الخطاب ﷺ جاءت على ذلك، وعندئذ يكون معنى هذا الحرف هو التأخير.

أمّا الوجه الآخر من القراءة وهو تسهيل الهمزة فيكون المعنى على النسيان، فيتّحد أصل الفعلين، وتلتقي القراءتان، فليس بينهما عندئذ تضاد.

**ثانيا- اختلاف الحركات والحروف في الدلالة الصوتية**

يقـع الإبـدال بـين الصـوامت (الحـروف) ، ويقـع بـين الصـوائت (الحركـات). والإبدال بين الصوامت كما ذكره ابن الحاجب "هو جعل حرف مكان حرف غيره"([3])، والإبدال بين الصوائت هو أن تُبدل حركة بحركة أخرى.

ومن صور الإبدال في الصوائت والصوامت ما يأتي:

**1-الصوائت**

**أ- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾([4]).**

قرأ الجمهور "يَصِدُّونَ" بكسر الصاد([5]).

وقرأ أبو بكر وعلي بن أبي طالب وآخرون "يَصُدُّونَ" بضم الصاد([6]).

---

1- أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 201/2.

2- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص36.

3- الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 197/3.

4- سورة الزخرف، آية: 57.

5- محيسن، محمَّد محمَّد محمَّد سالم، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيِّبة النشر، المكتبة الأزهرية للتراث، 1417هـ/1997م، 344/2 ص290.

6- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 416/4

قال الطبري:" واختلف أهل العلم بكلام العرب في فرق ما بين ذلك إذا قُرئ بضم الصاد، وإذا قُرئ بكسرها، فقال بعض نحويّ البصرة، ووافقه عليه بعض الكوفيين: هما لغتان بمعنى واحد، مثل يشُدّ ويشِدّ، ويَنُمُّ ويَنِمّ من النميمة. وقال آخر: منهم من كسر الصاد فمجازها يضجون، ومن ضمها فمجازها يعدلون. وقال بعض من كسرها: فإنه أراد يضجون، ومن ضمها فإنه أراد الصدود عن الحقّ" وذكر أنهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان بمعنى واحد، ولم يفرّق أهل التأويل إذا قرئ بالضم والكسر([1]). وقيل معناه يضحكون من ضرب المثل بعيسى([2]).

**ب- قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾([3]).**

قرئت "الوِلاية" بكسر الواو([4]).

وقرأ أبو بكر وآخرون "الوَلاية" بفتح الواو([5]).

ذكر ابن زنجلة قول الفرّاء:" من فتح الواو يقول: النصرة. يقال: (هم أهل وَلاية عليك) بمعنى: متناصرون عليك، وكان تأويل الكلام : هنالك النصرة لله عز وجل وهما مصدران"([6]).

وذكر العكبري أنَّ الصِّيغتين لغتان بالإضافة إلى التفريق بينهما على ما ذكر([7]).

ويمكن تفسير النمطين – زيادة على الوصف التقريري – على أساس أنَّ الصيغة المكسورة هي الأصل، وأنَّ المفتوحة صيغة متطوِّرة عنها، رغبة في التخلُّص من الحركة المزدوجة.

---

1- الطبري، جامع البيان، 623/21.

2- الفرَّاء، معاني القرآن، 36/3.

3- سورة الكهف، آية: 44.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 124/6.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 130/6؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 289/3.

6- ابن زنجلة، حجة القراءات، ص418 -419.

7- العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 105/2.

**2- الصَّوامت**

**أ- قال تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾([1]).**

قرأ الجمهور "خِتامُهُ"([2]).

وقرأ علي بن أبي طالب "خاتَمُهُ" بفتح التاء وألف بعد الخاء([3]).

وجّه بعض العلماء قراءة علي بن أبي طالب "خاتَمُهُ"، على أنَّها بمعنى آخر الكأس الذي يشربونها مسك([4]).

أمّا قراءة "ختامه" فهي على إبراز المقطع وذكاء الرائحة مع طيب الطعم([5]). وعن الجوهري إنَّه بمعنى الطين الذي نختم به الشيء؛ أي عليها طينة مختومة([6])، وعن مجاهد أنه ختم إناءه بالمسك بدل الطين([7])، وهو بمعنى خلطه ومزاجه عند أبي حيان([8])، وروي عن سعيد بن جبير أنه آخر طعمه؛ لأنَّ سبيل الأشربة أن تكون خاتمه الكدر، فوصف شراب أهل الجنة بأنّ رائحة آخره مسك([9]).

أمَّا الزجاج فيرى أنَّ خاتمه وختامه بمعنى واحد، أي: آخره، والمعنى: "أنَّهم إذا شربوا هذا الرحيق فَنِيَ ما في الكأس وانقطع الشرب، اختتم ذلك بطعم المسك ورائحته([10]).

---

1- سورة المطففين، آية: 26.

2- الأندلسي،، أبو حيان، البحر المحيط، 442/8؛ الداني، التيسير في القراءات السبع، ص221؛ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص754؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 366/2.

3- الاندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 434/8.

4- الفرَّاء، معاني القرآن: 248/3؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 112/5.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 619/8.

6- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 187/5.

7- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 187/5.

8- ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 619/8.

9- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 187/5.

10- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 233/5.

**ب- قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ ([1]).**

قرأ الجمهور "خُوار"([2]). وقرأ علي بن أبي طالب وأبو السمال "جوار"([3]) بالجيم، بالجيم، وقرأت فرقة: "له جُار" بالجيم([4]).

والملاحظ هنا اجتماع كل من الخوار والجوار في الدِّلالة على الصوت، فالجوار: الصوت([5])، من "جأرَ يجأَرُ جَأراً وجُؤاراً" رفع صوته مع تضرع واستغاثة، وفي التنزيل([6]): ﴿إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾"([7]).

وقول الجوهري: "الجُوار مثل الخوار. يقال جأر الثور يجأرُ أي صاح"([8])، والخوار: الصوت([9]). يشير إلى ذلك ابن فارس، فيقول: "... خار الثور يخور، وذلك صوته"([10]).

ويقول ابن منظور: "الخُوارُ: صوت الثور، وما اشتد من صوت البقر والعجل... وقد خار يخور خوراً: صاح، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾"([11]).

فالجوار والخوار إذاً بمعنى الصوت، يقول ابن منظور مشيراً إلى ذلك: جأر الثورُ والبقرة يجأرُ جؤاراً: صاحا، وخار يخور بمعنى واحد، رفعا صوتهما"([12]).

---

1- سورة الأعراف، آية: 148.

2- ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 262/3؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 82/6.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 392/4؛ الزمخشري، الكشاف، 577/1.

4- ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 262/3.

5- ابن فارس، مقاييس اللغة، 493/1.

6- سورة المؤمنون، آية: 64.

7- ابن منظور، لسان العرب، مادة (جأر)، 157/2

8- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (جأر)، 607/2.

9- ابن منظور، لسان العرب، مادة (خور)، 243/4

10- ابن فارس، مقاييس اللغة، 227/2.

11- ابن منظور، لسان العرب، مادة (خور) 243/4

12- ابن منظور، لسان العرب، مادة (جأر)، 157/2 ؛ ابن عطية المحرر الوجيز،82/6

بيد أنَّه تجدر الإشارة هنا إلى أنّ هناك فروقاً دقيقة بين الخوار والجؤار ألمح إليها ابن عطية في عبارته المذكورة آنفاً، وتتمثل في الآتي:

1-أنّ الخُوار "مختص بالبقر، وقد يستعار للبعير"([1]).

2-أنّ الجوار صياح أو صوت فيه شدة، كما ذكر أبو حاتم([2])، يقول الراغب الأصفهاني: "جأر: إذا أفرط في الدعاء والتضرع تشبيهاً بجؤار الوحشيات، كالظباء، ونحوها([3]).

هذا ويذكر الكرماني أنَّ كلاً من الجؤار والخوار لغتان، حيث قال: "وعن ابن مسعود (له جُوار) بالجيم والهمزة، والجوار والخوار لغتان، معناهما الصوت"([4]).

## 2.4 أثر اختلاف المباني الصَّرفية في الجانب الدلالي

تؤثر الوحدة الصَّرفية (Morpheme) تأثيراً مباشراً على المعنى، فمثلاً تختلف دلالة صيغة اسم الفاعل عن دلالة اسم المفعول، وكلاهما يختلف عن دلالة صيغة المبالغة: "قائل، مقول، قَوّال"، هذا على مستوى المعجم.

كذلك تؤثِّر الصيغة الصَّرفية على التركيب، ممَّا يؤثر في المعاني النحوية، وبالتالي على المعنى العام؛ مثل اكتفاء الفعل اللازم بفاعله، فإذا استعملنا صيغة فعل متعدٍّ، فإنَّ الفعل يتعدَّى إلى مفعول ولا يكتفي بفاعله، والفرق واضح في المعنى بين الفعل اللازم والفعل المتعدي في مثل (قام أحمد)، و (أقام أحمد حفلة أو مأدبةً).

وقد تناول الباحث في الدلالة الصَّرفية مسائل (التشديد والتخفيف، والمصادر، والجمع والإفراد، والمشتقات، ومنها: "الصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم المفعول".

---

1- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمَّد. (ت: 502هـ). المفردات في غريب القرآن، القرآن، تحقيق: محمَّد سيد كيلاني، ص161 والتوزيع، 1419هـ/1998م، ص437.

2- ابن عطية، المحرر الوجيز، 82/6.

3- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص211.

4- الكرماني، شواذ القراءات، ص194.

**أولاً: التشديد والتخفيف**

**1-التشديد**

**قال تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾([1]).**

قرأ الجمهور "خِفْتُ"([2]) من الخوف. وقرأ عثمان بن عفان، وآخرون "خَفَّتُ"([3]).

فُسِّرت قراءة عثمان بن عفان "خَفَّت" على معنى قَلَّت، فعلى هذا يكون إنما خاف على علمه ونبوّته ألا يورثا فيموت العلم([4]).

وقيل في تفسيرها ومعناها انقطع مواليّ وماتوا فإنما أطلب وليّاً يقوم بالدِّين([5]).

**2- التخفيف في المصادر**

**(فِعَال بدل من فِعَّال)**

قال تعالى: (لا يسمعون فيها لغواً ولا كِذَّاباً)([6]).

قرأ الجمهور "كِذَّاباً" بالتشديد([7]).

وقرأ علي بن أبي طالب وآخرون "كِذَابا" بالتخفيف([8]).

فرّق الفرَّاء بين "كِذابا" المخففة، و"كذَّابا" المشددة، بأنَّ الأولى مقيَّدة بفعل يجعلها مصدراً، والثانية غير مقيَّدة بما قبلها، وهي قراءة علي بن أبي طالب ﷺ([9]).

---

1- سورة مريم، آية: 5.

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 174/6.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 174/6؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص83.

4- ابن الجوزي، زاد المسير، 208/5.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 174/6.

6- سورة النبأ، آية: 35.

7- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 415/8؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 397/2.

8- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 415/8.

9- الفرَّاء، معاني القرآن، 229/3.

أمّا حجّة من قرأ "كذَّابا" مشددة فعند الفرَّاء هي لغة يمانية فصيحة يقولون: كذَّبتُ به كذّاباً، وخرَّقتُ القميص خرَّاقاً، وكل فعَّلت فمصدره فِعَّال في لغتهم مشددة "([1]) ووافقه الزجاج، وهو الأجود في مصادر (فعَّل) على (فِعَّال)([2])، وإليه ذهب ابن خالويه، فمصدر كذَّب: تكذيباً وكذَّاباً، ودليل الأول قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾([3])، والدليل الثاني قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾([4])"([5]).

وذكر ابو حيّان الأندلسي قراءة( كذابا) بالتخفيف، لغة اليمن بأن يجعلوا المصدر كذَب مخففاً كِذَاباً مثل كتب كتاباً، فصار المصدر هنا من معنى الفعل دون لفظه مثل أعطيته عطاء([6])

**ثانياً: الجمع والإفراد**

**1-الجمع**

قال تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ﴾([7]).

قرأ الجمهور "غَمْرَتِهِم"([8])على الإفراد.

وقرأ علي بن أبي طالب، وآخرون "غَمَرَاتِهِم"([9])، على الجمع.

من قرأ "غَمْرتهم" جعلها مفرداً، والمراد: جهالتهم وحيرتهم وغفلتهم وضلالتهم([10]).

---

1- الفرَّاء، معاني القرآن: 229/3، وينظر: الطبرسي، مجمع البيان، 238/30.

2- ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 213/5.

3- سورة النساء، آية: 164.

4- سورة النبأ، آية: 28.

5- ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات، 361؛ ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 432/2.

6- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 406/8.

7- سورة المؤمنون، آية: 54.

8- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 272/1.

9- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 409/6؛ مختصر في شواذ القرآن، ص98.

10- ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص98؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 409/6.

قال الزمخشري: "الغمرة الماء يغمر القامة فضربت مثلاً لما هم مغمورون فيه من جهلهم وعمايتهم أو شبّهوا باللاعبين في غمرة الماء لما هم عليه بالباطل"([1]). أمّا أمّا من قرأ "غَمَرَاتِهِم"، فقد جعلها جمع (غمرة)، والمعنى: أنَّ لكل واحد منهم غمرة([2]).

**2-الاستغناء بالمفرد عن الجمع**

**قال تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى﴾ ([3]).**

قرئت "ثمرات"([4]) بالجمع، وقرأ أبو بكر وآخرون "ثمرةٍ"([5]). ذكر النحاس قراءة الإفراد، بقوله: "وقراءة أهل الكوفة (من ثمرة)، وهو اختيار أبي عبيدة؛ لأنَّ ثمرة تؤدي عن ثمرات، هذا احتجاج فحمل ذلك على المجاز، والحقيقة أولى وأمضى([6]).

وذهب ابن خالويه إلى ما ذهب إليه أبو عبيدة، بقوله: "لأنّ الثمرة تؤدي معنى الجنس"([7]).

أمَّا أبو علي الفارسي فقال: "قوله (من ثمرة) إذا أفرد دلَّ على الكثرة، وكذلك استغنى به عن الجمع، ويقوي الإفراد قوله (وما تحمل من أنثى)، فكما أفرد (أنثى) كذلك ينبغي أن يكون (ثمرة) مفردة([8]).

وذكر القرطبي: "وقرأ نافع وابن عامر وحفص (من ثمرات) على الجمع وباقي السبعة (ثمرة) على التوحيد، والمراد الجمع لقوله (وما تحمل من أنثى) والمراد الجمع"([9]). والقراءتان متساويتان فلا اختيار بينهما.

---

1- السمين الحلبي، الدر المصون، 191/5.

2- ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 16/4؛ ابن الجوزي، زاد المسير، 479/5.

3- سورة فصِّلت، آية: 47.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 504/7؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 367/2.

5- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 367/2.

6- النحاس، إعراب القرآن، 66/4.

7- ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 278/2.

8- أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبع، 119/6.

9- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 371/15.

**ثالثاً: المشتقات**

**1- الصِّفة المشبهة باسم الفاعل**

ومن أمثلة المشتقات التي وردت في قراءة الخلفاء الصِّفة المشبهة باسم الفاعل.

ومن ذلك قوله تعالى: "﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً﴾([1]).

قرئت "نخرة" بغير ألف([2])، وقرأ عمر بن الخطاب وآخرون "ناخرة"([3]).

وقد أُختُلف في الفرق بين القراءتين في المعنى كما كان الفرق في القراءة:

فقد ذهبت طائفة إلى عدم التفريق بينهما، وأنَّهما بمعنى العظام البالية، أمّا الطائفة الاخرى فقالت "الناخرة": الفارغة، فإذا مرت الريح في جوفها أحدثت صوتاً، و"النخرة": البالية([4]).

وقيل: الناخرة: البالية، والنخرة: التي تمر فيها الرياح، فهما عندئذ معنيان مختلفان، غير أنهما يتمم إحداهما الأخرى([5]).

وقيل: الناخرة التي أُكلت أطرافها، وبقيت أوساطها، والنخرة: التي فسدت كلها([6]).

وقال أبو عمرو: "الناخرة التي لم تنخر بعد، ولا بدَّ أن تنخر، والنخرة البالية([7])، البالية([7])، قال ابن زنجلة في معرض الاحتجاج لمن قرأ نخرة: "وحجَّتهم أن ما كان وصفة منتظراً لم يكن فهو الألف، وما كان قد وقع فهو بغير ألف"([8])، والمراد بذلك:

---

1- سورة النازعات، آية: 11.

2- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 420/8-421

3- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 420/8-421؛ الزمخشري، الكشاف، 309/3؛ الزجاج، معاني القرآن، 278/5.

4- الفرَّاء، معاني القرآن، 231/3 إعراب القراءات السبع وعللها؛ 435/2.

5- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 129/19

6- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 129/19.

7- ابن عطية، المحرر الوجيز، 432/5؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 129/19

8- ابن زنجلة، حجة القراءات، ص748.

أنَّ اسم الفاعل يستعمل للمستقبل، بخلاف الصفة المشبهة، فاستعمالها للماضي والحاضر والمستقبل على حدٍ سواء.

وفسّر مكيّ والزمخشري (النخرة)، بما يجمع القولين، قال: "ناخرة "بمعنى بالية، كأنَّ الريح تنخر فيها؛ أي يسمع لها صوت، ويجوز (نخرة) بمعنى أنَّها صارت خَلَقًا فيها تنخر الريح أبداً"([1])، وقال الزمخشري: "الناخر: البالي الأجوف الذي تمرُّ فيه الريح فيسمع لها نخير"([2]).

وأمَّا التفريق في القراءة، فذهبت طائفة إلى اختيار (ناخرة)، لموافقة رؤوس الآي([3])، وذهبت طائفة أخرى إلى اختيار (نخرة)؛ لأنها أبلغ([4]).

قال الطبري: "وأفصح اللغتين عندنا وأشهرهما عندنا (نخِرة) بغير ألف، بمعنى بالية، غير أنّ رؤوس الآي قبلها وبعدها جاءت بالألف، فأعجب إليَّ لذلك أن تلحق (ناخرة) بها، ليتفق هو وسائر رؤوس الآيات، لولا ذلك كان أعجب القراءتين إليَّ حذف الألف منها"([5]).

وذكر البيضاوي أنّ الأصل ( نخرِة)، فغُيرت إلى (ناخرة) للفواصل( رؤوس الآي)، وذلك حفاظاً على الأبلغية، وقد ذكر ذلك متعجباً، وقال:" إنّه لا معنى له عند التحقيق"([6]).

ومن خلال حديث الطبري، يتبيَّن ما بينها من تقارب وتداخل، والمختار أن يفرِّق بين القراءتين بالتالي:

**الأول:** أنَّ (النخرة) البالية، و (الناخرة) الفارغة المجوفة المُصوِّتة، فإنَّ هذا الفرق عليه الأكثرون.

---

1- القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: 361/2.

2- الزمخشري، الكشاف، 213/4.

3- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 35/30؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 279/5؛ النحاس، إعراب القرآن، 142/5.

4- الزمخشري، الكشاف، 213/4؛ الألوسي، روح المعاني، 28/30.

5- الطبري، جامع البيان، 35/30.

6- البيضاوي، حاشية الشهاب، 314/8

**2- اسم المفعول**

قال تعالى: (ولكلٍّ وجهةٌ هو مُوَلِّيهَا فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ)([1]).

قرأ الجمهور"هو مُوَلِّيها"([2])، بكسر اللام. وقرأ أبو بكر وآخرون "هو مُوَلاَّها"([3]).

"مُوَلِّيها" صيغة اسم فاعل من الفعل "ولّى" ، واحتج من قرأ بها أنَّ (هو) في الآية ضمير لاسم الله تعالى، وإن لم يجرِ له ذكر في الآية للعلم به، فالله موّلّ كلا وجهته([4]).

وذكر الأزهري معنى آخر حيث قال: "هو مولِّيها، أي هو مستقبلها، كأنَّه قال: هو موليها وجهه"([5])، فالضمير يعود على مستقبل القبلة.

"مُوَلاَّها" صيغة اسم مفعول من الفعل "وُلِّي"، وذهب المفسِّرون، وعلماء الاحتجاج أنّها بمعنى: أنَّ لكل إنسان قبلة ولاَّهُ الله إيّاها، فالضمير (هو) في هذه القراءة لا يحتمل العودة على لفظ الجلالة، ويعود على مستقبل القبلة.

ويذهب ابن زنجلة إلى احتمال عودة الضمير على لفظ الجلالة مضمراً في (هو) بقوله: "ويجوز أن يكون فاعل التولية (الله)، وهو كناية عنه، والتقدير: ولكل ذي ملّة قبلة الله موليها وجهة" ثمَّ ردّ ذلك إلى ما لم يسمّ فاعله([6]).

---

1- سورة البقرة، آية: 148.

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 437/1.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 437/1.

4- الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، 304/1.

5- الأزهري، أبو منصور محمَّد بن أحمد (ت: 370هـ). معاني القراءات، ط1، تحقيق: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، 1412هـ/1991م، 181/1.

6- ابن زنجلة، حجة القراءات، ص117.

## 3.4 الدلالة النَّحوية

### 1- التناوب بين حروف المضارعة

**قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾([1]).**

قرأ الجمهور "هل يستطيعُ ربُّكَ" بالياء، وضم الباء([2]).

وقرأ علي بن أبي طالب وآخرون "هل تستطيعَ ربَّكَ"([3]).

ذكر ابن عطية، أنّ هذه القراءة بيّنت الغموض الذي صاحب القراءة المشهورة وهي قراءة الجمهور "هل يستطيعُ ربُّكَ"([4])، إذ يتبادر إلى الأذهان أنَّ الحواريين قد شكُّوا في قدرة الله تعالى، وتعني: "وهذا ليس لأنّهم شكّوا في قدرة الله على هذا الأمر كامنة بمعنى هل يفعل تعالى هذا وهل تقع منه إجابة إليه" ولكنَّ الغموض أزيل من خلال القراءة الثانية، التي هي بتاء الخطاب، ونصب (ربَّكَ)، بأنّ أضمر فعل مقدّر، والمعنى: "هل تستطيع أن تسأل ربَّكَ"([5])، فتحولت جهة الاسناد من الفاعل إلى المفعول.

يقول مكّي: "ولا بدَّ من إضمار السؤال، إذ لا يجوز أن يقال: هل يستطيع أن يفعل غير ربّك؟. فـ (أن) مفعول بالمصدر المحذوف، وهو السؤال، فإنَّما معناه: هل تفعل ذلك؟ على معنى: افعل ذلك"([6]).

---

1- سورة المائدة، آية: 112.

2- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 4/53-54؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص249؛ الزمخشري، الكشاف، 1/491؛ الفرَّاء، معاني القرآن، 1/325.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 4/53-54؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص249؛ الزمخشري، الكشاف، 1/491؛ الفرَّاء، معاني القرآن، 1/325؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 2/220؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 1/422؛ ؛ النحاس، إعراب القرآن، 1/530.

4- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص249.

5- ابن عطية، المحرر الوجيز، 5/103.

6- القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 1/422.

وهذه القراءة كانت محل اختيار الكثير من العلماء. يقول الفرَّاء في معنى هذه الآية: "(هل تستطيع ربَّكّ) بالتاء، وهو وجه حسن. أي: هل تقدر على أن تسأل ربك "أن يُنَزِّل علينا مائدةً منَ السَّماءِ"([1]).

وقال الأخفش: "وإنّما قرئت" هل تستطيعُ ربَّكَ "فيما لديَّ لغموض هذا المعنى الآخر- والله أعلم – وهو جائز، كأنه أضمر الفعل فأراد: هل تستطيعُ أن تدعو ربَّك أو هل تستطيعُ ربَّك أن تدعوه، فكلّ هذا جائز"([2]).

وهنا يتّضح لنا جليّاً مدى أهمية اختلاف القراءة في تغيير الحالة الإعرابية للكلمة، بتحويلها من الفاعل للمفعول، وما له من أثر دلالي تنبَّه إليه ابن عطية.

**2-التناوب بين الأسماء والحروف**

رصدت الدِّراسة قراءتين لعلي بن أبي طالب استعمل فيها حرف الجر (مِنْ) بدلاً من الاسم (مَنْ) وهي:

أ- **قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾**([3]).

قرأ الجمهور "مَنْ بَعَثَنَا"([4]). وقرئت "مَنْ أبْعَثنا "بالهمز([5]). و "مَنْ هَبَّنا"([6]).

وقرأ علي بن أبي طالب وآخرون "مِنْ بَعْثِنَا"([7]).

ذكر ابن جني قراءة علي بن أبي طالب، وقال: "يا ويلنا مِنْ بَعْثِنَا، مِن مرقدِنا كقولك: يا ويلي مِنْ أخذِك مني مالي، فـ (مِنْ) الأولى متعلقة بالويل، كقولك: يا تألمي

---

1- الفرَّاء، معاني القرآن، 325/1.

2- الأخفش، معاني القرآن، 292/1.

3- سورة ياسين، آية: 52.

4- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 326/7؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 309/12؛ الشوكاني، فتح القدير، 374/4.

5- ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص125.

6- ابن جني، المحتسب، 213/2؛ الزمخشري، الكشاف، 2/؛ الألوسي، روح المعاني، 32/23. 32/23.

7- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 326/7؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص125

منك...، وأمّا (مِنْ) في "مِنْ مرقدنا" فإنها متعلقة بنفس البعث، كقولك: سرَّني بعثك من بلدك إلي"([1]).

يرى ابن عطية أنّ قراءة علي بن أبي طالب " مِنْ بَعْثِنَا" بكسر الميم على أنها جاءت للدلالة على ابتداء الغاية، وسكون العين وكسر الثاء على المصدر. وهذا من المعاني التي أشار إليها اللغويون أنَّ حرف (مِنْ) يأتي لابتداء الغاية كما تقول: سِرتُ من موضع كذا إلى موضع كذا([2]).

**ب-قال تعالى:﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾([3]).**

قرأت الجماعة "ومَنْ عِندَه عِلْمُ الكتاب"([4])، وقرأ علي بن أبي طالب "ومِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الكتاب"([5]).

ذكر ابن جني أنَّ القراءة التي قرأ بها علي بن أبي طالب تقديرها ومعناها: ومن فضله ولطفه عِلمُ الكتاب... فـ (مِنْ) متعلقة بمحذوف، و(عِلمُ الكتاب) مرفوع بالابتداء... وقراءة الجماعة" وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكتاب" فالعلم مرفوع بنفس الظرف؛ لأنه إذا جرى الظرف صلة رفع الظاهر لإيغاله في قوة شبهه بالفعل، كما تقول: مررت بالذي في الدار أخوه([6]).

---

1- ابن جني، المحتسب، 213/2.

2- ابن عطية، المحرر الوجيز، 458/4؛ لوشن، نور الهدى. حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006م، ص64.

3- سورة الرعد، آية: 43.

4- الاندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 402/5؛ الزمخشري، الكشاف، 170/2؛ الألوسي، روح روح المعاني، 176/13؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 248/4.

5- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط: 402/5؛ الزمخشري، الكشاف، 170/2؛ ابن الجوزي، زاد المسيرفي علم التفسير، 443/4؛ الفرَّاء، معاني القرآن، 67/2؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص67.

6- ابن جني، المحتسب، 358/1.

فهنا جاءت (منْ) حرف جر، و (عندِهِ) مجرور بها ، وهذا الجار والمجرور خبر مقدّم، و(عِلْمُ) مبتدأ مؤخر([1]).

**3- – تناوب حروف الجر**

رصدت الدراسة قراءة لعلي بن أبي طالب تناوب فيها حرف جر بدل من حرف جر آخر، وأودُّ أن أشير هنا إلى أنّ مسألة تناوب الحروف مسألة خلافية بين البصريين والكوفين، حيث يمنع البصريون تناوب الحروف فيما بينها، بينما ذهب الكوفيون إلى أنّ حروف الجر ينوب بعضها عن بعض([2]).

وذهب فريق ثالث إلى جواز تناوب حروف الجر لكن على غير إطلاق، يقول ابن السّراج: "واعلم أنّ العرب تتسع في كلامها فتقيم بعضها مكان بعض إذا تقاربت المعاني، فمن ذلك (الباء) تقول: (فلان بمكّة وفي مكّة)، وإنَّما جازا معاً؛ لأنك إذا قلت: فلان بموضع كذا وكذا، فقد خبّره عن اتصاله والتصاقه بذلك الموضع، وإذا قلت: في موضع كذا، فقد خبّرت بـ (في) عن احتوائه إيّاه وإحاطته به، فإذا تقارب الحرفان، فإنّ هذا التقارب يصلح للمعاقبة، وإذا تباين معناها لم يُجز"([3]).

---

1- السمين الحلبي، الدر المصون4/248.

2- ابن جني، الخصائص، 2/91-92، الأزهري، خالد بن عبدالله (ت: 905هـ)، شرح التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح في النحو)، ط1، تحقيق: محمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1421هـ/2000م: 2/4-6.

3- ابن السرّاج، أبو بكر بن سهل البغدادي (ت: 319هـ)، الأصول في النحو، ط3، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، 1417هـ/1996م، 1/414؛ وانظر: ابن جني، الخصائص، 2/91-93.

**(الباء) بمعنى (مِنْ)**

**قال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾([1]).**

قرأت الجماعة "يحفظونه من أمر الله"([2]). وقرأ علي بن أبي طالب "يحفظونه بأمر الله"([3]).

ذكر ابن جني أنَّ المفعول محذوف؛ أي يحفظونه ممَّا يحاذره بأمر الله، وأمّا قراءة الجماعة:" يحفظونه من أَمر الله، فليس معناه أنهم يحفظونه من أمر الله أن ينزل به، لكن تقديره له مُعقِّبات مِن أمر الله يحفظونه مما يخافه، ف(مِن) على هذا مرفوعة الموضع لأنها صفة للمرفوع الذي هو" معقبات" ولو كانت كما يُظن أنهم يحفظونه من أمر الله أن ينزل به لكانت منصوبة الموضع، كقولك: حفِظت زيداً من الأسد، فقولك: من الأسد منصوب الموضع لأنه مفعول حفظت... فإن قلت فهلا كان تقديره: يحفظونه مِن أمر الله، أي بأمر الله، ويُستدل على إرادة الباء هنا بقراءة علي بن ابي طالب:" يحفظونه بأمر الله". وجاز أن يحفظوه بأمر الله لأنّ هذه المصائب كلها في علم الله بإقداره فاعليها عليها([4]).

وذكر الزمخشري أنَّ يحفظونه بأمر الله؛ أي: يحفظونه من بأس الله ونقمته إذا أذنب، بدعائهم له ومسألتهم ربهم أن يمهله رجاء أن يتوب وينيب، كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾([5])([6]).

---

1- سورة الرعد، آية: 11.

2- الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 396/4.

3- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 372/5؛ الطبرسي، مجمع البيان، 148/13؛ الزمخشري، الكشاف، 161/2؛ ابن جني، المحتسب، 355/1.

4- ابن جني، المحتسب، 28/2

5- سورة الأنبياء، آية: 42.

6- الزمخشري، الكشاف، 516/2.

والحقيقة أنَّ من معاني حرف الجر (مِنْ ) العلّة والسبب، ومن معاني (الباء ) السببيّة([1]). وقال الشهاب الخفاجي: "ولا فرق بين العلّة والسبب عند النحاة"([2]).

وقد فرّق بعض المعاصرين بين التعليل بـ (الباء) والتعليل بـ (من)؛ فالتعليل بالباء يفيد العوض والمقابلة، وأمّا التعليل بـ (من) فيفيد الابتداء([3]).

والحقيقة أنّ الدِّراسة لا تسلِّم تماماً بهذا الرأي، فإذا قرَّرنا أنّه لا يصحُ أن نقول: "عضَّ إصبعه بالنّدّم" مكان "من الندم"([4]) فلأنَّ المعنى اختلَّ وتغيّر عن مراده، أمّا ما كان في القراءة السابقة، فذلك سائغٌ؛ لأنّ المعنى في القراءتين واحد.

---

1- الفراية، نضال محمود. القراءات القرآنية في كتاب الزمخشري، دراسة صوتية وصرفية ونحوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، 2006م، ص310.

2- الشهاب الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، 225/5.

3- السامرّائي، فاضل صالح، معاني النحو، ط2، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1423هـ/2003م، 78/3.

4- السامرّائي، معاني النحو، 78/3.

## الخاتمة

بعد عرض فصول الدراسة ومباحثها، خلصت الدراسة إلى نتائج مهمة، وفيما يلي عرض مجمل للنتائج العلمية التي قادتنا إليها هذه الدراسة:

أثبتت الدراسة من خلال العرض والتحليل، أن التغير الصوتي في القراءات له ارتباط وثيق بلهجات العرب، والتخفيف هو السمة الغالبة على الأداء النطقي المختلف. وما يخص تحقيق الهمز فإن ذلك ليس من خصائص اللهجات إنَّما هو خاصيَّة اللغة النموذجية ولغة الشِّعر والخطب

1- ظهرت المستويات اللغوية في قراءة علي بن أبي طالب بشكل كبير، فكل من المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي حاضر في قراءته.
2- يعتقد الباحث إنّ أكثر هذه القراءات المروية عن الخلفاء الاربعة-رضي الله عنهم- قبل توحيد المصاحف، وإعادة كتابتها في مصحف واحد، ذلك أنّ طائفة من هذه القراءات تختلف مع رسم المصحف المعروف في وقتنا الحاضر.
3- القراءات التي ذكرها الباحث لخلفاء الرسول-صلى الله عليه وسلم-توافق العربية، وتم توجيهها، وزيادة على ذلك أنها تمثل من عاصر الرسول- صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن.
4- من الملاحظ في هذه القراءات وخاصة عند علي بن أبي طالب-كرم الله وجهه أنّ ظاهرتي اللجوء إلى التشديد، وكذلك الإفراد في مواضع تكون فيها القراءة بالتخفيف والجمع أخذت نصيباً كبيراً من البحث
5- يلاحظ في قراءتي أبي بكر الصديق، وعثمان بن عفان-رضي الله عنهما- أنهما كانا يميلان إلى تسهيل الهمز، بينما نجد علي بن أبي طالب يحققها
6- يلاحظ أنّ عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب-رضي الله عنهما- يفكّان الإدغام، ولعلّ هذه سمة اللهجة الحجازية التي تميل إلى فك الإدغام.
7- تنوع أوجه القراءات القرآنية المروية عن الخلفاء الراشدين بتنوع الموضوعات اللغوية المتفرعة عنها، كإبدال كلمة بكلمة أو حرف بحرف، والتغاير في حركة إعراب التركيب، والتغيير في إثبات الألف وحذفها، والتغاير في تضعيف الكلمة وتخفيفها، والتغاير في حركة فاء أو عين الكلمة، والتغاير بين الإفراد والجمع،

والتغاير بين الإلتفات والمخاطب، والتغاير في وزن الكلمة، والتغاير في الزيادة والنقصان، والتغاير بين التذكير والتأنيث، والتغاير بين الهمز والتسهيل

8- ويلاحظ على الأوجه اللغوية من خلال فصول الدراسة والمباحث التي تناولتها الدراسة أن جلّها خالف الرسم العثماني، خاصة ما تعلق منها بالإبدال والزيادة والحذف والإفراد والجمع، وإنه لأمر ليثير الدهشة ويدعو إلى الاستغراب إلى هذه الفروق والمصحف العثماني الذي اتفقت عليه الأمّة، من هنا يرى الباحث نفسه ملزماً بطرح السؤال الآتي: كيف تسنّى لهؤلاء الصّحب الكرام وهم أقرب الناس إلى عهد النبوة مكاناً وزماناً، وقد تلقُّوا القراءة مشافهة من فِيِّ النبي ﷺ مباشرة، دون وسيط أن يقرؤوا الكلمة نفسها على أوجه متباينة ومختلفة بهذا الشكل؟

قد يُعلل لهذه المرويات التي تخالف رسم المصحف، أنها قراءات تفسيرية أو قراءات خاصة بمصاحف كانت للصحابة، ثم نسخت بإجماعهم على الرسم الذي وضعه وأقرّه عثمان، وقد نبّه أبو حيّان على أنّ كل ذلك من قبيل التفسير عندما صرّح قائلاً:" كل ذلك محمول على التفسير لمخالفته سواد المصحف المجمع عليه"([1]).

9- أثبت البحث كذلك أنّ لعلمي النحو والصرف أهمية كبيرة في توجيه القراءات القرآنية، وأن لهذين العلمين ارتباطاً وثيقاً بالقراءات القرآنية.

10- أنّ أسلوب العلماء قد درج – عند تبادل الضم والكسر– أن ينسبوا الضم إلى القبائل البدوية، والكسر إلى القبائل الحضرية، وعند تبادل الفتح مع الضم أو الكسر، فإنهم ينسبون الضم، أو الكسر إلى البدو، والفتح إلى الحضر، وهو أمر في الغالب، وليس على سبيل الإطراد، كما ظهر من خلال البحث.

11- تتجلى في القراءات ظواهر تستحق الوقوف عندها، وهذه تحتاج إلى بحوث علمية رصينة تتبنَّاها المؤسسات التعليمية المختلفة لكشف أسرار هذه القراءات.

---

1- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 371/6.

**المصادر والمراجع**


ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمَّد الجزري (ت: 506هـ)، (1421هـ). **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: محمود محمَّد الطناحي، المكتبة الإسلامية.

الأخفش الأوسط، أبو سعيد بن مسعدة (ت: 215هـ)، (1990م). **معاني القرآن**. ط1، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

الأزهري، خالد بن عبدالله (ت: 905هـ)، (2000م). **شرح التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح في النحو)**، ط1، تحقيق: محمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

الأزهري، أبو منصور محمَّد بن أحمد ت(:370هـ)، (1975م) **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام السرحان، القاهرة – الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سبل العرب.

الأزهري، أبو منصور محمَّد بن أحمد ت(:370هـ)، **معاني القراءات**، تحقيق: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، ط1،(1991م).

الإستراباذي، رضى الدين محمَّد بن الحسن (ت: 686هـ)، (1982م). **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق محمَّد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

إستيتية، سمير شريف، (2003) **الأصوات اللغوية (رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية)**، ط1، دار وائل للنشر، عمان – الأردن.

الاسفرائيني، (1996م). **اللباب في علم الإعراب**، ت: شوقي المعري، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت– لبنان.

الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، (ت: 381هـ)، (د.ت). **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، (د.ن).

آل غنيم، صالحة راشد، (1985م). **اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية**، ط1، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة أم القرى – مكة.

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت: 1270هـ)، (1999م). **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني**، اعتنى بنشره وتصحيحه: محمود شكري الألوسي البغدادي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث، بيروت – لبنان.

ابن مالك، جمال الدين محمّد بن عبدالله بن الطائي الجيّاني الاندلسي،(2009م). **شرح التسهيل( تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)**،تحقيق: محمد عبد الفادر عطا، وطارق فتحي السيّد، ط2، دار الكتب العلمية–بيروت

ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات، (د.ت). **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق: د. طه عبدالحميد طه، مكتبة لسان العرب.

الأندلسي، محمَّد يوسف الشهير بأبي حيان، (1993م). **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

أنيس، إبراهيم، (1975م). **الأصوات اللغوية**، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

**في اللهجات العربية**،(1992م) ، ط8، مكتبة الأنجلو المصرية.

بابكر، أحمد خالد، (1983). **القراءات عند ابن جرير الطبري في ضوء اللغة والنحو كما وردت في كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

بازمول، محمَّد بن عمر بن سالم، (1996م). **القراءات وأثرها في تفسير الأحكام**، رسالة جامعية، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط1، الرياض – المملكة العربية السعودية.

البخاري الجعفي، محمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله، (1422هـ). **صحيح البخاري**، تحقيق: محمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر دار طوق النحاة، ط1.

بروكلمان، كارل، (1977م). **فقه اللغات السامية**، ترجمه عن الألمانية د. رمضان عبد التواب، جامعة الرياض – المملكة العربية السعودية.

بشر، كمال، (2000م). **علم الأصوات**، دار غريب – القاهرة.

البغوي، أبو محمَّد الحسين بن مسعود (ت: 516هـ)، **تفسير البغوي (معالم التنزيل)**، ط1، تحقيق: محمَّد عبدالله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

أبو البقاء العكبري، عبدالله بن الحسين بن عبدالله (ت: 616هـ)، (1979م). **إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جمع القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

البنَّاء، أحمد بن محمَّد (ت: 1117هـ)، (1987م). **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر "المسمى" منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات**، ط1، تحقيق: د. شعبان محمَّد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمَّد الشيرازي (ت: 685هـ)، (1998م). **تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)**، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

التَّيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت: 210هـ)، (د.ت). **مجاز القرآن صنعة**، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمَّد، (1989م). **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: إميل نسيب، ط1، لبنان، بيروت، دار الجبل.

جار الله، عبد المجيد بن صالح بن سليمان، **التوجيه النحوي والتصريفي والدلالي لقراءة عمر بن الخطاب–رضي الله عنه**، مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، العدد الثامن، ذو الحجة 1437هـ، الرياض–المملكة العربية السعودية.

جبار، خلود، (2015م). الإتباع الحركي في القراءات القرآنية، **مجلة كلية الآداب**، جامعة بغداد، العراق، م 14.

الجبالي، حمدي محمود، (1982م). **في مصطلح النحو الكوفي، تصنيفاً واختلافاً واستعمالاً**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الجبوري، محمَّد يحيى سالم، (1971م) **مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

الجرجاني، أبو بكر عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمَّد الفارسي (ت: 471هـ)، (1992م). **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق: محمود محمَّد شاكر، ط3، القاهرة، مطبعة المدني، جدة، دار المدني.

الجرجاني، علي بن محمَّد شريف (ت: 816هـ)، (1978م). **كتاب التعريفات**، ط1، مكتبة لبنان، لبنان.

ابن الجزري، الحافظ أبو الخير محمَّد بن محمَّد الدمشقي (ت: 833هـ)، **النشر في القراءات العشر**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

ابن الجزري، الحافظ أبو الخير محمَّد بن محمَّد الدمشقي (ت: 833هـ)، **منجد المقرئين**، ط1، (1999م) ، اعتنى به علي ابن محمَّد العمران، عالم الفوائد، مكة المكرمة.

أبو جناح، صاحب جعفر، (1999م). **الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري**، ط1، دار الفكر، عمان – الأردن.

الجندي، أحمد علم الدين، (1983م). **اللهجات العربية في التراث**، الدار العربية للكتاب.

ابن جني، أبو الفتح عثمان،(د.ت)، **الخصائص**، تحقيق: محمَّد علي النجار، ط1، (2012م)،عالم الكتب، بيرون– لبنان

ابن جني، أبو الفتح عثمان،(د.ت)، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: محمَّد حسن محمَّد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، منشورات محمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان،(د.ت)، **اللمع في العربية**، تحقيق: سميح أبو مُغلي، دار المجدلاوي، (د.ط)، عمان، الأردن.

ابن جني، أبو الفتح عثمان،(د.ت)، **المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ط1، تحقيق: علي النجدي ناصف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، القاهرة.

ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين بن علي بن محمَّد (ت: 597هـ)، (1983م). **زاد المسير في علم التفسير**، ط3، المكتب الإسلامي – بيروت.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت في حدود 393هـ)، (1984م). **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، ط3، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين.

حجازي، محمود فهمي، (2003م). **أسس علم اللغة العربية**، دار الثقافة بالقاهرة للطباعة والنشر والتوزيع،.

الحديثي، خديجة، (1965م). **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، ط1، مكتبة النهضة، بغداد.

الحمد، غانم قدوري، **المدخل إلى علم الأصوات العربية**، ط1، (2004م)، دار عمار، عمان- الأردن.

الحمد، فراج بن ناصر، (1429هـ). "قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، دراسة صرفية نحوية"، **مجلة الدراسات القرآنية**، العدد (3)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

الحملاوي، أحمد بن محمَّد بن أحمد (ت: 1315هـ)، (1957م). **شذا العرف في فن الصرف**، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

الخالدي، مثنى، (2007م). **لهجة ربيعة وأثرها في الدراسات اللغوية والقرآنية**، دار المأمون للنشر والتوزيع.

ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد(ت:370هـ)، (1985م)، **كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد(ت:370هـ)، **الحجة في القراءات السبع**،(1979)، ط4،تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، ط3، دار الشروق،بيروت- لبنان

ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد(ت:370هـ)، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، المطبعة الرحمانية بمصر لجمعية المستشرقين الألمانيين.

الخطيب، عبد اللطيف، (د.ت). **معجم القراءات القرآنية**، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.

الخفاجي، أحمد بن محمَّد بن عمر شهاب الدين المصري الحنفي، (د.ت). **تفسير البيضاوي، حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي**، دار صادر، بيروت.

الخليل، عبد القادر مرعي، (1988م). **الأصوات اللغوية**، ط1، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

الخليل، عبد القادر مرعي، (1988م). **المصطلح الصَّوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، ط1.

خورشيد، نبيلة شكر، (2009م). التوجيه اللغوي لما انفرد به الكسائي من القراءة، **مجلة تكريت للعلوم الإنسانية**، المجلد 16، العدد (2)، شباط.

الخولي، محمَّد، (1982م). **الأصوات اللغوية**، دار الفلاح للنشر والتوزيع.

الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل، (1998م). **اللباب في علوم الكتاب**، ط1، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

الدهّان، محمَّد بن أبي نصر بن أحمد ، (2018م). **المغني في القراءات**، ط1، تحقيق: د. محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، سلسلة الرسائل العلمية، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.الرازي، محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر، (2005م). **مختار الصحاح**، ط 9، تدقيق: عصام فارس الحرستاني، دار عمّار، عمّان – الأردن.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمَّد. (ت: 502هـ)، (1998م). **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمَّد سيد كيلاني، والتوزيع.

رمضان، محيي الدين عبد الرحمن، (1985م). **في صوتيات العربية**، مكتبة الرسالة الحديثة، دار المنظومة، مج 3، العدد 2.

الزجَّاج، إبراهيم بن السري، (1988م). **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شبلي، بيروت، عالم الكتب، ط1.

الزركشي، بدر الدِّين، (1972م). **البرهان في علوم القرآن**، ط2، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، (1998م). **الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، ط1، مكتبة البيكات، الرياض

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، (1998م). **المفصّل في العربية**، تحقيق: محمَّد النعساني الحلبي، ط2، دار الجيل، بيروت.

ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمَّد، (1997م). **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط5.

الزهري، محمَّد بن سعد بن منيع. (ت: 230هـ)، (2001م). **كتاب الطبقات الكبير**، ط 1، تحقيق: د. علي محمَّد عمر، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

الزين، عبدالفتاح، (1999م). **بين الأصالة والحداثة قسمات لغوية في مرآة الألسنية**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

السامرّائي، فاضل صالح (2003م). **معاني النحو**، ط2، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1423هـ/2003م.

السجستاني، أبو داوود سليمان بن الأشعث الأزدي (202–275هـ)، (2009م). **سنن أبي داوود**، ط1، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه، دار الرسالة العالمية، دمشق.

السحيمي، سلمان بن سالم بن رجاء (1995م). **إبدال الحروف في اللهجات العربية، المملكة العربية السعودية**، المدينة النبوية، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1.

ابن السرّاج، أبو بكر بن سهل البغدادي (ت: 319هـ)، (1996م). **الأصول في النحو**، ط3، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة.

السعران، محمود، (2013م). **علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

السعودي، عمر محمَّد، (2015). **التوجيهات النحوية للقراءات القرآنية في كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي**، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (د.ت). **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: الدكتور أحمد محمَّد الخرّاط، دار القلم، دمشق.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة.

ابن سيده، أبو الحسين علي بن إسماعيل الأندلسي، (ت: 458هـ)، **المخصص**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان (ت: 368هـ)، (2008م). **شرح كتاب سيبويه**. ط1، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيّد علي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

سيلا، عبد القادر، (2001م). **الظاهرة الصَّوتية في كتاب المحرر الوجيز**، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية.

السيوطي، جلال الدين السيوطي، (1951م). **الإتقان في علوم القرآن**، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان.

السيوطي، جلال الدين السيوطي، (1951م). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ط3، (1998م) ، شرح وضبط وتصحيح وتعليق على الحواشي: محمَّد أحمد جاد المولى بك، وآخرون، مكتبة دار التراث، القاهرة.

الشاطبي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت: 665هـ)، (د.ت). **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**. تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

شاهين، عبد الصبور، (1985م). **في التطور اللغوي**، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط2.

شاهين، عبد الصبور، (1985م). **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة.

شاهين، عبد الصبور، (1985م). **المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصَّرف العربي)**. (1980م)، بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي وصالحة، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع.

الشايب، فوزي، (2004م). **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة**، ط1، عالم الكتب الحديثة، الأردن – إربد.

الشَّماس، عيسى، (د.ت). **مدخل إلى علم الأنسان (الأنثروبولوجيا)**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

الشوكاني، محمَّد بن علي، (2000م). **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، ط1، تحقيق: أبو حفص الأثري، دار الفضيلة، الرياض.

الشوكاني، محمَّد بن علي، (2000م). **فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير)**، ط4، (2007م). تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، الإسكندرية.

الصاعدي، عبد الرزاق، (1988م). أصول علم العربية في المدينة، **مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**، السنة الثامنة والعشرون، العدد 105-106.

الصالح، صبحي، (1009م). **دراسات في فقه اللغة**، ط1، بيروت – لبنان.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (ت: 360هـ). (د.ت). **المعجم الكبير**، ط1، ضبط نصَّه وخرّج أحاديثه: أبو محمَّد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، (2005م). **مجمع البيان في تفسير القرآن**، ط1، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

الطبري، أبو جعفر محمَّد بن جرير (ت: 310هـ)، (2001م). **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع- الجيزة.

الطبري، أبو معشر (ت: 478هـ)، (2008م). كتاب الحجج في توجيه القراءات، **مجلة البحوث والدراسات القرآنية**، تعريف وتحقيق أ.د. غانم قدوري الحمد، العدد السادس، السنة الثالثة.

طنطاوي، محمَّد سيد، (1978م). **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة- القاهرة، ط1.

الطوسي، أبو جعفر محمَّد بن الحسن (ت: 460هـ)، (د.ت). **التبيان في تفسير القرآن**، تحقيق: آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت:351هـ)، (1960م). **كتاب الإبدال، تحقيق: عزالدين التنوخي**، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق– دمشق.

ابن عاشور، محمَّد الطاهر، (1984م). **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس.

عبابنة، يحيى، (2006م). **تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري**، ط1، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، وعالم الكتب الحديث، إربد – الأردن.

عبابنة، يحيى، (2018م). **القراءات القرآنية، رؤى لغوية معاصرة**، دار الكتاب الثقافي، إربد– الأردن.

عبد التواب، رمضان، (1966م). قضية الإعراب في العربية، **مجلة المجلة**، ع 114، يونيو.

ابن عصفور، الإشبيلي (ت: 669هـ)، 01987م). **الممتع في التصريف**، ط1، تحقيق: فخر الدين قباوه، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

ابن عطية، أبو محمَّد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت: 546هـ)، (2001م). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط1، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمَّد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

عفيفي، أحمد، (1996م). **ظاهرة التخفيف في النحو العربي**، ط1، الدار المصرية اللبنانية– القاهرة.

عقيل، بهاء الدين عبدالله، العقيلي المصري الهمداني (ت: 769هـ)، (1980م). **شرح ابن عقيل**، ط20.

العُكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت: 616هـ)، (د.ت). **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمَّد البجاوي.

أبو علي الفارسي، (1993م). **الحجة للقراء السّبعة**، ط2، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث – دمشق/ بيروت.

عمر، أحمد مختار، (1997م). **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب – القاهرة.

الغرايبة، علاء الدين أحمد محمَّد، (2003). **التفكير الصوتي عند مكي بن أبي طالب القيسي في ضوء علم اللغة المعاصر**، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا(ت:395هـ)، (1997م). **الصاحبي في فقه اللغة**، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا(ت:395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الفرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت: 207هـ)، (1983م). **معاني القرآن**، ط3، عالم الكتب – بيروت.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (د.ت). **كتاب العين**، ط1،(2003م)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان

الفراية، نضال محمود (2006)، **القراءات القرآنية في كتاب الزمخشري، دراسة صوتية وصرفية ونحوية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

الفراية، نضال محمود، **المعتزلة وتوجيه القراءات القرآنية (دراسة لغوية في كتاب الكشاف للزمخشري)**(2009م). دار الكتاب الثقافي.

الفرطوسي، صلاح مهدي وشلاش، هاشم طه، (2011م). **المهذب في علم التصريف**، مطابع بيروت الحديثة، بيروت – لبنان.

الفسويّ، كمال الدين محمَّد بن معين الدين (ت: 1134هـ)، (1975م). **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق ودراسة: الدكتور محمَّد محمود صبري الجُبَّة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

الفسوي، نصر بن علي بن محمَّد أبو عبد الله الشيرازي (ت: بعد 565هـ)، (1993م). **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، تحقيق: الدكتور عمر حمدان الكبيسي، ط1.

الفيروزأبادي، مجد الدين محمَّد بن يعقوب (ت: 817هـ)، (1995م). **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المُقري (ت:770هـ)، (1977). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، ط2، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة.

قابة، عبد الحليم بن محمد الهادي، (1999م). **القراءات القرآنية، تاريخها، ثوابتها، حجيتها، وأحكامها**، إشراف ومراجعة وتقديم: مصطفى سعيد الخن، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

القرطبي، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن أبي بكر (ت: 671هـ)، (2006م). **الجامع الكبير لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان**، ط1، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، وآخرون، مؤسسة الرسالة.

القيسي، أبو محمَّد مكي بن أبي طالب، (1974م). **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

القيسي، أبو محمَّد مكي بن أبي طالب، (1974م). **مشكل إعراب القرآن**، ط2، (1984م). تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان.

الكرماني، رضي الدين شمس القرّاء أبي عبدالله محمَّد بن أبي نصر، (د.ت). **شواذ القراءات**، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت– لبنان.

لوشن، نور الهدى، (2006). **حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة**، ط1، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية.

ليونز، جون، **اللغة وعلم اللغة**، ط1، دار النهضة العربية.

مالمبرج، برتيل، (1984م). **علم الأصوات**، تعريب عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة.

المبرد، أبو العباس محمَّد بن يزيد (ت: 285هـ)، **المقتضب**، تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

محيسن، محمَّد محمَّد محمَّد سالم، (1997م). **المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيِّبة النشر**، المكتبة الأزهرية للتراث.

مختار عمر، أحمد، وعبد العال سالم مكرم، (1988م). **معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء**، ط2، مطبوعات جامعة الكويت.

المرادي، أبو محمَّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي (ت: 749هـ)، (2008م). **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ط1، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي.

المزي، جمال الدين، (1996م). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين المزي**، ط1، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

المساعفة، خالد محمَّد عواد، (1999). **توجيهات قراءة الإمام نافع المدني في ضوء آراء المدرسة التركيبية**، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

المصاروة، جزاء، (2000م). **دور اللهجة في توجيه القراءات القرآنية عند أبي حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط**، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة مؤتة.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي، المجلد 15، دار صادر، بيروت.

المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمّار، (د.ت)، **شرح الهداية**، تحقيق: الدكتور حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد– الرياض.

نجا، إبراهيم محمَّد، (2008م). **اللهجات العربية**، دار الحديث، القاهرة.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن إسماعيل (ت: 437هـ)، (1985م). **إعراب القرآن**، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، ط 2، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية،.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت: 710هـ)، (1998م). **تفسير النسفيّ (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، ط1، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت – لبنان.

النهاري، صالح علي، (2015م). الصوائت في الدرس اللغوي: رؤية لغوية معاصرة، **مجلة جامعة الناصر**، العدد الخامس، والمجلد الأول، يناير– يونيو.

النواصرة، محمَّد مفلح، (2014). **القراءات القرآنية في كتاب ياقوتة الصراط" لأبي عمرو الزاهد**، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن.

النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرّي (ت: 676هـ)، (1994م). **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)**، بيت الأفكار الدولية، عمان– الأردن.

الهاشمي، أحمد، (د.ت)، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

ابن هشام الأنصاري، أبو محمَّد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله (ت: 761هـ)، (د.ت). **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

ابن هشام الأنصاري، أبو محمَّد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله (ت: 761هـ)، (د.ت). **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ط1، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية.

الهمذاني، (ت: 643هـ)، (2006م). **المنتجب**، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمَّد نظام الدين الفتيّح، ط1، تحقيق: محمَّد نظام الدّين الفتّيح، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية.

ويس، حنان، **قراءة الإمام علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–جمعاً ودراسةً**، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان، ( **2015–2016**)،

ابن يعيش، ابن علي، (د.ت). **شرح المفصل**، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، شارع الكحكيين، نمرة 1.

## المعلومات الشخصية

**الاسم: أحمد جعفر الرشايدة**

**التخصص: الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها**

**الكلية: الآداب**

**سنة التخرج: 2019**